

جامعة الدول العربية  
الإدارة الثقافية



# ترويض الشرسة

ترجمة

الدكتورة سهير القلماوي



دار المعارف



# مسترحیات شکسبەر



جامعة الدول العربية  
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - القاهرة

# نرويض الشرسة

ترجمة

الدكتورة سهير القلماوى

مراجعة

الأستاذ محمد شفيق غربال      الأستاذ محمد بدران

الطبعة الثالثة



دار المعارف



## مقدمة

### ترويض الشرسة

تعتبر مسرحية ترويض الشرسة من أكثر مسرحيات شكسبير رواجاً على المسرح إلى يومنا هذا وما ذاك إلا لأن موضوعها من الموضوعات الحية منذ قديم الزمان ونماذج الشخصيات فيها نماذج طبيعية لا يبليها الزمن ولا تتقيد بمكان دون غيره. فالمرأة الشرسة والزواج المروض لها باللين والقسوة ، بالحيلة والقوة، صورة خلدها الأدب الشعبي والقصص الديني على السواء منذ أقدم العصور، وأنا لنصادفها في أول قصة من قصص ألف ليلة وليلة . في قصة الحمار والثور مع صاحب الزرع .

أما المقدمة التي يظهر فيها سلاى الصعلوك وقد أفقده وعيه الشراب فانتز شريف الفرصة ليتسلى به بأن هيا له جو القصور حين يفيق ليومه أنه نبيل فلأنها أيضاً موضوع قديم وتروى في بعض القصص الشعبي قصة مثلها عن هارون الرشيد مع من يدعونه أبا الحسن .

لذلك نجد تحقيق نسبة هذه المسرحية لشكسبير أعسر من المسرحيات الأخرى ذات الموضوع المبتكر غير المتداول . ومع ذلك يخوض النقاد في بعض هذا بالنسبة للمسرحية محاولين تحقيق صورتها كما وردت في المخطوط الأول First Folio وما يحتمل أن يكون قد نشر من مثلها قبله

وبعده . ولكننا لا نخوض معهم في هذا لالأنه بعيد عن هدف الترجمة العربية فحسب ولكن للسبب الأهم وهو أن مثل هذا التحقيق وفي مثل هذه المسرحية بنوع خاص ، لا يؤدي بنا إلى كثير في الميدان . كل ما تأخذه من أقوال النقاد مما يفيدنا هو أنه من العبث أن ندعى أن كل ما دون المستوى الرائع الذى يجب أن يكون عليه شكسبير من أبيات في المسرحية لا يعنى أنه لغيره فإن أعظم المؤلفين وأكبر الشعراء قادرون على الإسفاف أحياناً كثيرة .

وهناك أجزاء برمتها منقولة من روايتى « تابميرلين » و « فوست » لمارلو وهو أشهر من يقارن اسمه بموضوع السرقة الأدبية عند شكسبير . وهذه الأجزاء عرضة لأن يزيد عددها إذا توسعنا في مجال الشبه . ولقد كانت هناك مسرحية أخرى تعرف باسم مسرحية « ترويض شرسة » لمارلو يرجح أنه كتبها لإثر نجاح مسرحيته « تابميرلين » وطاف بها بفرقة « بنبروك » في الأقاليم ولكنها فشلت فلما عاد إلى لندن يقال إنه تنازل عنها لفرقة « تشامبرلين » التى عمل لها شكسبير . فأخذها شكسبير وأعمل فيها فنه وأخرجها مسرحية ناجحة إلى أبعد حدود النجاح . إلى أى مدى غير وإلى أى مدى أضاف من العسير أن نحدد . ومسرحية ترويض شرسة لا بد أنها مثلت قبل موت مارلو على النحو الدرامى المعروف عام ١٥٩٣ ومسرحية ترويض الشرسة مثلت بعد موته بقليل .

والمسرحية « ترويض الشرسة » تعتمد في نجاحها أكثر ما تعتمد على



براعة التمثيل فلقد حكم عليها النقاد أنها من حيث النص دون الروائع ولا يمكن أن ترقى إليها ولكنهم يعترفون أنها على المسرح من أنجح ما ألف شكسبير . ففن الممثل الذى يقوم بدور بتروشيو المروّض لاشك عظيم جداً حيث يضطر إلى السباب والصخب مع الخدم والناس أجمعين ولكنه يعود فى لمح البصر ليذوب رقة فى حديثه إلى الشرسة . وهذا التأرجح بين القسوة والرقّة يتكرر فى الموقف الواحد مرات . وكذلك دور كاتارينا الشرسة فى جموحها وشراستها لأنها تضرب على وتر حساس وهى تصور نوعاً من النساء ما زال يعيش بيننا منذ قديم . وانعكاس ضرورتها ثم انتقالها إلى بتروشيو ومراقبة عملية الترويض فى مراحلها المختلفة يضحك ولاشك ويسلى .

ورسم الشخصيات يفوح منه عبير طريقة شكسبير ومعالم رسمه لها . فالنساء فى التفصيلات هن هن فى كل مسرحياته ، فالشرسة ما هى إلا كسائر شخصيات شكسبير النسائية فى خطوطها الرئيسية ، إنها المرأة التى تسعى إلى الزواج وتريد لحياتها الزوجية أن تستمر مهما كلفها ذلك من ثمن . كذلك صورة بيانكا الوديدة كالقط إنها تظهر مخالب القط عند اللزوم كما تفعل نساء شكسبير الوديعات فى سائر مسرحياته !

وعاب النقاد بعض مواقف المسرحية ، عابوا مثلاً أن بتروشيو ما يكاد يظهر على المسرح حتى يعرفه كل من يصادفه دون أن تكون هناك مهادت لهذه المعرفة السابقة بل إنها كظاهرة ، تتكرر تكراراً غير

طبيعى . لذلك عيب عليه ظهور الصعلوك بشكل يفرض نفسه فى أول المسرحية فما تكاد المسرحية تتقدم حتى ننسأه إلى آخرها .

فهو يفتق كما نجد فى بعض نسخ المسرحية أولاً يفتق وينسى كما نجد فى أشهر النسخ إذ تنتهى المسرحية بإهمال شأنه إهمالاً تاماً . ولقد كان مألوفاً فى المسرح « الإليزابيثى » أن يكون من الممثلين نظارة على خشبة المسرح يعلقون على المسرحية وهم جزء منها . ولعل النسخة الأصلية قد تركت لسلاى الصعلوك حرية التعليق دون أن تقيده بنص لتكون تعليقاته نابضة بالحياة ملائمة للجو حسب المقام . والمسرحية كلها مفروض أنها تمثل فى غرفة نوم السيد الشريف التى نقل إليها الصعلوك المغمور . ولبعض النقاد تعليق طريف قالوا إن المؤلف انتقاماً من النظارة الذين ينامون فيجعلون قاعة المسرح غرفة نوم قد سبقهم عن رضى وقصد إلى تحويل خشبة المسرح نفسها إلى غرفة نوم صاحبة لا يتمتع أصحابها فيها بنوم .

وأخيراً لابد فى صدد الترجمة العربية من الإشارة إلى جهد محمود سابق قام به الأستاذ إبراهيم رمزى حين ترجم هذه المسرحية منذ نحو ثلاثين عاماً ولست أقارن بين الترجمتين فلعل الفضل ، إن كان هناك فضل ، يعود إلى تقدم الزمن وما أتيح للمتأخر من سبل لم تكن متوفرة من قبل . وللسابق فضل سبق على كل حال مهما يكن جهده . ولكنى أقف عند مقدمة الأستاذ إبراهيم رمزى التى اقتصرت على تبريره عنوانه

« ترويض النمرة » مفضلاً لإياه على ترويض الشرسة الذى اختاره له من راجعوا له ترجمته . وأهم ما قال إنه يفضل هذا التغيير لرنين الكلمة أى جرسها فى أذنه واستأنس فى ذلك التفضيل بأن المترجم الفرنسى اختار عنوانه المتوحشة المروضة La Sauvage Apprivoisée . ولكنى أخالف الأستاذ إبراهيم رزى فى أن النمرة أفضل من الشرسة جرساً وفى أن المترجم الفرنسى تحرى الدقة فى الترجمة . وكلمة S rew فى الإنجليزية تدل على جملة معان مجتمعة لا تمتلها كلمة عربية واحدة فهى تدور أولاً حول معانى النحس والشؤم والشر ثم حول الجموح والهياج والمشاكسة والتمرد والشراسة والعناد وتستعمل خاصة فى وصف المرأة السبابة الصخابة . وإن كانت نمرة من فعل نمر أى غضب وساء خلقه فلانى أرى أن شرسة أقرب وأدق ؛ وهى فوق ذلك أشيع والمسرحية بعد هزلية خفيفة لا تحتاج إلى أكثر من اللفظ السهل البسيط للدلالة على موضوعها . وأخيراً فالمسألة عند تساوى اللفظين ، إن كانا متساويين ، ترجع إلى ذوق المترجم .

سهير القلماوى



## الأشخاص

سيد

كريستوفر سلاى : صعلوك صانع صفيح ( سمكرى ) Christopher Sly  
صاحبة الحانة  
وصيف وخدم وقناص عائدون من القنص  
ممتلون جوالون .

( كل هؤلاء يظهرون فى المقدمة )

Baptista	: سرى من سراه مدينة پادوا بإيطاليا	بابتستا
Vincentio	: شيخ من سراه مدينة بيزا بإيطاليا	فنسنشيو
Lucentio	: ابن فنسنشيو وحبيب بيانكا	لوسنشييو
Petruchio	: سيد من فيرونا يتقدم لخطبة كاثارينا	بتروشييو
Gremio	: طامع فى زواج بيانكا	جرىميو
Hortensio	: طامع فى زواج بيانكا	هورتنشييو
Tranio	: خادما لوسنشييو	ترانيو
Biondello	: خادما لوسنشييو	بيوندللو
Grumio	: خادما بتروشييو	جروميو
Curtis	: خادما بتروشييو	كورتيس

Katharina : الشرسة ابنة پاپتستا الكبرى  
Bianca : أختها ابنة پاپتستا الصغرى

معلم یرتدی ما یلائم قیامه بدور فنسنشیو  
أرملة ، خیاط ، تاجر خردوات ، خدم یقومون بین یدی پروشیو  
وپاپتستا

## المقدمة

### أمام الحان

( يدخل الصعلوك <sup>١</sup> كريستوفر سلاي " وصاحبة الحان )

الصعلوك : لأؤدبناك وأبم الله .

صاحبة الحان : يا غبي ، يا حقير ، يا مستحق الفضيحة والعقاب .

الصعلوك : إن أنت إلا سقط المتاع يا حمقاء . إن آل سلاي

ليسوا حقراء . انظري في سجلات التاريخ يا جاهلة

لقد دخلنا هذه البلاد مع رشارد<sup>(١)</sup> الفاتح وعلى ذلك

آخرى ودعى الحياة تسير في رفق . يا للشيطان !

صاحبة الحان : ألا تؤدي ثمن ما فضضت من قوارير الشراب

الصعلوك : كلا ولا مليماً واحداً . « يا جبروي<sup>(٢)</sup> » « أسرع إلى

فراشك البارد واستدفي آمناً فيه » أو كما قيل .

١٠ صاحبة الحان : إن علاج هذه الحال لا يخفى على . سأدعو رئيس الشرطة

( تخرج )

( ١ ) يقصد ولیم الفاتح ولكنه بلهله يخلط .

( ٢ ) بطل مسرحية أسبانية فعل عنها شكسبير هذه الألفاظ في موقف يريد فيه البطل

حيروى أن يهرب من مأزق فهو يحدث نفسه بهذه الجملة .

الصلوك . رئيسهم أو من يايه ثالثهم أو رابعهم أو خامسهم  
سأعرف كيف أجيب أيًا منهم ، بالقانون ، لا لن  
أترشح قيد شعرة يا فتى الفتیان<sup>(١)</sup> ! وليأت من يأت .  
ولكن ، فايأت في أدب .  
(ينام)

(يرقد على الأرض ويفلله النوم سمع أصوات أبواق ، ويدخل  
السيد عائداً من قنصه ومن ورائه ساسيته)

١٥ السيد : يا حارس الصيد ارع كلاب صيدى كل الرعاية  
وترفق بها واعن بـ « مريمان » فالصغير المسكين أضناه  
التعب

و « كلاودر » وأنشاه الفوهاء .  
ألم تر يا غلام ما صنع « سلفر »  
عند ركن السياج الشجرى حيث رقت رائحة الصيد  
واستعصت على الشم .  
إني لا أفرط في هذا الكلب ولو عرضوا على عشرين  
جنيهاً ثمناً له .

٢٠

الحارس الأول . لكن « بلمان » لا يقل عنه براعة يا مولاي  
فلقد نبض في الحال أول ما ضاعبت منا رائحة الفريسة

---

(١) يحدث نفسه .



١٥

واستطاع مرتين أن يدل على المكان ورائحة الصيد  
أخف من أن تشم  
ثق يا مولاي إني لأفضله على رفيقه .

السيد . إنك لغبي يا هذا فلو أن « إكو » كان سريع العدو  
مثله

٢٥

لعدل عندي عشرين<sup>(١)</sup> من مثله .  
ولكن ، قدم لها أوفر عشاء وارعها كل الرعاية  
لأنني سأخرج للصيد مرة أخرى عداً

الحارس الأول . سأفعل يا مولاي .

٣٠ السيد : من هنا ؟ ميت أم مخمور ؟ انظر أيتردد النفس فيه .

الحارس الثاني : إنه ليتنفس يا مولاي ولو لم يكن مستدفئاً بما احتسى  
من خمر

لكان المكان أبرد من أن ينام فيه هذا النوم الهادئ  
العميق .

السيد . يا للحيوان المروع ما أشبهه بالخنزير في رقده !  
يا أيها الماوت العبوس ما أبشع صورتك ولشد ما تبعث  
في النفس من نفورا

---

(١) في الأصل اثنا عشر وهي مجرد التكاثر .

مقدمة

١٦

سادتى . إلى سألوه حيناً بهذا المخبور . . .

٣٥

ماذا ترون لو نقلناه إلى فراش وثير  
نلفه فيه بأفخر الأغطية من الحرير ونزين أصابعه  
بالخواتيم

وإلى جوار فراشه نعد له أتهى الولائم  
وبين يديه تقوم حاشية نى أكمل عدة وأفخر لباس .  
فإذا ما صحا ، أو ليس ينكر الصعلوك نفسه .

٤٠

الحارس الأول : صدقنى يا سيدى إنه سينكرها أراد أم لم يرد .  
الحارس الثانى : سبرى كل شىء من حوله غريباً وسينكره إذا ما صحا .  
السيد : بل سبراه خيلاً جميلاً أو حلماً عابراً خفياً . . .  
احملوه إذن واتقنوا الحيلة إتقاناً :

انقلوه فى رفق إلى أبهى مقاصيرى ،  
وزينوا جدرانها بأبهى ما عمدى من لوحات لاهية بهجة :  
وطيبوا رأسه الخبيث الغدر بالماء المقطر الدافئ ،  
واحرقوا العود الزكى لتركوا رائحة الغرفة :  
وأحضروا فرقة موسيقى لتكون على أنتم استعداد ساعة  
يصبحو ،

٤٥

فتعزف له أرق الأنغام السماوية الساحرة ؛  
فإذا نطق ، فاهرعوا إليه ؛

٥٠

- بعد أن تنحنوا انحناءة كبيرة خضوعاً واحتراماً ،  
 قولوا له : « بماذا تأمر يا صاحب السمو ؟ »  
 وليقف منكم بين يديه واحد يحمل طستاً من فضة  
 مملوءاً بماء الورد ، قد نثرت عليه أوراق الزهر ،  
 وليقف آخر بالإبريق ، وتالت بمنشفة من الكتان ،  
 وقولوا له « أيروق لمولاي أن يبرد راحتيه ؟ » .  
 وليستعد أحدكم حاملاً أفخر الثياب ،  
 وليسأله أية حلة يريد أن يرتدى في يومه ؛  
 وليحدثه آخر عن كلاب صيده ، وجواده ،  
 وليصف له أحدكم كيف تنوح روجه لما أصابه من  
 مرض :  
 وأقنعوه أنه كان مجنوناً ؛  
 فإذا قال ، لما يرى ، إنه لا يزال ، قولوا له إنه يحلم ،  
 لأنه لم يكن في يوم من الأيام إلا سيدياً مجيداً .  
 قوموا بدوركم ، يا سادة ، في حلق ومهارة ؛  
 فسنخرج من ذلك بملهات خبير ما تكون الملهات .  
 إذا عرفتم كيف تقومون بها فلا غلو ولا تقصير .  
 الحارس الأول . ثق يا مولاي أننا سنتقن الدور ،  
 وسيؤمن ، لما نبذله من جهد . ونأتيه من براعة ،

٥ ٨

٦ ٠

٦ ٥

٧٠ بأنه ليس أقل مما نؤكد له — إنه هو السيد عظيم .

السيد : ارفعوه في رفق وخذوه إلى الفراش ،  
وليبادر كلٌّ منكم إلى دوره ساعة يفيق .

( يحملون سلاى خارج المسرح وتسمع أصوات أبواق )  
يا غلام ، اذهب استطلع خبر هذه الأبواق ،  
فلإني أرجح أنها تعلننا أن شريفاً على سفر . . .  
قد آثر أن يستريح قليلاً عندنا .

٧٥

( يدخل خادم )

السيد : والآن ، من يكون هؤلاء ؟

الخادم : إذا سمح مولاي ، لإنهم ممثلون متجولون .  
يعرضون خدماتهم على سيادتكم .

السيد : قل لهم يدخلوا .

( تدخل الفرقة )

الصحاب : يا أيها الإخوان أهلاً بكم

الممثلون : شكراً مولانا .

٨٠ السيد : أتعزمون أن تقضوا عندنا هذه الليلة ؟

الممثلون : إن شاء مولانا فقبل منا أن نقدم له ما وجب .

السيد : أرغب في ذلك من كل قلبي . إني لأذكر هذا الفتي

منذ مثل أكبر أبناء فلاح في مسرحية . . .

ذلك عندما اتقن القيام بدوره فكان يخطب ود السيدة .  
لقد أنسيت اسمك — ولكن هذا الدور . . . .  
كان يلائمك كل الملاءمة . ولقد قمت به دون صنعة  
أو تكلف .

٨٥

: أظنك تعنى دور « سوتو » (١) ، يا مولاي .

المثل

: عين الصواب — لقد كنت ممتازاً حقاً في أدائه .

السيد

ولقد نزلتم بنا في الوقت المناسب ،

بل الأنسب لما نحن فيه من تدير هو ،

٩٠

وسينفعني كل النفع أن تعاونونا بفنكم . . .

لدى ، في ضيافتي الليلة ، سيد سيحضر تمثيلكم ؛

ولكنني أخشى في أمركم ، وأنتم من بساطتكم قد

لا تتحرجون

من أن تطيلوا النظر إلى ما في سلوكه من شذوذ

فهو لم ير من قبل تمثيلية في حياته

٩٥

أن تنفجروا في الضحك أو تكثرأوا من المرح ،

فتجرحوا لإحساسه وتؤذوه ، وإني لأؤكد لكم ،

يا سادة ،

أن مجرد ابتسامة منكم ستثيره .

مقدمة

٢٠

أحد المثلين . لا تخش شيئاً ، يا مولانا ، إننا قادرون على ضبط أنفسنا حتى لو كان السيد أضحوكة كبرى ، لا مثيل لها في العالم .

١٠٠

السيد : هلم بهم ، يا هذا ، إلى قاعة الشراب ،  
ووفر لهم من الإكرام ما وجب  
ولا تدعهم يحتاجوا إلى شيء يمكن لبيتي أن يوفره لهم ...  
( يخرج الخادم مع المثلين )

وأنت ، يا غلام ، اذهب إلى حاجبي « برتليميو »<sup>(١)</sup>  
وألبيه أدق ما يناسب المرأة من ثياب ، وأتمها :

١٠٥

فإذا فرغت من كل ذلك فسر به إلى غرفة السكران ،  
وادعه باسم « مولاتي » وأظهر له الطاعة :  
مره ، وأكد له أن هذا سيكسبه رضاي ،  
بأن يظهر بمظهر العظمة في كل ما يفعل ،  
وأن يقلد ما استطاع سلوك من رأى من كرائم  
السيدات

١١٠

مع أزواجهن الكرام في كل ما يقدمه لهم .  
كل هذا يقدمه للسكران في أدب .

وليكن صوته خافتاً رقيقاً ، وليظهر بكل ما يليق  
بالموقف من احترام ،

وليكن مثلاً « بم يأمر ، مولاي

مما تستطيع زوجه الخاضعة أن تقوم له به ،

١١٥

لتبرهن له على حبها ، وتؤكد استعدادها للقيام على  
خدمته ؟ »

ثم فليصمه في حنان ، وليقبله في إغراء ،

ويلمل برأسه على صدره ،

ومره أن يدرف الدمع ، من زحمة الفرح ،

لأنه يرى سيده وقد استرد العافية ،

١٢٠

بعد أن مرت عليه أعوام سبعة لم يكن يرى فيها

إلا صعلوكاً مسكيناً بغيضاً .

فإذا لم يكن للفتى موهبة النساء

في استمطار الدمع الغزير حسب الطلب ،

فإن بصلة يمكن أن تؤدي عنه هذه المهمة ،

١٢٥

إذا ما أُخفيت في فوطة وجعلت قرب عينيه ،

فسيضطر عندئذ إلى أن يدرف الدمع .

تأكد من إبلاغ كل هذه التعليقات بأسرع ما يمكنك

هيا ! وسأوافيك بالتعليقات الأخرى على الفور .

(يخرج الخادم)

أنا واثق من أن الغلام سيتقن تمثيل كل ما يناسب  
دور المرأة الراقية ،

١٣٠

رقعة صوت وفرط ظرف ودقة حركة وجمال منظر :  
كم أتوق إلى سماعه وهو ينادى السكران : زوجي !  
وكم ذا سيطر بي مرأى خدعي وهم يكتمون ضحكاتهم  
ويقدمون فروض الطاعة بين يدي هذا الجلف الساذج .  
سأدخل إليهم لأرشدهم : فقد يخذلهم إلى الضحك  
إذا ما كنت أمامهم ،

١٣٥

لأني إن غبت عنهم فالرجال سيوحى إليهم حتما بالإسراف .  
( يخرج )



## المقدمة

### المنظر الثاني

( غرفة نوم في بيت السيد )

( يدخل السكران محمولا . ويدخل معه الخدم بعضهم يحمل ملابس وبعضهم يحمل طستاً وإبريقاً وبعض الأدوات الأخرى . ثم يدخل السيد ) .

الصعلوك : بالله عليكم يا هؤلاء ناولوني كأساً من البجعة الخفيفة غير القوية

الخدم الأول : أيرغب مولاي في كأس من أفخر النبيذ الإسباني المعتق ؟

الخدم الثاني : أترغب سيادتكم في أن تذوق من هذه الحلوى المجففة ؟

الخدم الثالث : أية حلة يروق لمولاي أن يرتديها اليوم ؟

الصعلوك : أنا كريستوفر سلاي فلا تخاطبني يا هذا بيامولاي أو بسيادتكم .

٥

إني لم أذق النبيذ الإسباني في حياتي قط ؛ وإذا أردتم أن أذوق شيئاً مجففاً فعليكم بلحم عجول مجفف مملح .

ولا تسألوني أية حلة ألبس اليوم فما عندي من حلل إلا بقدر ما عندي من أجساد ، وليس لدى من

الحوارب إلا بعدد ما عندي من السوق .

١٤

ولا أحذية إلا بعدد ما أملك من أقدام ، بل إن من  
قدمي ما هو أكثر مما أملك من أحذية فأصابها كثيراً  
ما تطل من فوق الحذاء .

السيد . يا لله كف عن مثل هذا الهزل حول عظمة شأنك !  
فواحسرتاه على عظيم شريف المنبت متلك ،  
يملك كل هذا الذي تملك ويتمتع بمثل ما تتمتع به  
من احترام ،

١٥

ومع ذلك يستأثر به مثل هذا الروح الخبيث !  
السلوك ماذا أتريدون أن تدفعوا بي إلى الجنون ! أو لست  
كريستوفر سلاي ، ابن سلاي العجوز ، من قرية  
« برتن هيت <sup>(١)</sup> »

ألست بائعاً متجولاً نشأة وصانع أمشاط المغازل بما تعلمت  
من مهنة . وحارس دبية بما قد انحدرت إليه في سبيل  
لقمة العيش . أما ما أزاوله الآن من حرفة فهو أنى  
سمكري . أنا سمكري يا هؤلاء .

٢٠

اسألوا « ماريل هاكت <sup>(٢)</sup> » صاحبة الحان البدينة في

(١) برتن - هيث Burton-Heath

(٢) ماريان هاكت Marian Hackett

٢٥

٢٢

« ونكوت »<sup>(١)</sup> ألا تعرفني ؟ فإذا لم تقل لكم إن اسمي مسجل عندها<sup>(٢)</sup> بدين أربعة عشر بنساً بما شربت من خمر فسجلوا أنتم اسمي على أني أكذب وعد في أمة السيد المسيح .

ما هذا ! أخلط أنا ! أجنون ! هذا -

٢٥

الخادم الثالث : هذا هو الذى يشجى مولانا زوجتك ويبيكها .

الخادم الثانى . وهذا هو الذى ينكس رؤوس خدمك ويضنيها .

السيد : ( مت دخلا قبل أن ينطق سلاى )

ومن أجل هذا تحاشى الأهل زيارتك ،

فقد صدهم عن بيتك ما ضرب عليه من لعنة الجنون العجيب .

٣٠

يا مولاي فكر فى كريم محتك ،

وادع أفكارك الأولى التى هجرتها من زمان طويل ،

واطرد هذه الخيالات الحقيرة الدنيئة ،

انظر يا مولاي ، خدمك يقوون بين يديك ،

كل منهم على أتم أهبة رهن لإشارتك .

---

( ١ ) ونكوت Wincot

( ٢ ) كان اسم المدين يسجل على عمود خاص مقام اللحن وسطها .

أترغب في سماع الموسيقى هذا « أبولو »<sup>(١)</sup> نفسه  
يعزف لك .

٣٥

( تسمع موسيقى )

وتلك عشرات العنادل تصدح لك في أقفاصها .

وإذا ملت إلى النوم نقلناك إلى سرير أطيب ،

بل أنعم من سرير

كان أبدعوه لمتعة « سميراميس »<sup>(٢)</sup> .

قل إنك تريد أن تمشي ؛ ونحن نفرش لك الأرض في

الحال بالورود :

٤٠

أو قل إنك تريد أن تركب ؛ ونحن نسرج لك جيادك

بسروج موشاة بالذهب واللاؤلؤ .

أتحب الصيد بالباشق ؟ هذه شواهيئك تحلق

وتعلو فوق ما تعلو قبرة الصباح في تحليقها !

---

( ١ ) « أبولو » (Apollo) من أشهر آلهة الأولمبس ، ابن الإله الأكبر زيوس .  
يعد إله الفتوة والجمال والموسيقى والشعر والحكمة وغير ذلك . ويمد أحباءاً واحداً بين آلهة  
الفنون . وهو أبو « أوفيويس » إله الموسيقى المعروف في الأساطير اليونانية .

( ٢ ) سميراميس (Semiramis) ، ملكة آشورية قديمة صيغت حولها الأساطير .  
كانت زوج نينوس وحكت من بعده . وقد عرفت بوفرة الجمال والحكمة والشهوة . يقال  
بنت مدناً كثيرة منها بابل وأنها فتحت مصر وجزءاً كبيراً من آسيا الصغرى والحبشة وساربت  
الهند وفشلت في هذه الحرب .

أو قل إنك تريد قنصاً ؟ وكلاب قنصك تردد أجواب  
السماء نباحها .

٤٥

ويعزق جوف الأرض عواؤها .  
الخادم الأول : أو قل إنك تريد صيد الأرانب ؛  
وكلابك السلوقية أسرع من وعل وافر القوة ، بل أخف  
من الظباء .

الخادم الثاني : أو تحب الرسم ؟ سنأتيك في الحال  
بصورة « أدونيس<sup>(١)</sup> » وهو جنب غدير الماء يجري ،  
وحبيبتة « سيثريا<sup>(٢)</sup> » قد استترت في عشب السعد ،  
وكأنما العشب يتماوج في الصورة مع أنفاسها ويلهث  
كما تتماوج الأعشاب مع الرياح .  
السيد : أو نعرض عليك لوحة تمثل « إيو<sup>(٣)</sup> » العذراء ،

(١) أدونيس (Adonis) : يعرف في الأساطير اليونانية القديمة بأنه شاب جميل  
أحبته فينوس أو أفروديت وقد قتله وعل في حنفوان شبابه ومن اختلاط دمه بالأرض نبت  
نبات يعرف باسمه . وحزنت أفروديت عليه حزناً شديداً حتى رقت لها الآلهة فأمرت الآلهة  
ألا يظل في عالم الموت إلا نصف العام أو ثلثه . يقام له عيد وسط الصيف يمثل شباب الطبيعة -  
وكل طقوس العيد تمثل تجديد شباب الطبيعة بالغناء ثم البعث مما تمثله حياة أدونيس

(٢) سيثريا اسم آخر لأفروديت (Cytherea)

(٣) إيو : (Io) ابنة إله النهر إيناكس أحبها الإله زوس فلما غارت منها هيرا  
سحرتها إلى بقرة . فهامت طويلاً وأخيراً عادت إلى صورتها الأولى في مصر .

وقد باغتها حبیبها فأخذت غرة ،  
والرسم حى ينطق ؛ فكأنما المباغنة تقع بالفعل أمام  
عينيك .

٥٥

الخدم الثالث . أو دريك لوحة « دافنى »<sup>(١)</sup> هائمة فى غابة الشوك ،  
وقد دميت ساقها ، حتى ليقسم من يرى الصورة أن  
الدم يسيل ،  
فإذا ما رآها « أبولو »<sup>(٢)</sup> الحزين بكى من أجلها ،  
فإذا دمه كدمها قد أبدع تصويره حتى لكأنه بالفعل  
يجرى .

٦٠

السيد . إنك ، يا مولای ، سيد بل لست إلا سيداً  
وزوجك السيدة أجمل ، بل أبهى  
من أية امرأة فى هذا الزمان الأغبر .  
الخدم الأول . وقبل أن تسكب الدمع الغزير على ما أصابك ،  
دماً كالسيل الحائق على خدها الأسيل ،  
كانت أجمل من خلق فى هذا العالم بلا استثناء .

٦٥

---

( ١ ) دافنى : (Daphne) جنية من بنات پنيوس (Peneus) أو لادون (Ladon)  
طاردها أولا لوسيبس ثم أبولو ولقد فرت منه وتحلصت من مطاردته بأن تحولت إلى شجرة  
من الفار . ويعرف نوع من شجر الفار إلى اليوم باسمها .

( ٢ ) أبولو : راجع الهامش ص ٢١٨

ولإن تكن ، حتى بعد ذلك ، لا تفوقها في الحسن حسناء .

الصلوك : أسيد أنا ؟ وهل لي امرأة مثل من تصفون ؟  
 أم أني في حلم ؟ أم تراني كنت في حلم حتى هذه اللحظة ؟  
 لا لست نائماً إلى أرى وأسمع وأتكلم .  
 وأشم روائح زكية ، وأجس أشياء ملساء  
 قسماً بجياني الغالية إلى لسيد حقاً .  
 سيد ولست سمكياً بل لست كريستوفر سلاى . . . .  
 هلم إلى بزوجتي لأراها .

٧٥ : و مرة أخرى كأساً من أخف أنواع البجعة يا هؤلاء .  
 الخادم الثاني : أيروق لفخامتك أن تغسل يديك ؟

( بكل احترام يؤق بطست وإبريق ومنعه ويعمل سلاى بديه )  
 كم ذا يسعدنا أن نراك وقد رد إليك العقل !  
 فإذا أنت تعود إلى نفسك فتعرف من أنت !

لقد مضى عليك خمسة عشر عاماً وأنت في حلم !  
 وكنت إذا أفقت ، تهيق وكأنما أنت ما زلت نائماً .  
 ٨٠ : خمسة عشر عاماً ! بحق الملائكة إنها لضجعة طيبة .

الصلوك : ولكن ألم أكن أقول شيئاً طوال هذه السنين ؟  
 قول : أجل ، يا مولاي ، ولكنها أقوال تافهة ؛  
 فبينما كنت راقداً في هذه الغرفة الفاخرة .

مقدمة	٣٠
كنت تتحدث عما تعاني من ضرب وطرد ، وتسب صاحبة حان وتلعنها ، وتقسم أنك سترفع أمرها إلى مجلس صاحب الإقطاع ، لأنها قدمت لك الخمر في جرار حجرية بدل الزجاجات المختومة . ولقد كنت تنادى أحياناً على المسماة « سسلي هاكت » <sup>(١)</sup>	٨٥
٩٠ الصلوك . نعم تلك خادم صاحبة الحان . الخادم الثالث : بل أنت يا مولاي لا تعرف حاناً ولا خادم حان ، لا ولا قوماً يسمون بتلك الأسماء ، مثل « ستيفن سلاي » <sup>(٢)</sup> أو « جون نابس » اليوناني ، أو « بيتر تورف » أو « هنري بيمبرنل » ، وغيرها من عشرات هذه الأسماء وأولاء الرجال ، ممن لا وجود لهم ولم تقع عليهم عين . ٩٥ الصلوك . شكراً لله على الشفاء والعافية . كلهم . آمين . الصلوك . شكراً لكم ولا جزينكم خيراً . ( تدخل السيدة وبها حاشيتها )	

( ١ ) سسلي هاكت Cicely Hackett

( ٢ ) ستيفن سلاي Stephen Sly جون نابس John Naps بيتر تورف Peter Turph

هنري بيمبرنل Henry Pimpernell



- ١٠٠ السيدة : كيف حال مولاي الكريم .
- الصعلوك : والله إني على خير حال فهنا وفرة من المرح والسرور .  
( يشرب )
- أين زوجي ؟
- السيدة : ها أنا ذى يا مولاي ، بماذا تأمر ؟
- الصعلوك : أنت زوجي؟ فلماذا لا تتناديني بيا زوجي ؟
- ١٠٥ لخدمى أن يقولوا مولاي ، ولكن أنت ، إني زوجك .
- السيدة : زوجي ومولاي ، ومولاي وزوجي ،  
وإني لزوجك الخاضعة المطيعة لأمرك
- الصعلوك : أعرف ذلك حقاً . ( إلى السيد ) والآن بماذا  
أدعوها ؟
- السيد : ادعها سيدتى .
- ١١٠ الصعلوك : سيدتى ماذا؟ سيدتى « آليس (١) » أو سيدتى « جوان » ؟
- السيد : « سيدتى » ، ليس غير ، هكذا يدعو السادة زوجاتهم .
- الصعلوك : سيدتى زوجي يقولون إني كنت أحلم  
وإني نمت نوماً دام خمسة عشر عاماً أو أكثر .
- السيدة : هذا حق وإنها لتبدو لي وكأنها كانت ثلاثين  
فلقد هجرتني طوال هذه الأعوام كلها .
- ١١٥

مقدمه

٣٢

الصعلوك

حقاً إنها لمدة طويلة يا خدام ، اتركونا وحدنا  
سيدتي تعالى إلى وانص ثيابك .

السدة

يا سيدى الكريم كل الكرم ، دعنى أتوسل إليك  
أن تعفينى ليلة أو ليلتين ، فإن لم ترض بهذا  
فايكر حتى مغرب شمس هذا اليوم :

١٢٠

فهكذا أمر أطباءك وألحوا فى الأمر ،  
مخافة أن يعاودك مرضك القديم ،  
فأوصوا بأن أبتعد عن فراشك إلى حين .  
لعل فى هذا السبب عذراً كافياً لديك .

الصعلوك

إنه لعذر دون شك وإنه ليشق على أن انتظر هذا  
الزمن الطويل .

١٢٥

وإنى لأخشى أن أضيع مرة أخرى فى عالم الأحلام .  
ولكنى سأنتظر على الرغم من نداء اللحم والدم .  
( يدخل رسول )

الرسول

يا صاحب الفخامة إن فرقة من الممثلين قد سمعت  
بنبأ الشفاء ،

جاءت لتعرض هزليه مرحة ،

ذلك أن أطباءك يرون أن هذا ينفعك .

١٣٠

فإن الغم الشديد قد أفسد دمك ،

٢٢

ومن عادة الحزن أن يولد الجنون ،  
لذلك فضلوا لك أن تشهد مسرحية ،  
وتوجه عقلك نحو المرح والسرور ،  
فالفرح يطيل العمر ويحجب آلاف الشرور  
لأتركهم يمثلون . أليست الهزلية  
بوعاً من رقصات عيد الميلاد أو ألعاب البهلوان ؟  
كلا يا سيدى العزيز إنها أمتع من كل هذا وأحلى .  
ماذا أهي متعة منزلية عادية ؟  
إنها نوع من القصص .  
لا بأس إذن فلنر ماذا هي . . .  
تعالى سيدتى زوجى ، واجلسى إلى جانبي  
وليسر الزمان كما يهوى ، ولنغتنم نحن فرصتنا ،  
فلن ما مضى من العمر لن يعود .  
( تبدأ الهزلية وترتع طول )

١٣٥

الصلوك

السيدة

الصلوك

١٤٠ السيدة

الصلوك

٣٣

## المصطلح الأول

### المنظر الأول

(مكان غم في يادوا يدخل لوسثيو ومعه تابعه ترانيو)

لوسثيو

يا ترانيو ما دمت ، وقد دفعتني رغبة ملحة

في أن أرى « يادوا » مهد الفنون ،

وقد وصلت إلى سهل لومباردي الحبيب -

الجنة الفيحاء من إيطاليا العظيمة -

فلاني ، وقد تزودت بحب أبي ورضاه

وأمانيه الطيبة ، ومحبتك النافعة -

يا أيها الخادم الأمين الذي يرضيني كل ما فيه -

أرى أن نقضي هنا بعض الوقت . ولعلنا نستطيع أن نرسم

سبيل ما سنواصل من درس العلم والفن .

إن « بيزا »<sup>(١)</sup> التي اشتهرت بإنبات أجداد الرجال ،

١٥

هي التي أنبتتني ، وأما أبي ،

فقد كان تاجراً وسعت تجارته العالم كله .

إن قنسثيو أبي سليل بنتيفولي<sup>(٢)</sup> ،

(١) بيزا Pisa

(٢) بنتيفولي Bentivolu

٣٥

١٢

واين فنسثيو أنا ، ربيت في فلورنسا .

ولكى أحقق ما نيط بي من آمال عظام .

١٥

لابد من أن أزين جد حظي . بمجيد فعالي .

لذلك ، يا ترانيو ، سيكون ما أنفق في العلم من زمان ،

خالصاً لدرس الفضائل . وهذا الموضوع من الفلسفة ،

الذي يعلمنا كيف نحقق السعادة

عن طريق إحراز المضائل .

٢٠

قل ماذا ترى ؟ فلقد تركت بيتا ،

وجئت إلى « بادوا » ؛ فكنت

كمن ترك بركة ضحلة لينغمر في المحيط ؛

يريد أن يطنى " ضمأه بالارتواء من منله .

: يا سيدى اللطيف الحبيب إني مثلك ؛

٢٥ ترانيو

أحس ما تحس ؛ مستعد لما أنت مستعد له ،

أنا سعيد أنك ما زلت مصمماً

على أن تغذى روحك بحلاوة شهد الفلسفة .

ولكن فلنحذر ، يا سيدى ، ونحن نعجب

بتلك الفضيلة وذاك النظام الأخلاقى ،

٣٠

أن نسرف فإذا بنا إما رواقيون جامدون أو حمقى

مهايل

حذار ، ونحن نحرص على اتناع ما أوصى به أرسطو  
في « الأخلاق » .

من أن نصبح مثل « أوفيد<sup>(١)</sup> » متبراً منه منبوذاً :

جرب المنطق مع أصحابك واخاطه بمعاشرتهم ،  
ومرن لسانك في حديثك السائر على قواعد البلاغة .

٣٥

واستعمل الموسيقى والشعر لتنعش نفسك .

أما الرياضيات وعلوم ما وراء الطبيعة ،

فلا تقبل عليهما إلا بمقدار ما يمكن أن تسيع منهما ؛

فلا خير للمرأة في علم لا يبعث في نفسه اللذة . . .

وقصارى القول يا سيدى تعلم ما يحاو لك ودع ما عاده .

٤٠

رحماك يا رب ما أبدع نصحك ، يا ترانيو ،

لوسشدر

آه لو قد وصلت يا بيوندلاو إلى الشاطئ ،

لأخذنا في الحال في ترتيب أمورنا ،

فأجرنا مسكناً لائقاً لاستقبال

ضيوفنا وأصدقائنا الذين ستلدهم لنا الأيام في « بادوا »

٤٥

لكن رويدك . تمهل ، من هؤلاء ؟

لأنهم وفد للترحيب بمقدمنا إلى المدينة .

ترانيو

(١) أوفيد شاعر روماني معروف بقصائده الحب ، عنيف العاطفة قوى الأسلوب

عاش بين عامي ٤٣ ق . م . وعام ١٧ م . م .

(يدخل باپنسنا وابنتاه كاثاربا وبياككا تم يدخل حريميو  
المهرج وهورتنشيو ، فينتشي كل من ترانو واوسنتيو )

باپستا

فلقد تعلمان مقدار ثباتي على ما قد عزمت عليه ،

وهو أني لن أزوج صغري بناتي

• •

حتى أجد زوجاً لمن هي أكبر منها .

فلماذا كان منكما من له هوى في كاثاريننا

فلاني ، وأنا أعرفكما حق المعرفة وأحبكما أيضاً ،

أسمح له من الآن أن يتقدم ، إن شاء ، فيغازلها <sup>(١)</sup> .

جريميو • يغازلها ! قل يغازلها ليستقيم أمرها لأنها أشرس من أن

• •

أحتملها .

وأنت ، يا هورتنشيو ، أو ما تريد لك زوجاً ؟

كيت إلى لأسألك يا سيدى أترغب في

أن تحيلني هزأة أمام هؤلاء الأدياء !

هورتنشيو • أدياء <sup>(٢)</sup> ويحك يا فتاة كيف تجرؤين على هذا ؟

إنه لن يدنو منك زوج أبداً ،

---

( ١ ) في الأصل توربة حول Cart . يقاب و Court يخطب ودها أو بمعنى يتحجب إليها

ليتعرف كل منهما إلى الآخر للأكد من صدق العاطفة . واسمعلنا غازلنا لنتلاهم مع نازلها  
بتجوز طفيف في المعنى .

( ٢ ) في الأصل توربة حول Mate بمعنى دفي و Mate بمعنى يصاحب أو يشاكل

١٥

٣٨

ما لم ترقى من طبعك ، وتلطف من خلقك .  
لا تخش بأساً ، يا سيدى أبدأ .

٦٠

كيت

فأنا أوكد لك أنك لم تصل إلى نصف الطريق إلى  
قلبي :

ولو أنك قد وصلت إليه يوماً . فتق أن جل هـها  
سيكون أن تمشط شعرك بكبرى ذى ثلاث أرجل ،  
وأن تصبغ وجهك بما يجعلك مسخاً مغفلاً مضحكاً .

٦٥

ارحمنا يا رحيم ! ونجنا من أمثال هذه الشياطين !  
وأنا أيضاً . يا كريم !

مورتنشو

حريميو

مولاي صه . إنها فرصة فريدة صنعت لنا .

ترادو

إن هذه إما مجنونة أيما جنون أو هي حارة عنيدة .

لكنى أرى فى صمت الأخرى

٧٠ لوس-يو

خفر العذراء وحياءها واحتشامها .

مهلا يا ترانيو . . .

الحق تقول . لكن صه . واهلاً بعين مما ترى .

تراديو

ولكى أنفذ ما عزمت عليه . كما قلت الآن ،

باتشا

ادخلى يا بيانكا الدار واحتججى .

٧٥

ولا تدعى هذا يؤسبك أو يمزقك . يا بيانكا ، الطيبة ،

فليس معنى هذا أن حى لك قد نقص .



- كيت . يا لها من دمية صغيرة جميلة ! وكان الأفضل لها  
أن تضع إصبعاً في عينها وتعرفها السبب (١) .
- ٨٠ . بيافكا . فليكن سخطى مصدر رضائك ، يا أختاه ،  
أما أنت يا أبى فلانى فى خضوع أطيع أمرك ؛  
وسيكون لى فى كتبي وآلاتى الموسيقىة خير جليس ،  
أطالع فى الكتب وأمرن على العزف .
- لوسشير : أرهف سمعك ، يا ترانيو ، لكأن إلهه الحكمة (٢)
- والموسيقى تتكلم
- ٨٥ . هورنتجو : سيدى أترضى لنفسك مثل هذا الشدوذ ؟  
لكم يؤسفنى أن تؤدى نوايانا الطيبة  
إلى أسى بيافكا وحرزها  
لماذا تسجن هذا الملاك .
- جرىمو
- يا سيد باپتستا ، من أجل شيطانة الجحيم تلك ،  
وتحملها وزر لسان أختها السليط ؟
- ٩٠ . ناتستا : لا بد من قبول الأمر يا سادة فلقد صممت عليه .

(تخرج سائكا)

- ( ١ ) يقصد أن تؤذيها أذى مباشراً وتعرفها السبب من أن تؤذيها أذى فى ثوب محبة  
ولا سبب هناك . الأذى هنا : هو الحبس فى البيت .
- ( ٢ ) فى النفس ميجرنا

١٥

٤٠

ادخلى يا بيانكا . . . .  
 إلى لأعلم أنه قد تجد غاية المتعة ،  
 في الموسيقى والعزف والشعر ،  
 لذلك سأحصر لها أروع الأساتذة الخذاق ،  
 يقيمون في بيتي لكي يعلموها

٩٥

في شبابها ، فإذا كنتم ، يا هورتنسيو .  
 وبأسيد جريميو ، تعرفان من يليق لهذا العمل ،  
 فأرسله إلى . إلى لأعرف كيف أكرم الكتملة المهرة  
 كما أعرف كيف أسخو في سبيل تنشئة أولادى نشأة  
 طيبة .

وبهذا سلاماً . انتظري قليلا ، يا كاترينا ،  
 فما زال لدى ما أقوله لبيانكا .  
 ( يخرج )

١٠٠

أحال أن لي الحق في أن أذهب أنا الأخرى ، ألا تأذن لي ؟  
 ماذا ! أترسم لي حركاتى وكأنما لا أعرف من نفسى  
 ماذا آخذ وماذا أدع ! ها !  
 ( تخرج )

كعب

اذهبي إلى أم الشيطان ،

١٠٥ جريميو

فلن مزايك أرفع من أن يعترض طريقها إنسان .  
يا هورتنشيرو إن ما بينهما من حب ليس عظيماً  
وسينزل عن مجاملتها يوماً . ولكن إلى ذلك اليوم  
ليس لنا من الأمر شيء . فلنقف في البرد جائعين ،  
كلانا خائب مخدول . وداعاً . ولكني أحب بيانكا  
الجميلة جداً يدفعني أن أسعى ما استطعت  
لأعثر لها على المعلم اللائق ليعلمها ما تهوى  
من فن . فلماذا عترت عليه رشحته لأبيها .

١١٠

هورتنشو . وهذا ما سأفعله أنا أيضاً ، يا سيد جريميو . ولكن  
كلمة ، إذا سمحت

إن كان موضوع تنافسنا كلاً تنافس فيه بعد ،  
فلن الأمر ، إذا تأملت ملياً ، يعني نحن الاثنين ؛  
فلماذا كنا نريد أن يظل الطريق إلى الحبيبة مفتوحاً  
للتنافس السعيد بيننا في حبها ، فلن أمراً واحداً يجب  
علينا أن نسعى فيه لنحققه .

١١٥

جريميو وماذا هو من فضلك ؟

١٢٠ هورتنشو . في الحق ، يا سيدي ، أن نجد زوجاً لأختها .

جريميو . زوجاً ! قل شيطاناً ! .

هورتنشو . أكرر قولي ، زوجاً .

١ ف

٤٢

حریمو وأنا أقول لك شيطاناً . أو تظن ، يا هرتنشيو ، وإن  
يكن أبوها ثرياً ،  
أنه يمكن أن يوجد في العالم من تبلغ به الغفلة أن يتزوج  
من الجحيم “

١٢٥

هورتنشيو أف لك يا جریمو ! إن كان صبري وصبرك  
يضيقان باحتمال ضحيجها الصاحب ، فإن في العالم  
قوماً طيبين يمكن للمرء أن يصادفهم  
قوماً يرضون بها بكل ما فيها من عيوب ،  
إذا ضمنوا ما لها من المال الوفير .

١٣٠ حریمو لست أدري . ولكني إذا رضيت بها لما لها فإني أسارع  
بإملاء هذا الشرط : وهو أن أضربها كل صباح وهي معلقة  
على صليب السوق .

هورتنشيو إن قولك لحق . إذ ليس للمرء كبير مجال لأن يختار  
من بين تماح كله عفن . ولكن ما دمنا في الهم سواء  
مبعدين عن هذا الأمر بدفع قانوني واحد

١٣٥ فلنحافظ على صداقتنا حتى إذا ما يسرنا  
لكبري بنات بايتستا زوجاً ، أطلقنا حق الصغرى  
في أن تختار لنفسها زوجاً .

وعندئذ نعود إلى ما كان بيننا من جديد .

يا حلوة يا بياضك ! ما أسعد هذا الذى سيفوز بك !

إن أسرعنا إليها هو الذى سيفوز بالغنيمة .

فما رأيك فى هذا يا سيد جريميو ؟

١٤٠

جريميو : إلى أوافق ، ولكم وددت أن أهب أسرع جواد

فى « بادوا » كلها ليبدأ فى غزها هذا الذى سيتقدم

إليها ويغازلها ويتزوجها ويزين بها فراشه ويريح البيت كله

منها (١) . تعال

١٤٥

( يخرج جريميو وهو تنشيو ويطل على المسرح ترانيو ولوشنيو )

ترانيو : قل لى بربك يا سيدى أيمكن للحب

أن يتزل بالمرء فيتملكه هكذا فجأة ؟

لوشنيو : ما كنت لأظن أنه ممكن أو محتمل حتى تجربته

وأيقنت من صدقه

ولكن تأمل الأمر : بينما كنت واقفاً أقرب ما يلدور ،

خالى البال ، إذ وجدت الحب ينبع من خلو البال

نفسه .

١٥٠

وهأنذا أبوح به فى بساطة واضحة ،

(١) التفسير هنا يعود على « كيت » بطبيعة الحال .

إليك أنت ، يا من أحب . وأكشف له عن سرائري ،  
كما أحبت أنا<sup>(١)</sup> أختها ، ملكة قرطاجنة ، وكشفت لها  
عن أسرارها .

أى ترانيو ! إني سأحترق سأذوى ، بل إني سأهلك ،  
إذا لم أفز بهذه الفتاة الوديدة .

١٥٥

أشر على ، يا ترانيو ، ماذا أفعل : فأنا أعرف أنك  
على ذلك قديرة .  
وأعنى ، يا ترانيو ، فأنا واثق ، من أنك ستعين .

ترانيو

سيدى ليس المقام مقام العدل ؛  
وما ينزع الحب من القلوب لوم اللوام .  
فلماذا كان الحب قد مس شغاف قلبك فايس أمامك

١٦٠

إلا أمر واحد  
« أن تفتدى حريتك من عبودية الحب بأرخص فدية » .

لوسيتشسو

أعظم الشكر ، يا فتى ، أكل نصيحتك إنه حقيق  
بالرضى ؛

(١) آنا (Anna) أحب ديدو (Dido) ملكة قرطاجنة وقد كالت ، فيما يروى

أميرة من « صور » بعرف أنها هى التى أسست قرطاجنة وحكمتها . وفى إسداده فرجيل يروى  
أنها استضافت إيـ.اس بعد أن فر من طروادة وأحسنه ؛ ولما هجرها انتحرت بمنجبر على  
محرقة الموق .

وستكون خاتمة الراحة لأن نصحك سليم .  
سيدى لقد تلهفت على النظر إلى الفتاة وجمالها ،  
وأخشى أن يكون هذا قد أهلك عن ملاحظة أهم ما فى  
الموقف .

ترانيو

١٦٥

صدقت لقد رأيت الجمال الحلو فى محياها ،  
جمالاً كجمال ابنة « آجنور » (١) ،  
الذى أخضع جوبتر العظيم بين يديها وأذله ،  
فركع ولثمت ركبناها شاطئاً « كريت » .

لوسنشيو

١٧٠ ترانيو : أو لم تر إلا هذا ؟ أو لم تلاحظ كيف أن أختها  
أخذت تلوم وتثير زوبعة مدوية.

ما كان لأذن بشرية أن تحتل قرعها ؟

لقد رأيت ، يا ترانيو شفاهاً كالعقيق ،

لوسنشيو

تفتت عن نفس يعبق الجلو من حولها بأزكى أريج ،

لأنه الجمال ، لأنها القدسية ، كل ما رأيت فيها .

١٧٥

ترانيو : ( لنفسه ) إذن فقد آن له أن يفيق من نشوته ..

سيدى ، أفق ، فإذا كنت تهوى الفتاة ،

---

(١) آجنور Agenor ابن آنتينور ملك فنيق من أشجع أبطال حرب طروادة ،  
هو أبو أورديا وكادمس وابنته هى أورديا التى سمى فى حبها جوبتر ويقال إنه فى سبيل  
حبه تنكر فى صورة ثور ليصل إليها .

فجند للفوز بها ذكاءك وحذقك . إن الأمر كما ترى :

إن أختها لعينة شرسة ؛

وما لم يتخلص الوالد منها ،

١٨٠

فإن حبيبتك ستظل عذراء في البيت ،

وقد أحكم الوالد حبسها ،

حتى لا يزعمها الخاطبون وراغبو الزواج منها ،

لوسنثيو : آه ، يا ترانيو ، ما أقسى هذا الوالد !

ولكن . . . ألم تلحظ أنه كان حريصاً

١٨٥

على أن يحضر لها أستاذة ماهرين ليعلموها ؟

بالضبط يا سيدى لقد تدبرت الأمر .

ترانيو

: لقد وصلت ، يا ترانيو ، إلى حيلة تنفع ، سليمة ،

لوسنثيو

مولاي ، إني لأرى أن ما اجتمع عليه عقلاؤنا ليتفق ،

ترانيو

بل إنه لشئ واحد .

: قل ماذا ترى أنت أولاً .

لوسنثيو

: أن تكون أنت ، يا سيدى ، المعلم المطلوب ،

١٩٠ ترانيو

وتتولى أنت تعليم الفتاة :

هذه هي حيلتك

: إنها لى ! أولاً يمكن أن تتم ؟

لوسنثيو

: صعبة التنفيذ — فنذا الذى سيحل محلك ،

ترانيو



ويقوم بدورك فيكون في « بادوا » ابناً لثُنسشيُو ،  
 يفتح قصره ، ويحيي سُنْته ، ويكرم أصدقاءه ،  
 ١٩٥ ويزور أبناء بلده ، ويولم لهم الولائم ؟  
 لوسنشيُو : كفى — وليطمئن قلبك فلإن أرى الأمر غاية في  
 البساطة والوضوح .

إننا لم نر بعد في بيت من بيوت « بادوا »  
 ولا يمكن لأحد هنا أن يميز بيننا بالنظر إلى ملامحنا  
 فيعرف أيننا السيد وأيننا التابع : وعلى ذلك :  
 ٢٠٠ ستكون أنت ، يا ترانيو ، السيد عوضاً عني ،  
 فتتصرف في البيت ، وفي نظام المعيشة فيه ، وفي  
 الخدم ، كما لو كنت أنا الذي يتصرف  
 وأكون أنا من أكون — رجلاً عادياً من فلورنسا ،  
 أو من نابلي ، أو أقل من ذلك ، رجلاً رقيق الحال  
 من « پيزا »  
 هذا ما صممت عليه . وما سيكون : وأنت ،  
 ٢٠٥ ياترانيو ،  
 هيا في الحال اخلع ملابسك ، وهاك قبعتي الزاهية  
 اللون ، ومعطفي :

- وإذا ما وصل بيوندلاو فسيكون في خدمتك أنت ،  
ولكن لا بد من أن أستهويه وأسحره ليقطع لسانه .
- ترانيدو ٢١٠  
أظنك مصطراً إلى ذلك اضطراراً . . . ( يتبادلان الثياب )  
وجملة القول . أنه ما دامت هذه هي إرادتك ،  
وما دمت أنا ملزماً بأن أكون لك مطيعاً .  
فهذا أمرني أبوك ساعة رحيلنا ،  
قال : « اخذم ولدى وأطعه ، »  
وإن كنت أظنه قالها وهو يعنى شيئاً آخر  
فإني قابل أن أكون أنا لوسنشيرو  
لأني شديد الحب للوسنشيرو .  
لوسنشيرو  
فليكن الأمر هكذا . لأن لوسنشيرو مقيم ،  
ودعني أكن أسيراً حتى أنال مناي من تلك الفتاة ،  
التي طلعت على فجأة فأسرت عيني الكلمتين  
بجمالها . . .
- ( يدخل بيوندلاو )  
لقد أتى الوغد . أين كنت يا هذا ؟  
٢٢٠  
بيوندلاو  
أين كنت ؟ ماذا ؟ أين أنت يا سيدى ؟ هل سرق  
رفيقي ، ترانيدو ،  
ثيابك أو سرقت أنت أثوابه أو سرق كلاهما أثواب  
الآخر ؟

بالله عليكم ما ذا حدث ؟

لوسنشيو : تعال يا هذا ، ليس المقام مقام هزل ،  
لذلك كيّف ، منذ الآن ، سلوكك على ما قد حدث  
بالفعل ،

٢٢٥

إن رفيقك ، ترانيو ،

يتزبّي بزبي ويظهر بمظهرى ،

ليمقّد حياتى . وقد اتخذت زيه ومظهره

لأنجو بنفسى . ذلك أنه عندما نزلنا الشاطئ

فتلت رجلا فى نزاع ، وأخشى أن يكونوا قد رأوني ،

٢٣٠

وأنا آمرك أن تقوم بخدمته على خير وجه ،

حتى أرحل أنا فأنجو بحياتى .

أو تفهمنى ؟

بيولندالو : لا أفهم شيئاً ، يا سيدى ، ولا حرفاً واحداً .

لوسنشيو : إياك أن يجرى حرف من اسم ترانيو على لسانك ،

مهما يكن الأمر .

٢٣٥

لقد تحول ترانيو إلى لوسنشيو .

بيولندالو : من حسن حظّه ، وددت لو أنى أنا أيضاً تحولت إلى

مثل هذا !

ترانيو : كم وددت لو أتيح لى أن أطلب فوق ما نلت -

أن يظفر لوسنشيو بابتنة بايتستا الصغرى . . .  
ولكن . . . إني لأنصحك أيها الفتى ، وما داك النصيح  
من أجلى أنا ، ولكنه فى سبيل سيدك ،  
أن تتحفظ فى سلوكك ، وأن تتأدب معى . فى أى  
مجتمع نكون ، أمام الناس ،  
فإذا ما خلونا لأنفسنا . فلا بأس عليك من أن أكون  
ترانيو ؟

٢٤٠

أما فى كل مقام آخر ، فأنا سيدك أوسنشيو .  
'وسنشيو : هيا بنا ترانيو :  
ولكن ما زال عليك أمر آخر تقوم به . وهو أن تجعل  
من نفسك

٢٤٥

خاطباً من خطابها . فإذا سألتنى السبب ،  
فكفأك أن لدى من الأسباب حيرها وأوجهها .

( يخرجون )

( النظارة من على متكلمون )

إنك تغفوا ، يا مولاي ، ولا تلقى بالك للمسرحية  
الخادم الأول . وحق القديسة أن إني لأفعل ، وإنها لشئ جميل بلاشك :  
ألها بقية ؟

٥١

١٢

٢٥٠ السيدة . إنها لم تكذب تبدأ ، يا هولاى .  
الصعلوك إنها أثر فى ممتاز . يا سيدنى زوجتى . ووددت لو أنها  
انتهت !

( يستمرون يتطلعون )

## الفصل الأول

### المنظر الثاني

( يدخل بتروشيو وحادمه جروميو )

بتروشيو      لقد فارقتك يا فيرونا <sup>(١)</sup> إلى حين ،  
لألقى أصدقائي في « بادوا » وأراهم جميعاً  
ولا سيما أحبهم إلى قلبي وأصدقهم لي  
بعد تجربة واختبار « هورنشيو » . وأكبر ظني أن  
هذا بيته

هيا يا فتى أقرع <sup>(٢)</sup> ، يا جروميو ،  
جروميو      أقرع ؟ أقرع من يا سيدى ؟ هل هناك  
من تجرأ فاستهان <sup>(٣)</sup> بعظمتك ؟

---

( ١ ) فيرونا (Veroná) من مدن إيطاليا ويذكرها شكسبير في مسرحياته كثيراً  
ومسرحيته عن « سيدى فيرونا » معروفة ، وهي مدينة روميو وجولييت .

( ٢ ) في الأصل تورية حول لفظة Knock إذ تحتل المعنيين قرع الباب أى طرقه  
وقرع الرجل أى غلبه أو صربه . ولما تمذر ترجمتها احتجوا أن يدل معنى قرع على المعنى  
المزدوج لتتم التورية ، واستأنسنا بأمر معنى قرع : قرع بالرمح وبالمقرعة . ضرب .

( ٣ ) يريد أهان ، ولكنه يريد أن يتحدلق في نفسه .

٥٣

٢٢

- يا شقى اقرع هنا ، واقرع قرعاً عالياً .  
 أأقرعك هنا ، يا سيدى ، ويحى من أنا  
 حتى أقرعك هنا يا سيدى ؟  
 يا شقى أقول لك اقرع لى على هذا الباب  
 واطرق جيداً وإلا دقت عنقك .  
 : إن مولاي قد أصبح يميل إلى الشجار فلو أنى أول الأمر  
 قرعتك بالفعل ،  
 لعرفت من ما كان سيحدثى سوء العاقبة .
- ١٥ بتروشيو . ألا تفرع يا فى ؟  
 وأيم الله إن لم تفرعه قرعت أذنك حتى تصرخ  
 ولأريتك كيف تغنى هذا الصراخ وتغفمه .  
 (يتدأذنه)  
 : أغيشنى ، يا سيدتى ، إن سيدى أصابته لؤثة !  
 بتروشيو . والآن اقرع إذا ما أمرتك يا هذا ، يالئيم اقرع .  
 (يدخل هورتنشيو)  
 ٢٠ هورتنشيو . ما الخبر ؟ وماذا حدث ؟ جروميو صديق العتيد !  
 وبتروشيو صديق العزيز كيف حالكما جميعاً فى  
 قبرونا ؟  
 بتروشيو . أجئت لفض النزاع ، يا سيد هورتنشيو ،

فيا طيب وقع لقياك على قلبي .

هورنشيو . أهلا بك إلى منزلنا ، يا سيدنا المبجل تروشيرو ،

٢٥ أنهض يا جروميرو أنهض فلاننا سنسوى هذا النزاع .

جروميرو : كلا يا سيدى ليس الأمر أكثر من أنه يرطن باللاتينية<sup>(١)</sup>.

ولكن إذا نظرت فى الأمر ، يا سيدى ، أفليس هذا

٣١ عذراً شريعياً لأن أترك خدمته . لقد أمرنى أن أقرعه

وأن أقرع بشدة ، أفكان يليق بخدم أن يعامل سيده

هذه المعاملة . إنه أمر فيما يبدو ، فيما يبدو لى أنا

على الأقل ، قد زاد عى اثنين وثلاثين<sup>(٢)</sup>

ولو قدر الله وكنت قرعته أول الأمر بشدة

٣٥ لما أصاب جروميرو ما أصابه من شر .

تروشيرو : يا سيد هورنشيو إنه وغد لثيم لا عقل له .

فلقد رجوت الشقى أن يقرع بابك ،

فأعيا قلبي ولم أستطع أن أحمله على أن يفعل .

جروميرو . اقرع الباب !! يا للسماء لم لم تقل هذه

( ١ ) يريد أن يقول إنه يتكلم كلاماً غير مفهوم .

( ٢ ) يشير إلى لعبة « كوتشينا » أى أوراق اللعب والحد الأقصى فى «عد فيها» واحد

وثلاثون فتكون اثنان وثلاثون أكثر قليلا مما يجب .



الكلمات بهذا الوضوح من قبل . لقد قلت . . .

« اقرع »

٤٠

« واقرع لى يا هذا » و « اقرع لى هنا » واقرع لى جيداً

وبشدة . . والآن فقط تجيئنى بقولك « اقرع الباب » !

تروشو : يا هذا إنى أنصحك إما أن تنصرف وإما أن تخرس .

هورتنشيو : مهلا يا بتروشيو إنى أضمن لك جروميو :

إن المعركة لحامية بينكما ؛

٤٥

ولكنه خادمك الطيب الأمين القديم فى صحبتك . . .

والآن خبرنى يا صديق أى ريح طيبة

دفعت بك من « فيرونا » العتيقة إلى « بادوا » هنا

بتروشو : إنها الريح التى تدفع بالشباب ليضربوا فى الأرض ،

با حثين عن حطهم بعيداً عن الأوطان ،

٥٠

حيث لا تنمى التجارب القليلة الضحلة إلا أقلهم .

يا سيد هورتنشيو إن الحديث عن حالى يتلخص

فى أن والدى . آنتونيو ، قد مات ،

وقد ألقيت بنفسى وسط هذا الخضم ،

سعيًا قدر المستطاع وراء زواج يوفقنى إلى ثراء :

٥٥

إن جيبي ملىء بالمال ، وبيتى بالمتاع ،

لذلك خرجت من بلدى لأرى الدنيا وما فيها .

هورتنشو بتروشيو ، هل لى إذن أن أطرق الموضوع مباشرة  
وفى صراحة ،

هأدلك على زوج شرسة مشؤومة ؟  
ألا ما أقل ما أرى من بشائر الشكر على ما أشير به  
عليك .

٦٠

ولكنى أؤكد لك أنها ستكون غنية ، وحنية جداً ،  
ولكن ما بيننا من صداقة ،  
أكثر من أن يسمح لى بأن أرضاها لك .

يا سيد هورتنشيو إن الاختصار فى الكلام يكفى  
من كان بينهم مثل ما بيننا من صداقة . فإن كنت  
تعرف واحدة

٦٥

لها من الثراء ، ما يجعلها تصلح لأن تكون زوج  
بتروشيو  
فالثراء هو النعمة التى أضرب عليها دائماً فى نشيد  
الزواج عندى ،

ولتكن فى البشاعة اختاً لصاحبة فلورنتيس<sup>(١)</sup>

---

( ١ ) فلورنتيس (Florentius) . بطل قصة من قصص الألفاظ فى الفرون الوسطى  
كان عليه أن يعرف الرد على السؤال « ما أحب شئ إلى قلوب النساء ؟ » فوعده عجزوز  
بشعة أن تقول له الرد إن هو تزوجها فتزوجها فاستمالت إلى امرأة جميلة .

بل فلتكن في كبر سن سيبيل<sup>(١)</sup> أو تراسة اكسانثيبي<sup>(٢)</sup>

زوج سقراط ، ونحسها بل أشرس وأنحس ،

٧٠

فلان ذلك لن يؤثر في ، ولن يقلل درجة

من حرارة الحب في قلبي . بل لأنها لو كانت

أشد صخباً من البحار الإديريادية الفائرة بأمواجها

ما غير ذلك من الأمر شيئاً . لقد جئت « يادوا »

لأنزوج الثراء

فلان وفرت لي هذه الزوج ثراء

٧٥

سعدت إذن في « يادوا »

جروميو : القى بالك لما أقول . إنه يصارحك في بساطة بما يحول في

خاطره . أعطه من الذهب ما يكفيه ثم زوجه دمية

خشبية أو عروساً معدنية<sup>(٣)</sup> أو عجوزاً عرجاء لم تبق

( ١ ) سيبيل (Sibyl) : شخصية يحيطها الغموض . يقال إنها كانت نبية ظهرت في القرن السابع قبل الميلاد أو نحو ذلك ؛ وإليها تنسب بعض الأدعية الوثنية . يقال إن الإله أبولو ألهم عليها بشرف النهوة وحياة عديدة السنين بعدد ما في قبضة يدها من رمال . ولكنها نسيت أن تطلب إليه الشباب فعاثت شمطاء زمناً طويلاً ممثلة في الكهولة حتى تلاشت . ولذلك يضرب بها المثل في بشاعة الهرم .

( ٢ ) اكسانثيبي (Xanthippe) : زوج سقراط فيلسوف اليونان الأول لها شهرة تاريخية في المشاكسة واللجاج .

( ٣ ) عروس معدنية يزين بها رباط البحروب في السروال .

السنون لها سنّاً واحدة في فمها وابتلتها الأيام بأمراض  
تكفي لإصابة خمسين (١) حصاناً فإن ذلك لن يضيره  
في شيء ما دام المال يأتي إليه معها .

٨٠

هورتشيرو . ما دمنا . يا بتروشيرو ، قد أوعلنا في الموضوع إلى هذا  
الحد ،

فإنني أسير بك جاداً في هذا الذي فتحنا بابه هازلين .  
إني أستطيع ، يا بتروشيرو ، أن أعينك في الوصول  
إلى زوج

٨٥

لها من الثراء ما يرضيك . وهي شابة جميلة  
ربيت على خير ما تشأ عليه الفضليات .  
ولكن عيبها الوحيد ، وهو نفسه يكفى لأن يكرر  
مجموعة عيوب ،

هو أنها عيفة مرة إلى حد لا يطاق ،  
إن صرخها وشراسها أو فاحتها تجل عن كل وصف .  
وحتى لو كنت أشد فقراً مما أنا ،

٩٠

أأتروجتها ، ولو منحتني منجماً من ذهب .  
مهلاً . يا هورتشيرو ، إنك لا تعرف سحر الذهب .  
فاذكر لي اسم أبيها وحسبي منك هذا ؛

نروشيرو

( ٥ ) الأصل « انناد وخسون » والمقصود مجرد التذكير .

٢٢

فلما تقدم لها . ولو كان صخبها  
أعنف من الرعد عندما تتصدع عنه سحب الحريف ٩٥  
هورنشيو . إن أباه هو پاپتستا مينولا ،

رحل لطيف المعشر . مؤدب كريم .  
واسمها هي كاثاريننا مينولا .  
صُلبت ذميرتها في سلاطة الانسان كل أرجاء « يادوا »  
١٠٠ ترشيو . إلى لأعرف والدها . وإن لم أعرفها هي ،

وهو يعرف والدي ، رحمه الله . حق المعرفة :  
وإن يغمض لي جفن . يا هورتنشيو . حتى أراها .  
لذلك فلما لن أجزؤ على أن أسمع لنمسي .  
أن أتركك الآن . وإن كان هذا أول لقاء لنا .

١٠٥ إلا إذا ارتأيت أن تصحبنى إليهم .

١١٠ أرجوك يا سيدى أن تتركه يذهب والمزاج على أشده .  
قبل أن تبرد حرارته . . . وأقسم لك بشرى أنها  
لو عرفت مثلهما أعرفه أنا . لعرفت أن الزعيق والصبح  
واناجاج لا تجدى معه شيئاً . إنه إذا بدأ الكلام وسسه  
بأنه وء . وتنفست في الحكامة فأعادتها على عشر صور

١٠

من مترادفاتهما ، فإنه لن يجد في هذا ما يغضبه ،  
بل سيستمر في نكاته الفاترة وسحفه . . . إلى  
أخبرك اليقين إذا قلت لك إنه إذا نفذ صبرها ، ولم تعد  
تحتمله ، فإنه خايق أن يشوه خلقها بما سيقدفها  
به في وجهها . فإذا هي وليس لها من القدرة على  
الإبصار بعينها إلا بقدر ما لعيني الهرة الشاحصة . إنك  
لا تعرفه يا سيدى .

٦٠

١١٠

١١٥ هورتنشو . تمهل ، يا بتروشيو ، فلا بد لي من أن أذهب معك ،

ففي حمى پاپتستا وحراسته كنزى الثمين .  
إنه الحفيظ على درة عمرى .

على بيانكا الحميلة ابنته الصغرى ،  
وهو يحجبها عنى ، وعن غيرى أيضاً

من الخطاب والمنافسين لى فى هواها ،  
ظناً منه أنه من المستحيل

١٢٠

أن تخطب كاثرينا يوماً ،  
لما ذكرته لك الآن وعدده من سيئاتها .

لذلك اتخذ پاپتستا هذا القرار  
وهو ألا يقرب أحد من بيانكا

١٢٥

حتى تظفر اللعينة كاثرينا بزواج لها .

جروميو . اللعينة كاثرينا !

لقب ولا كالألقاب ! قبحاً له . من لقب فتاة .

مورتشيرو : والآن أرجو من صديقي بتروشيرو أن يسدى إلى يداً

وهى أن يفدهى إلى الشيخ پاپتستا ، ١٣٠

في ثياب محتشمة على أنى معلم

يتقن الموسيقى ليعلم بيانكا ،

حتى أتمكن ، على الأقل ، بهذه الحيلة ،

من أن أجد الفرصة والحرية في أن أبها حبي ؛

وأن أخطبها لنفسى دون أن يشك أحد في أمرى . ١٣٥

( يدخل جروميو ولوششيرو مننكراً يحمل كتباً )

جروميو . لا أجد في الأمر ما يشين ، وليس هو من الدناءة في

شئ أبداً

انظر كيف يتضافر ذكاء الشباب لخداع الشيوخ

سبلى ، سبلى .

التفت حولك منذ الذى يمشى هناك ؟

مورتشيرو . اهدأ يا جروميو لأنه غريمى في الحب

وأنت ، يا بتروشيرو ، تمنح قليلاً . ١٤٠

جروميو : يا فع جميل وعاشق يليق !

( ينشون جالاً )

جريميو : حس جداً لقد راجعت قائمة الكتب . . .

واسمع يا سيدى سأجلد لك الكتب تجليداً فاخراً  
وكلما نظرت وكيفما بحثت فانظر دائماً فى كتب  
الحب وابحث فيها

واحرص على ألا تقرئها درساً فى غير هذه الكتب . ١٤٥

أنفهم ما أعنى ؟ ففوق ما سيمنحك السيد پاپتستا .  
وزيادة على ما سيسمح به كرمه ،

سأكافئك أنا أيضاً بكل سخاء . خذ قائمتك تلك  
وجئنى بالكتب وقد عطرتها عطرأ ممتازأ ؛  
فإن التى ستذهب إليها تلك الكتب . ١٥٠

أزكى من العطر نفسه وأطيب . ماذا ستقرئها ؟  
مهما يكن ما سأقرئها إياها غائى سأشفع لك دائماً  
عندها ،

بما يجب أن أشفع به لسيدى مولاي . ثق من ذلك  
وتأكد

كما لو كنت أنت مكافئ على الدوام .

بل ربما شفعت لك بكلام أوقع أثراً ١٥٥  
من كلامك أنت . إلا إذا كنت عالماً فى من الكلام ،  
يا سيدى ،



- جریمو . يا لهذا الن ما أخطر شأنه !
- حروميو : ( حاداً ) يا لهذا الغر الحمار ما أشد غفلته !
- پروشيو . اسكت يا هذا !
- ١٦٠ هورنشيو . صه يا جروميو . ( منغداً ) حفظك الله ، يا سيد جریمو !
- جریمو . أسعد الله لقاءك ، يا سيد هورنشيو ،
- أستطيع أن تعرف إلى أين أنا ذاهب ؟
- لقد وعدتُ بابتستامينولا أن أبذل قصارى جهدى
- ١٦٥ فى البحث عن معلم للجميلة بيانكا ،
- فوفقت لحسن الحظ أيما توفيق
- إلى هذا الشاب ، الذى يصلح لما طلب إلى علماء
- وخلقاً . فهو مطلع على الشعر
- وعلى كتب أخرى قيمة كما أؤكد لك .
- هورنشيو . شىء جميل : فلقد صادفتُ أيضاً سيداً
- ١٧٠ وعدنى أن يدلنى على آخر ،
- وهو موسيقى حاذقٌ ليعام السيدة ،
- فلا أكون بذلك قصرتُ مقدارَ ذرة
- فى واجبى نحو الجميلة بيانكا : التى أهتم بها
- جریمو : وأهتم بها أنا أيضاً . وستثبت لها فعلى مقدار حبي .
- ١٧٥ جروميو . ( لنفسه ) وهذا ما ستثبته جيوبه (١) أيضاً .

( ١ ) فى الأصل صرره أى صرر دمانه ولكن جيوبه درجت فمئدنا للدلالة على مكان المان

هورتنشيو . يا جريميو ، ليس المقام مقام تصريف ما في قلبينا  
من عواطف الحب .

استمع إلى . إنك إن كنت تصدقني فيما قلت ،  
فسأنبثك بأنباء طيبة تسر كلا منا على حد سواء .  
فهذا سيد قابلته عرضاً ؛

وارتضى أن يتحجب إلى كاثرينا اللعينة .

١٨٠

إذا وافقنا نحن الاثنين على ما ارتضاه

بل إنه رضى أن يتزوجها ، إذا أعجبته بآنتها .

جريميو . إذا كان فعله مثل قوله فما أطيّب القول والفعل . . .

ولكن هل عرفته بكل عيوبها ، يا هورتنشيو ؟

إني لعارف أنها مشاغبة شكسة صخابة ؛

١٨٥ تروشيرو

فلذا كان هذا هو كل ما في الأمر فلست أرى مانعاً .

جريميو . أنقول لا مانع يا أيها الصديق ؟ . . . ممن الرجل ؟

بتروشيرو في « فيرونا » ولدت . وأنا ابن الشيخ « آنتونيو »

لقد مات أبي ، وعاشت الثروة لي .

وأني لأرجو أن أعمّر طويلاً وسعيداً .

١٩٠

جريميو . إنه لأمر شاذ عجيب لو طالت أيامك ، أو سعدت ،

مع زوج كهذه !

ولكن إذا كنت مطيقاً لها ، فأقدم بالله عليك ،

وستجدنى أعاونك فى كل ما ترغب من عون .  
ولكن . . . أمقدم أنت حقاً على خطبة هذه القطة  
المفترسة ؟

بتروشيرو : أخرى بك أن تسألنى أيضاً أمقدم أنت حقاً على أن  
تعيش !

١٩٥

أو يخطبها حقاً ! سيخطبها فإن لم يفعل والله لأشتقنها .  
جروميرو : وما الذى رى بى إلى هذا المكان إن لم تكن هذه بغيتى ؟  
أو تظنون أن مثل هذا الطنين الخافت يثقل أذنى .

ماذا ! أو لم أسمع فى زمانى زئير الأسود ؟  
أو لم أسمع البحر ، وقد نفخت فيه الرياح ،  
يرغى ويزيد كذكر الخنزير الوحشى آثاره ما هاج  
جلده من عرق الغضب ؟

٢٠٠

أو لم أسمع قصف المدافع فى حومة الوغى ؟  
أو دوى الرعد فى سحب مدفعية السماء ؟  
أو لم أسمع ، وقد حمى وطيس الحرب ،  
جلجلة الأبواق وصهيل الخيول ودق الطبول ؟  
أتحدثوننى بعد هذا كله عن لسان امرأة ؟  
إن لسانها لا يمكن أن يصل فى صوته  
إلى نصف طرقة الكستنة يشويها على النار فلاح ،

٢٠٥

ف ١

٦٦

صه. صه . أخرى بكم أن تخوفوا الأطفال بحديث العفاريث

جرمييو : أظنه لا يخاف أيا منهما .

جرمييو : ارفف سمعك يا هورتنشيو .

٢١٠ إن مقدم هذا السيد ، فيما أقدر أنا ،

مقدم سعيد . ففيه نفعه ، وفيه نفعنا معاً .

هورتنشيو : ولقد وعدته أن نسهم في الأمر معه

بأن نتحمل عنه عبء نفقة الخطبة ، مهما يكن

مقدارها ،

جرمييو : هذا ما ستقوم به على شرط أن يستميل قلبها وينالها .

جرمييو : ليتني أتأكد من ظفري بعشائر طيب تأكدي من

ظفره بها !

٢١٥

( يدخل ترانيو في ثياب فاخرة ومعه بيو لدلو )

ترانيو : حفظكم الله ، يا سادة ، أسمحون لي أن أجرؤ

فأسألكم ، راجياً ، أن تدلوني على أقصر طريق

إلى بيت السيد پاپتستا مينولا ؟

بيوندلو : والد الحميلتين : أإياه تعني ؟

٢٢٠ ترانيو : إنه هو ، يا بيوندلو ،

- جريميو : استمع الى يا سيدى إنك لا تريد تلك . . . أن . . . (١)  
 ترانيو . قد أريد تلك وذلك أيضاً فما شأنك أنت فى هذا ؟  
 بتروشيو : أرجو ألا تكون بأية حال تلك التى تنهر وتصخب .  
 ترانيو : أنا لا أحب الصاخبات ولا الصاخبين يا سيدى .  
 هيا يا بيوندلاو .

لوسنشيو : بدآية ، بارعة ، يا ترانيو ،

٢٢٥ هورتنشيو . سيدى ، كلمة واحدة ، قبل أن تذهب عنا

أأنت خاطب للفتاة التى تتحدث عنها أم لا ؟

ترانيو : هبى كنت ، يا سيدى ، فما الضرر فى ذلك ؟

جريميو : لا شيء . إذا كنت تذهب من هنا فوراً إلى هناك ،  
 دون كلمة واحدة أخرى

ترانيو : ماذا يا سيدى ! عفواً أو ليس الشارع

مباحاً لى مثل ما هو مباح لك ؟

٢٣٠ جريميو . أما هى فليست كذلك .

ترانيو : أتوسل إليك أن تفصح لى عن السبب .

جريميو . السبب ، إذا شئت أن تعلم ، أنها هى الحبيبة التى  
 اختارها السيد جريميو لنفسه .

هورتنشيو : بل هى الحبيبة التى اختارها السيد هورتنشيو لنفسه .

ترانيو : إهدأ يا سيدى ، وإذا كنتم حقاً سيدين ،

( ١ ) باقى الجملة « أن تخطبها » .

فأولياني حتى في أن تنصتا إلى صابرين .

٢٣٥

إن يابتستا رجل نبيل شريف ،

ولقد كان يعرف أبي بعض المعرفة ،

ولو كانت ابنته أجمل مما هي ،

لكان لها من الخطاب أكثر مما لها الآن ولكنت واحداً

منهم .

لقد كان لابنة ليدا الجميلة <sup>(١)</sup> من الخطاب ألف

٢٤٠

فلم لا يزداد خطاب الجميلة بيانكا واحداً ؟

وإلا فليزد خطابها . وليكن لوسنشيرو واحداً من

الزائدين .

وإن يكن باريس <sup>(٢)</sup> قد جاء وكله أمل أن يظفر وحده .

حريريرو . ويحنا أن هذا السيد سيضلنا جميعاً بأقواله !

لوسنشيرو : لا عليك منه ، يا سيدى ، افسح له الطريق في

---

(١) و (٢) ابنة ليدا (Leda) هي هيلين الطروادية (المشهورة في حصار طروادة) وباريس (Paris) هو ابن بريام وهيكويا . حكم باريس بين « هيرا » و « آثينا » و « آفروديت » في خلاف بينهما فوعده هيرا بالسلطان إن حكم لها ، وآثينا بالحكمة ، وآفروديت بأجمل امرأة . فحكم لأفروديت وسار بمساعدتها إلى لاسيد من (Lacedaemon) وخطف هيلين ابنة ملكها ، أجمل امرأة . جزاء حكمه لأفروديت ونقلها إلى طروادة . وهب اليونان إلى إفتاذاها منه فكان حصار طروادة المشهور ومات باريس قبل استسلام المدينة . وقصة تحكيمه هذه معروفة شائعة تتردد كثيراً في الفن اليوناني .

٢٤٥ السباق وأنا واثق من أنه الجواد الخائب .  
بنروشيرو : هورتنشيو ، إلام تريدون أن تصلوا بكل هذا الذي  
تقولون ؟

هورتنشيو : سيدى أسمح أن أجرو على سؤالك ،  
هل وقعت عينك على ابنة پاپتستا ؟  
٢٥٠ ترانيو : كلا يا سيدى بل سمعت ، ليس غير ، أن له بنين  
اشتهرت منهما الأولى بسلطة اللسان ،  
شهرة الثانية بجمال التواضع .

بتروشيرو . سيدى سيدى دعك من الأولى إنها لى .  
جريميرو : نعم . دع هذه المشقة لهرقل (١) العظيم  
وليكن جهاداً أصعب مما فرضه « ألكايدز » من الأهوال  
الاثنى عشر

٢٥٥ بتروشيرو : أرجوك يا سيدى أن تفهم هذا عفى :  
إن الصغرى التى تتطلع إليها ،  
قد حججها أبوها ، فليس يدنو منها خاطب ؛

---

(١) هرقل أشهر أبطال اليونان وتمزور إليه الأساطير كثيراً من الأعمال  
الخارقة . وهو يعد ضمن آلهتهم لبطلته الفاتكة التى تجلت منذ طفولته المبكرة . حاربته  
الالهة « هيرا » وفى جنون غصبة من غضباته جعلته يقتل زوجته وأولاده . ورجل إلى ملك  
آرجوس ، واسمه أوريشيوس ، ففرض عليه هذا الكائن اثنى عشر عملاً خارقاً شاقاً تعجزاً له  
أثناء قيامه بخدمة فقام بها كلها .

١٥

٧٠

لأن أباه لا يريد أن يرتبط في أمرها .

مع كائن من يكون حتى تتزوج الكبرى أولاً ،

وعندئذ ، وعندئذ ليس غير ، يطلق سراح الصغرى .

٢٦٠

ترانيو : إذا كان الأمر كذلك ، وإذا كنت أنت الرجل

الذي سيعيننا جميعاً ، وأنا من بين هذا الجميع ،

وإذا كنت أنت الذي سيفتح لنا الطريق<sup>(١)</sup>

بأن تسعى لتنال الكبرى فتطلق لنا سراح الصغرى ،

فنستطيع أن نهرع كلنا إليها . . . فإن السعيد منا الذي

سيفوز بها

٢٦٥

لا يمكن أن يصل به سوء الأدب أن يحدد فضلك .

هورنتيو : سيدي كلامك شديد ، وإنك لتدرك حقيقة الموقف ،

وما دمت تعلن أنك لها خاطب ؛

فلا بد لك من أن تحذو حذونا ، وتجزى هذا السيد

الذي ندين له جميعاً بكل الفضل .

٢٧٠

ترانيو : إني لن أتوانى في ذلك ، يا سيدي ، وتأكيدياً لما اتفقنا

عليه

تفضلوا وتعالوا نقض العصر معاً

(١) في الأصل تعبير ترجمته الحرفية يكسر الثلج ومعنى التعبير أنه يفتح الطريق

أو يبدأ الكلام بعد صمت . إلخ .



نشرب كؤوساً مترعة نخب محبوبتنا .  
ولنتعامل معاً كما يتعامل المتقاضون أمام القانون  
يتحاربون في المحاكم في شدة ، ولكنهم يأكلون ويشربون  
كما يفعل الأصدقاء .

٢٧٥

جروميور بيوندللو ما أبدع العرص ! هلموا يا رفاق .  
هورننتيو عرص حسن ، بلا ريب ، هلموا بنا .  
ولتكن يا بتروشيو ضيقي في كل هذا . .  
( خروج )

## الفصل الثاني

### المنظر الأول

(تدخل كاترينا وبيانكا)

بيانكا : لا يا أختي الطيبة لا تظلميني ولا تظلمي نفسك ،

إني لأمقت أن تعامليني معاملة الخادم أو الأمة ،

أما هذه الحلى التافهة

فحلى وثاق يدي وأنا أنزعها بنفسى ،

بل أنزع ثيابي كلها ، حتى قميصي أنزعه ،

ومهما تأمريني به فإني أفعله .

لأني أعرف كل المعرفة واجبي نحو من يكبرني

: هأنذا أمرك فصارحي ولا تخدعي ،

من هذا الذى تؤثرينه من بين خطابك كلهم ؟

: يا أخت ثقي أنى لم أر

من بين كل من يعيش على الأرض من رجال

هذا الوجه الذى أوثره على كل وجه سواه .

: تكذابين يا حقيرة أو ليس هو هورتنشيو ؟

كيت

١٠ بيانكا

كيت

- ٧٣
- ١٢
- بيانكا
- ١٥
- كيت
- بيانكا
- ٢٠
- كيت
- باپستا
- ٢٥
- كيت
- (تصلمها)
- (يدخل باپستا)
- ماذا ! مهلا يا سيدة ! ما الذى دعا إلى كل هذه الوقاحة ؟
- تنحى يا بيانكا — يا للمسكينة إنها لتبكى . . . .
- ارجعى وخيطى بلابرتك . ولا تتعرضى لها .
- وأنت أما تستحيين ، يا حقيرة ، يا روح الشيطان ،
- لماذا تؤذين من لم تؤذك فى حياتها ؟
- قولى لى متى صادفتك منها كلمة مؤلمة .
- : إنها لستخف بى بصمتها ، ولا بد لى من الانتقام منها .
- (تعدو وراء بيانكا)

٣٠ باپتستا : ماذا ! وفي حضرتي ؟ ادخل يا بيانكا .

( تخرج )

كيت : عجباً ! أراك لا تحتل أن أفعل بها شيئاً .

الآن أرى أنها هي الحبيبة الغالية ، فلا بد لها هي من

عريس ؛

وعلى أنا أن أرقص يوم عرسها حافية القدمين<sup>(١)</sup> ،

بل من أجل حبك لها أقود القروء في جهنم<sup>(٢)</sup> ،

لا لا تكلمني ؛ سأصبر وسأبكي بعيدة وحدي ،

٣٥

حتى تحين لي فرصة لأنتقم منها .

( تخرج )

باپتستا : هل عانى أحد قبلي ما أعانى من أحزان ؟

من القادم علينا ؟

( يدخل جريميو ولوسنشيو في لباس رجل عادي وبتروشيو ومعه

هورنشيو في زي موسيقي وترانيو ومعه بيونددلر حاملاً عوداً وكنتاً )

جريميو : سعدت صباحاً يا صديقنا باپتستا .

٤٠ باپتستا : وسعدت صباحاً يا صديقنا جريميو . . .

حفظكم الله يا سادة .

( ١ ) يقال إنها عادة قديمة أن تذلل الأخت المانس الكبرى بأن ترقص حافية القدمين يوم عرس أختها الصغرى ؛ لأنها ما كانت تترك دين زواج إلا لعب في أخلاقها .

( ٢ ) ويقال في المثل عن الموانس أيضاً إنهن يقدن القروء في جهنم .

- ١٢  
بترونيو . أليس لك بنت اسمها كاثرينا  
جميلة وفاضلة .
- ١٣  
بابتستا نعم يا سيدى لى ابنة اسمها كاثرينا .
- ١٤  
جرميو : لقد فقت الحدود فى صراحتك البلهاء خذ الأمر  
هوناً ما .
- ١٥  
بترونيو . إنك لتظلمنى ، يا سيد جرميو . . اسمح لى بالكلام ..  
أنا شريف يا سيدى من فيرونا ،  
سمعت بحمالها وذكائها ،  
وأدبها وخفرتها وتواضعها ،  
ومزايها العجيبة الرائعة وخلقها الوديع ،  
فجرؤت على أن آتيك ضيفاً يفتحم بيتك  
لترى عيى وتشهد  
حقيقة هذا الذى طالما سمعت به .
- ١٦  
لكنى أردت أن أبرر حقى فى ضيافتك ،  
فجئت أقدم لك رجلاً من رجالى ،  
حاذقاً فى الموسيقى وفى الرياضيات ،  
ليعلمها كل ما يجب أن تعلم من هذه المعارف ،  
التي أحسب أنها لا تجهلها .  
فأقبله منى وإلا أسأت إلى برفضك .

٦٠ أما اسمه فـ « ليسيو <sup>(١)</sup> » وأما موطنه فهو « مانتوا »

بابتستا : مرحباً بك يا سيدى ، ورحباً به إكراماً لك .

أما عن ابنتى كاثرينا فهذا ما أنا به أعلم ،  
وإن طبيعتها لا تلائمك وهذا ما يثير أتراحى .

بتروشيرو : أراك لا تريد مفارقتها .

٦٥ أو لعلك لا ترحب بنسبى .

بابتستا : أرجو ألا تسمىء فهم مرادى . إني لا أحدثك إلا بالواقع

ولكن ممن السيد ؟ وبأى اسم أدعوك ؟

بتروشيرو : اسمى بتروشيرو ، وأنا ابن آنتونيرو .

هذا الذى عرفته إيطاليا كلها .

٧٠ أعرفه حق المعرفة . مرحباً بك من أجله . مرحباً .

جريميرو : أرجوك يا بتروشيرو أن تقطع حديثك حيناً ،

لتسمح لنا نحن المتوسلين المساكين أن نتكلم نحن أيضاً .

تنح فلقد جاوزت حدك تجاوزاً عجبياً .

بتروشيرو : عفواً ، يا سيد جريميرو ، سأتنحى وبكل سرور .

جريميرو : لا أشك فى ذلك يا سيدى لأنك إن لم تفعل أفسدت

٧٥ مسعاك خطيباً .

يا رفاق ، إنها هدية مشكورة ، وأنا واثق من ذلك .

ولأرد لإليك هذا الفضل الذى أدين لك به ، دون  
غيرى : أقدم لك فى سماحة هذا العالم الشاب الذى  
قضى زماناً طويلاً فى « ريمس » وهو يحذق من اليونانية  
واللاتينية وسائر اللغات ما يحذقه الآخرون فى الموسيقى

٨٠

والرياضة . إن اسمه « كامبيو » .  
أرجو يا سيدى أن تتقبل خدماته .  
ألف شكر يا سيد جريميو .  
وورحباً بك يا « كامبيو » الفاضل . ولكن ، يا سيدى  
الكريم ،

٨٥

أراك تمشى بيننا كالغريب .  
فهل أجرؤ أن أسألك ما دعاك لأن تأتى إلينا ؟

ترانيو : عفواً سيدى . إن المرأة لجرأتى أنا ،  
فبالرغم من أنى غريب هنا فى هذه المدينة ،  
أتقدم إليك خاطباً ابنتك .

٩٠

ابنتك بيانكا الفاضلة الجميلة .  
ولست أجهل ما قد صممت عليه  
فيما يتعلق بالأخت الكبرى .

ولكى لا أسألك إلا هذا الحق ؛

وهو أن تقبلنى ضمن سائر خطابها

٩٥

بعد أن تعرف نسبي ؛

وأن يكون لى مثلهم حق دخول بيتك والسعى إليها .

وأما تعلم ابتيتك فإنى أقدم إليك من أجله

هذه الآلة الموسيقية البسيطة

وهذه المجموعة الصغيرة من الكتب اليونانية واللاتينية

١٠٠

فإذا قبلتها فن قبولك لها ستستمد قيمتها العظيمة .

اسمك « لوسنشيو <sup>(١)</sup> » — ولكن من أى بلد أنت ؟

بابتستا

من « بيزا » ، يا سيدى ، وأنا ابن فنسنشيو .

ترانيو

عظيم من أهل بيزا فيما يعرف عنه ،

بابتستا

وإنى لأعرفه حق المعرفة . أهلا بك ، يا سيدى ،

وسهلا . . .

١٠٥

(إلى هورننتيو) خذ أنت العود . (إلى لوسنشيو)

وأنت مجموعة الكتب .

وستقابلان تلميذتيكما فى الحال .

يا من بالبيت ! ( يدخل غلام ) سر يا غلام بهذين السيدين

( ١ ) ليس من الواضح فى المسرحية ( كما لاحظ بعض الشراح ) من أين عرف بابتستا

أن اسم من يكله لوسنشيو ( وهو ترانيو فى لباس لوسنشيو )



إلى ابنتي ، وقل لهما :  
إن هذين معلماهما ، ومرهما عني . أن يفيدا منهما  
كل الفائدة .

( يخرج الغلام ومعه هورتشيو ولونسشيو وبيولدللو )

سنمشي قليلا في الحديقة ،  
ثم نمضي إلى الغداء . إني لأرحب بكم أيما ترحيب ،  
وأرجو أن تتأكدوا جميعاً من هذا .

بتروشيو : ياسيد باپتستا إن مهمتي تلح علي بالإسراع ،  
وليس في مقدوري أن آتي للخطبة كل يوم .  
لقد عرفت والدي معرفة طيبة ؛ وبذلك تكون قد  
عرفتني ؛

ولما كنت الوارث الوحيد لكل أراضيهِ وتجارته ،  
وقد نمتها فزدها ولم أنقصها ،  
فلما أسألك أن تخبرني إذا ما نلت حب ابنتك  
كم من المال بائنة سيأتيني معها يوم اتخذها زوجاً .

باپتستا : سترث بعد وفاتي نصف أراضي  
وهي تملك الآن عشرين ألفاً من الكرونات<sup>(١)</sup>

---

( ١ ) الكورون : عملة ذهبية إنجليزية تساوي ربع جنيه وقد تكون أوروبية أيضاً .

٢ ف

٨٠

يتروشيو . وفي مقابل هذه البائنة ، ولأرتب لها الأمر قانوناً ،  
بحيث إذا طال بها العمر بعدى أؤمن ترميها  
بكل ما أملك من أرض وكل ما لي من حقوق بكافة  
أنواعها

١٢٥

فلنكتب الاتفاق بيننا على هذا بكل تفاصيله ،  
حتى يستوثق كل منا من الحجة التي تعنيه .

باپستا : هذا إذا تم لك ما هو أهم

ألا وهو حبها فإنه هو كل شيء .

١٣٠ يتروشيو : إنه لأمر هين لأنني أؤكد لك ، يا أبقى ؛

إنني حاد الطبع بقدر ما هي مغرورة عنيدة ،

وإذا التقت ناران ثاثرتان معاً في مكان ،

فإنهما تلتهمان ما يغذى أوارهما .

فإن تكن النار الخافتة تذكو بالرياح الهادئة

فإن هبة الريح العاصفة تذهب بالنار وبما حولها :

١٣٥

وهكذا أنا بالنسبة إليها . وهكذا ستخضع لي .

لأنني عنيف خشن ولن أتقرب إليها في رقة الرضيع .

باپستا : وفقك الله في سعيك إليها ، وأسعد حظك معها !

ولكن استعد لساع بضعة كلمات مرة جارحة .

١٤٠ يتروشيو : أيما استعداد كما سترى إنه استعداد الجبال للرياح ،

تعصف مستمرة من حولها فلا تهتز منها جبل لعصفها .  
( يدخل هورنشيرو ، وقد شج رأسه )

باپتستا . ماذا حدث يا صاحبي ؟ وفيم اصفرار لونك ؟  
هورنشيرو من الخوف ، من الذعر ، أؤكد لك إن كنت أصفر  
اللون .

باپتستا . ماذا ! هل لمست في ابنتي استعداداً لأن تكون موسيقية  
بارعة

١٤٥ هورنشيرو . بل استعداداً أتم لأن تكون جندياً أبرع !  
إن الحديد قد يقوى على احتمالها أما العود ، فلا ،  
باپتستا : لماذا ، أولاً تستطيع أن تحكم ابنتي لتعلمها عزف  
العود .

هورنشيرو : طبعاً لا ، لأنها كسرت على العود . . .  
لني لم أكد أقول لها قد أخطأت في ضبط الأوتار ،  
وتنيت يدها لأعلمها كيف تحكم أصابعها ،  
١٥٠ حتى ثارت وعلا صوتها في سَـوْرة شيطانية قائلة ؛  
« أتسمى هذا ضبط الأوتار ؟ سأريك الخبط  
والضبط : »

ولذا هي تفرع هامتي بالعود ،  
فشج رأسي من الآلة ؛ ووقفت برهة مشدوها ،

١٥٥ كما يقف المذنب المشدود على خشبة للتشهير به .  
بينما كنت أطل هكذا من العود ،  
كانت هي تقذفني بالشتائم قائلة « يا سافل يا زمار ،  
يا مسخرة مرتعشة » ، وغير ذلك من عشرات الشتائم  
الدينية ؛

وكأنما قد تعلمتها كلها لا شيء إلا لترميني بها . .  
١٦٠ بتروشيرو : قسماً بالدنيا وما فيها ، إنها لامرأة تفيض بالحياة .  
لقد ازداد الآن حيي لها عشرة أضعاف ،  
كم أتوق إلى أن أتحدث إليها !  
بابتسا : إذن تعال معي ولا تبد هكذا مدحوراً .  
بل خذ في تعليم ابنتي الصغرى ومرانها .  
فهى مستعدة لأن تتعلم ، مستعدة لأن تشكر من  
يسدى إليها فضلاً . ١٦٥

وأنت يا سيد بتروشيرو ، أثنى معنا ،  
أم تفضل أن أرسل ابنتي كيت إليك ؟  
بالتة أرسلها وسأنتظرها هنا .  
بتروشيرو :  
( يخرجون ماعدا بتروشيرو )

وسأقترب إليها في شيء من العنف والحماسة عندما  
تأتى

٨٣

ولنفرض أنها شتمت في سلاطة ، فسأقول لها هي  
بساضه ؛

١٢

١٧٠

إنك لتغنين أعذب من غناء العندليب .  
ولنفرض أنها عبست ؛ فسأقول لها ياوضاحة الجحين ،  
إنك لتوحين كورود الصباح باكرها الندى مد حين  
ولنفرض أنها سككت ، وأبت أن تنطق بحرف .

١٧٥

فسأقول لها ما أبرعك في الكلام وما أبلغك !  
إنك لتنطقين بنافذ القول ، أو بالدر التمين .  
فلذا هي أمرتني أن أنصرف عنها ؛ فسأشكرها ،  
كما لو كانت قد طلبت إلى أن أطل إلى جوارها  
أسبوعاً .

١٨٠

فلذا هي رفضت أن تتزوجني ؛ فسألتبس بها  
أن تحدد يوم لإعلان الزواج ويوم إتمامه .  
ولكن ها هي ذى آتية - والآن - تكلم يا بتروشيو .  
( تدخل كاتارينا )

سعدت صباحاً يا « كيت » فهذا اسمك فيما سمعت .  
: حق ما سمعت ، ولكن ما سمعت صعب عليك .  
إن الذين يتكلمون عني يدعونني « كاتارينا » .

كيت

١٨٥ بتروشيو : تكذابين والله ، فإنك لتسمين كيت ولا أكثر من كيت

وكيت الحلوة ، وأحياناً كيت الملعونة ؛  
ولكن كيت على كل حال . وأجمل كيت في العالم  
المسيحي ،  
كيت من كيت نجمة المعارض ؛ يا أدق تحفة  
وأرقها .

إن التحف كلها « كتنا كيت » منمنمة دقيقة .

وعلى ذلك ، ثقي ، يا سلوتي ، يا كيت ،

١٩٠

إني لما سمعت برقتك يتمدح الناس بها في كل قطر

يتحدثون عن فضائلك ، ويتغنون جمالك

وإن كانوا بكل هذا لم يصلوا إلى حقيقة حالك

هفت نفسي إليك فحملت نفسي لأطلب يدك .

كيت . لقد حملت نفسك في أنسب الأوقات ألا مر هذا

الذي حملك إلينا

١٩٥

أن يحملك عنا : فلقد تبينت لأول وهلة ،

أنك حمل من الأحمال .

بتروشيرو . ماذا ، وما الحمل ؟

كيت : كرسى موصول القوائم حقير .

بتروشيرو . أصبت عين الصواب هيا فاجلسي على .

كيت . خلقت الحمير للحمل<sup>(١)</sup> وله خلقت أنت .

---

(١) لعب بالألفاظ bear, move لم نستطع أن نترجمه بخير من هذا .

- ٢٠٠ بتروشيرو : إنما النساء هن اللواتى خلقن للحمل ، وله خلقت أنت .  
 كيت : إن كنت تعنى نساء مثلى فهن لا يحملن بفلس مثلك .  
 بتروشيرو : وا أسفاه يا كيت الطيبة ! لى لست ثقيلًا إذا حملتنى :  
 لأنى أعرف أنك صغيرة السن خفيفة الوزن .  
 كيت : أخف من أن يتعلق بى عاشق جلّف مثلك ،  
 ٢٠٥ وإن كنت من حيث الوزن لا أشكو نحولاً<sup>(١)</sup> .  
 بتروشيرو : من حيث الوزن بل من حيث الزن ؛ زن ؛ زن .  
 كيت : أتقنت الصوت إتقان الأحمق الوخم<sup>(٢)</sup> .  
 بتروشيرو : أيتها الحمامة البطيئة الجناح ألا تسمحين للرخم أن  
 يفوز بك ؟  
 كيت : فيأخذنى على أنى حمامة ضعيفة ، كما تخطأ أنت  
 بين الرخم والحمام .  
 بتروشيرو : رفقاً رفقاً أراك ، أيها الزنبور ، قد أسرفت فى الغضب .  
 ٢١٠ كيت : إذا كنت زنبورياً فأحذر لسعة « زباني » .  
 بتروشيرو : إن شفائى لى فى أن أنزع زبانك .  
 كيت : حقاً ، إن استطاع أحمق أن يعرف أين زباني .

(١) لعب بالألفاظ حول bee, be لم نستطع ترجمته بخير من هذا .

(٢) لعب بالألفاظ حول buzzard لم نستطع ترجمته بخير من هذا .

- بتروشيرو : ومنذا الذى لا يعرف أين يحمل الزنبور زبانه .  
فى ذيله ولا شك .
- كت . بل فى لسانه .
- بتروشيرو . لسان . ن ؟
- ٢١٥ كيت . لسانك إذا أكثرت من الكلام ، عليك السلام .  
هإذا . سلام على لسانى فى ذيلك ؟  
هذا لن يكون . عودى بالله إنى رجل شريف
- كيت : وهذا ما سأستوثق منه .
- ( تلطمه )
- بتروشيرو : أقسم لألكمنك لو حاولت لطمى مرة أخرى .
- كيت . بهذا تسقط عنك شكتك وشارتك
- ٢٢٠ لأنك ، لو لطمت ، برهنت أنك لست بشريف .  
وإذا كنت غير شريف ، فلست جديراً بأن يكون  
لك شارة وسلاح .
- بتروشيرو : يامسجلة ألقاب الأشراف ومرتبة شاراتهم <sup>(١)</sup> يا كيت ،  
اذكرينى ضمن قوائى أشرافك !
- كيت . وما شارتك يا شريف ؟ طرطور أبله كعرف الديك ؟

---

(١) كانت هناك وظيفة لمسجل يشرف على أمور الأشراف والأمراء وهو الذى يرنجم حسب مقامهم ويعين لهم ما يحملون من سلاح حسب رتبهم .



بل ديك بلا عرف ، وستكون كيت دجاجتي .  
لست ديكى ، لأنك تصيح كدك خائر ضعيف  
لا تقوى على قتال .

تروتيو

كيت

٢٢٥

مهلا ، يا كيت . هلم لا تنجهمى .  
: كيف وهى عادتي كلما رأيت عقرب البحر .  
ولكن لا عقرب بحر هنا فلا تنجهمى إذن

تروتيو

كيت

تروتيو

بل هو موجود ، موجود

كيت

أرينيه إذن ،

تروتيو

لو كانت عندى مرآة لأريتك إياه

٢٣٠ كيت

ماذا ! ويحك أتعنين وجهى ؟

تروتيو

أصبت وما كان مثلك يا صغير أن يصيب ؟

كيت

: إني وحق القديس جرجس ، لشاب فتي أقوى من أن

تروتيو

أطاولك

: ورغم شبابك أراك قد ذهبت .

كيت

( نلمس جهه )

من الهم .

تروتيو

( يقبل يدها )

وأنا لا أهتم !

كيت

( تفلت منه )

٢٨

٨٨

بتروشيرو : كلا بل أنصتي إلى يا كيت . . . ولا تفتلي مني  
بربك هكذا .

( يمسك بها )

٢٣٥ كيت : سأثيرك إذا مكثت هنا . دعني أذهب !

( تجاهد لتفلت من قبضته )

بتروشيرو : كلا لن تثيريني أقل ثائرة بل لأراك غاية في الرقة :

لقد قالوا عنك إنك فظة نفور عابسة ،

والآن أرى مقاالم الكذب بعينه ؛

فإنك لطيفة ، سمحة الروح ، غاية في الأدب ،

إلا أنك بطيئة البديهة ، ولكنك مع هذا أزهي من

من زهر الربيع .

٢٤٠

لا تستطيعين العبوس ، ولا تقوين على أن تسخرى  
من أحد .

إنك لا تعضين على شفتك كما تفعل الحانقة الغضوب ؛

ولا يلذ لك أبداً أن تغضبي في الحديث ؛

بل إنك لتستقبلين خطابك في ظرف وأدب وحياء ،

وتخاطبينهم في لطف ورقة وبشاشة .

٢٤٥

( يتركها )

فلماذا يذيع الناس عنك أنك مشوهة ناقصة ؟  
يا لدنيا الهجاء والقذف ! إن كيت كخصن البندق  
اللين ،

هيفاء معتدلة سمراء في سمرة  
خشب البندق ، وأحلى مذاقاً من لبابه .  
دعيني أرك تخطرير . إنك لا تعرجين . ٢٥٠  
كيت : إليك عني ، يا هذا ، من تظن أنك تأمر .  
بتروشيرو : وهل ازدهت غابة بديانا<sup>(١)</sup>

كما تزدهي هذه الغرفة بكيت في خطرتها كالأميرة ؟  
ألا كوني ألت ديانا ، ولتكن هي كيت ،  
ثم اجعلي كيت هي العذراء البتول ، وديانا هي المنصفة  
المقبلة على الناس . ٢٥٥

كيت : وأين تعلمت كل هذا المقال الجميل ؟  
بتروشيرو : إني أرتجله بالفطرة ارتجالاً . وقد أخذته عن أمي  
الذكية .  
كيت : لا بد أنها كانت حقاً ذكية ! وإلا لخرجت إلى الدنيا  
معتوهاً .

بتروشيرو : أأست حكيماً

---

(١) ديانا : إلهة الصيد وقد آلت على نفسها أن تظل عذراء وحييدة .

- كيت نصيبك من الحكمة نزر ، ما يكاد يكفى ليطمئنك  
على نفسك ويدفء قلبك .
- ٢٦٠ بتروشيو وهذا ما أبغى يا كيت الحلوة . أن يدفأ قلبي في فراشك :  
وعلى ذلك دعينا من كل هذا الكلام الهين ،  
لأقول لك في جدّ ووضوح : إن أباك قد قبل  
أن تكوني زوجي ؛ وقد اتفقنا على بائنتك ،  
وسواء رضيت أم لم ترضى فلاني سأزوجك .  
٢٦٥ اسمعي ، يا كيت ، إني زوج كفؤ لك ،  
وإني لأقسم بهذا النور الذي يكشف لي عن جمالك  
جمالك الذي شغفني وأرغمني أن أحبك حباً جماً  
أنك لن تكوني زوجاً لرجل غيري .  
فلاني أنا هو الذي خلق ليروضك . يا كيت ،  
ويجعل من كيت الوحشة البرية  
٢٧٠ قطة<sup>(١)</sup> أنيسة كسائر القطط التي تألف البيوت .  
( بدخل باپتستا وجريميو وترانيو )  
ها هو ذا أبوك قد أقبل فلإياك والرفض ؛  
فلا بد أن تكون كاثارين زوجي وسيتم لي ذلك .  
باپتستا . والآن ، يا سيد بتروشيو ، كيف سعيك مع ابنتي ؟

( ١ ) في الأصل لعب باللفظ كيت وكات بمعنى قطة يمكن أن تؤدي نطق القاف  
في قطة مخففة كالهزة .

٢٧٥ تروثيو . لا يمكن إلا أن يكون . وفقاً ، يا سيدى ، وهل يمكن أن يكون إلا . وفقاً .

فما كان لمثل سعي أن ينجب .

بأيتنا . وماذا بك الآن ، يا ابنتى ، كاثارين ؛ ماذا يجرئك ؟  
كيت . أتدعونى ابنتك ؟ أقسم لك أنك لو برهنت على  
رعايتك الأبوية الحنون ؛

لما أردت أن تزوجنى من رجل نصف مجنون ؛ ٢٨٠

من وحش مندفع ، هزاة ، حلاّف ،

يظن أنه بكثرة الإيمان يستطيع أن يصرف الأمور

بتروثيو : الحقيقة ، يا أبى ، هى أنك أنت

وكل الذين تناولوها بالحديث قد كذبوا فى حقها ؛

فإذا كانت حادة الطبع فلأنما هى تفعل ذلك حيلة

منها وبكراً ؛

٢٨٥

لأنها ليست وقحة ، ولكنها وديعة كالحمامة .

وهى ليست حادة المزاج بل هى هادئة هدوء نسيم

الصباح ؛

أما عن الصبر فستبرهن لنا أنها « جريسيل<sup>(١)</sup> » أخرى ؛

(١) جريسيل (Grissel) . تروى قصتها ضمن مجموعة « أقاصيص كافتربرى »

على أنها امرأة صبرت على إساءات زوجها وإهافاتهِ حتى غلبته على أمره بصبرها وطيبتها .

وهي في العفة والطهارة مثل « اوكريس »<sup>(١)</sup> الرومانية .  
وقصارى القول ، قد اتفقنا معاً وانسجمنا

٢٩٠

إلى حد أننا عينا يوم الأحد القادم موعداً للزفاف .  
كيت أفضل أن أراك مشوقاً يوم الأحد أولاً .  
جريميو : أسمعت ، يا بتروشيو ، إنها تقول إنها تفضل أن تراك  
مشوقاً أولاً .

ترانزو أهذا سعيك ! إذن عفاء على حظنا .  
٢٩٥ بتروشيو صبراً ، يا سادة ، لقد اخترتها لنفسى ،  
فلماذا كنت أنا وهي راضيين فما شأنكم أنتم ؟  
ولقد اتفقنا ، فيما بيننا ، ونحن في خلوة معاً ،  
أن نظل شرسة كما كانت أمام الناس .  
وإلى لأؤكد لكم ، وإن يكن من الصعب أن تصدقوا ،  
أنها لتحبنى حباً جمّاً . إن « كيت » أطيّب الناس  
فلباً !

٣٠٠

لقد تعلقت بعنق وأردفت القبلة بالقبلة ،  
وظلت تتقدم في كسبها بسرعة ، وهي تقسم القسم  
تلو الآخر ،

---

(١) لوكريس (Lucrece) : الرومانية يضرب بها المثل في العفة والطهارة ؛  
ويروى عنها أنها فضلت الشرف والعفاف على الحياة لنفسها .

حتى كسبتني حبیباً لها في ملح البصر .  
إنكم لصغار أغرار ، وإنها لدنيا خلیقة أن تتعرفوا  
عليها ،  
لتعرفوا كيف يمكن أن تكون المرأة والرجل في غاية  
الوداعة ،

إذا ما كنا معاً على انفراد ؛  
وكيف يمكن لأكثر المسكينات وداعة أن تكون ألعن  
شرسة . . . . .  
هات يدك يا كیت . إني راحل إلى البندقية ،  
( تنتزع يدها من يده )

لأبتاع ثياب يوم الزفاف . . .  
وأنت ، يا أبی ، جهز أنت الولیمة ، وادع الضیفان ؛  
فإني لواثق أن كاثرينتي ستكون في غاية الروعة .  
٣١٠  
بایتننا : لست أدري ماذا أقول — ولكن هاتوا أيديكم .  
أسعدك الله ، يا بتروشيو ، لقد تم الاتفاق بيننا .  
جریمو وترانزو : نقول آمین وسنكون الشاهدين .

بتروشيو : يا أبی ، ويا زوجی ، ويا سادة ، السلام علیکم ،  
إني راحل في الحال إلى البندقية ، فإن يوم الأحد  
لیدنو مسرعاً ،

وسيكون لنا فيه حلقات ومآدب وأفحر ثياب ،  
 قبليني ، يا كيت ، فلما ستتزوج يوم الأحد .  
 ( يقبلها بالرغم منها فتحرق حارحه ويخرج بتروشيو من الجهة الأخرى )  
 وهل أبرم اتفاق زواج فجأة على هذا النحو  
 حريميو  
 وبهذه السرعة !

بايتستا . تقوا ، يا سادة ، أنى أمثل الآن دور تاجر  
 يغامر في السوق بجنون على ساعه يائسة . ٣٢٠  
 كانت ساعة طللت إلى جوارك زماناً باثرة ،  
 تراديو  
 فإن أربحتك فيها وإن عرقت في البحار فلقد تخلصت  
 منها .

بايتستا  
 إن غاية ما أرجو من ربح منها أن تم الزيجة في هدوء .  
 لا شك في هذا ، ولكنه في هدوء وبغير جهد قد  
 جرممو  
 حصل على « صيد » يُعتدُّ به .

والآن ، يا بايتستا ، فلنتكلم في أمر ابنتك الصغرى . ٣٢٥  
 إن هذا هو اليوم الذي طالما تطلعنا إليه .  
 وإني بلحارك ، وإني لأول من تقدم إليك يخطبها .  
 وأنا الذي أحب بيانكا حباً . . .  
 تراديو

تعجز اللغة عن وصفه ، ويقصر خيالك عن إدراك  
 مداه .



٩٥

١٢

جريميو : أيها الغر الصغير ، أفى لك أن تحب أو تعز من  
تحب مثلى . ٣٣٠

ترانيو : يا أشيب الاحية إن حبك ليتجمد من برودته  
جريميو . وحبك أنت يشوى من حرارته .

ارجع يا نرق لإنها هى السن التى تمكن من رعايتهن .

ترانيو : ولكن هو الشباب الذى يزهر فى عيونهن .

بايتستا : كفأكن يا سادة ، فأنى سأحسم هذا النزاع .

إن المغانم لا تنال إلا بالأعمال ،

٣٣٥

ومن استطاع أن يضمن منكما مهراً أكبر لابنتى ؛

فإنه سيكسب حب بيانكا . . . .

قل لى ، يا سيد جريميو ، ماذا تضمن لها .

جريميو : أولاً . إن بيتى الذى فى المدينة هو ما تعرفه ،

وإنه لمهياً بل مملوء بالأباريق والطسوت ومختلف الأواني

الفضية والذهبية ،

٣٤٠

لتغسل فيها يديها الرقيقتين .

وإن أستاذه لمن نسج « صور » الأرجوانى الشبير ،

وفى خزائن صغيرة من العاج حشوت ما أملك من نقد

ذهبي<sup>(١)</sup> .

---

(١) الكورون : عملة ذهبية إنجليزية تساوى ربع جنيه وقد تكون أوروبية أيضاً

وفي صناديق من خشب السرو الثمين حفظت ستر  
الجدران والأسرة الفاخرة .

٣٥٥

وملابس غالية ، وأقمشة ثمينة ، وأغطية نفيسة ،  
وملاءات الكتان الرفيع . ووسائل تركية مطرزة باللؤلؤ .  
وأهداب<sup>(١)</sup> للستر من صنع البندقية مذهبة . قد  
طرزت أفخر تطريز وأدقه .

وبالبيت طائفة من الأواني نحاسية ومعننية . وبه كل  
ما يلزم لساكنيه .

٣٥٠

وما قد يحتاجون إليه لضيافتهم ثم إن في ضيقتي  
مائة بقرة حلوب ، رهن دلاء اللبن ؛  
ومائة وعشرين ثوراً سميناً تقف في حظائري .

وما عدا ذلك . مما عندي ، كله بمقدار ما يناسب  
وهذا الكم والعدد .

وإني لمعترف بأني رجل قد أصابه الكبر .

فإن مت غداً ، فإن ذلك كله سيكون ملكاً لها ،

ولست أطلب في مقابل ذلك إلا أن تكون لي زوجاً  
مادمت حياً .

٣٥٥

ترانيو : « إلا » هذه جاءت في موضعها حقاً يا سيدي .  
أنصت إلى . . .

( ١ ) Valance . كورنيش أودنتلا تزين أطراف الستر .

إني أنا وحيد أبى ووارثه ،  
 فلإن قبلت أن تكون ابنتك زوجى ،  
 فلإن سأترك لها من بعدى ثلاثاً أو أربعاً من الدور .  
 داخل أسوار مدينة پيزا الغنية ؛ كل منها  
 تعدل أى بيت فى « پادوا » من بيوت السيد العجوز  
 جريميو ؛  
 وإلى جانب هذا ألفين من الدوقات الذهبية كل عام<sup>(١)</sup>  
 غلة أرض مشمرة . كل هذا سيكون الضمان<sup>(٢)</sup> لها من  
 بعدى .

٣٦٠

ماذا ، هل وخزتك يا سيد جريميو ؟

٣٦٥ جريميو : ألفين من الدوقات الذهبية كل عام غلة الأرض !  
 إن أرضى لا يصل ثمنها كله إلى مثل هذا !  
 ولكنها ستأخذ منى أنا فوق ما ذكرت سفينة تجارية  
 كبيرة ،

هى الآن فى مرفأ مرسيليا . . .

---

(١) فى الأصل دوقه (Ducat) وهى عملة تعادل نحو تسع شلنات وكانت شائعة  
 معروفة فى كل أوروبا .  
 (٢) فى الأصل jointure ومنهاها عقار أو أرض توهب للزوجة لتستوى عليها بعد  
 موت الزوج .

ماذا هل سددت حلقك بسفين ؟

٣٧٠ ترافيو : يا جريميو ، إنه لمن المعروف أن والدى

يملك أكثر من ثلاث سفن تجارية كبيرة غير اثنتين

سريعتين صغيرتين ،

وافنى عشر مركباً ثراعياً متيناً . كل هذا أضمنه لها ،

بل إنى لأضمن لها ضعفى كل ما يمكن أن تقدم لها

من ضمان فوق ما ذكرت .

جريميو : لا ، لقد قدمت كل ما عندى ، وليس عندى فوق

ذلك شيء .

٣٧٥

فهى لا يمكن أن تأخذ منى فوق ما أملك فعلا .

فإذا كنت أرضيك ، فإنها ستملكنى وستملك ما أملك .

ترافيو

: إذن ، فالفتاة لى أنا دون الناس أجمعين ،

وهذا حسب شرطك القاطع — إن جريميو قد اندحر .

باهتسا

: لا أملك إلا أن أعترف بأن عرضك هو الأفضل ،

فإذا جعلت والدك يضمن لها هذا الاتفاق ويوثقه ؛

٣٨٦

فإنها لك . إلا ، وأرجو أن تغفر لى ما أقول ،

فإنك إذا مت أنت قبله فأين صداق ابنى وضمانها .

ترافيو : إن هذا إلا ماحكة منك ؛ إنه شيخ عجوز ، وأنا شاب

صغير .

جريميو . أو لا يجوز أن يموت الشباب كما يموت الشيوخ ؟

٣٨٥ باپستا : إذن يا سادة ،

بهذا يكون قد قر قرارى ،

فى يوم الأحد القادم ، ستزف ابنتى كاثارين :

وعلى ذلك فى يوم الأحد الذى يليه ستكون بيانكا

عروساً لك أنت إذا ظفرت لها بهذا الضمان ؛

وإلا فهى عروس السيد حريميو . ٣٩٠

وبذلك أستاذنكما فى الانصراف وأشكركما كليهما .

( يخرج )

جريميو . وداعاً يا جارى الكريم . الآن لست أخشاك .

وأنت ، أيها المغامر الغر ، أظن أنه ستبلغ الغفلة

بأبيك

فيعطيك أنت كل شيء ليصبح هو فى سنه الواهية

نزىلا على مائدتك أنت ؟ كفى هذراً ! ٣٩٥

إن الغفلة لم تبلغ بشعب من ثعالب إيطاليا العتاق

هذا الحد .

( يخرج )

ترانيو : فلتنزل النعمة بجلدك الدابل المحشو مكرراً .

وعلى أيه حال فلقد صاولتك ؛ وبعرضى الأعلى قهرتك ،

٢٥

١٠٠

لأننى قد صممت على أن أخدم سيدى :  
لذلك فلست أرى مانعاً من أن يجد لوسنشييو المزعوم  
أباً له يدعى هو أنه فُنسنشييو .  
ولإن يكن هذا لمن العجب : فالآباء عادة  
هم الذين يوجدون الأبناء . أما فى ظرف الخطبة الذى  
نحن فيه ؛  
فإن الابن لابد أن يجد له أباً . هذا إذا لم يجب تدبيرى .  
( يخرج )

٤٠٠

## الفصل الثالث

### المنظر الأول

( يدخل لوسنتيو وهورتنشيو وهما مازالا متكررين في زى معلم وموسيق ومهما هيانكا )

لوسنتيو : يا أيها الزمار ! ابعد . لقد أصبحت وقحاً جداً ،  
يا سيد !

أنسيت بهذه السرعة هذا الفصل المضحك

الذي استقبلتك به أختها كاثارين ؟

هورتنشيو : يا أيها المتعالم الجعجاع ؟ إنك أمام

راعية الأنعام السماوية :

وعلى ذلك فائذن لي أن آخذ مكافئ من الصدارة ،

فإذا ما أمضينا في الموسيقى ساعة أو نحوها .

فإن درسك ، إذ ذاك ، يمكن أن يظفر منها بنفس

هذا الوقت .

لوسنتيو : يا أيها المخلط الحمار الذي لم يقرأ في حياته

ما يكفي ليعلم لماذا خلقت الموسيقى أصلاً !

أو لم تجعل الموسيقى لتنعش فؤاد المرء

بعد أن يجهد في الدرس أو يتعب في العمل الرتيب الشاق ؟

وعلى ذلك ائذن لى أن أقرأها الفلسفة أولاً ،  
فلماذا ما تعبنا وتوقفنا فتقدم أنت بأنغامك .

١٥ هورنشيرو

يا هذا ، أنا لا أحتمل هذه الإهانات منك .  
وفقاً يا سادة إنكما تخطئان في حقى خطأ مضاعفاً ،

بيانكا

بأن تتجادلا في أمر من حقى أنا وحدى أن أبت فيه :  
فلست أنا تلميذة في مدرسة ، صغيرة حرية بالتأديب ،  
أنا لا ألتزم مواعيد ، ولا أربط بساعات معينة ،

٢٠

وأنا أتعلم دروسى كيفما أريد أنا .

ولنحسم النزاع بينكما ، هيا اجلسا :

خذ أنت آلتك واعزف عليها حيناً .

فستنهى من درسه قبل أن تنهى أنت من ضبط أوتارها .

هورنشيرو : وستركين درسه ساعة أنتهى من ضبط الأوتار ؟

٢٥ لوشيو : هذا ما لن يكون ! اضبط آلتك .

( يتننى هورنشيروى غضب وتجلس بيانكا ولوشيو )

بيانكا : أين وقفنا آخر مرة ؟

لوشيو : هنا ، يا سيدتى —



« هيك إيبات سيموس<sup>(١)</sup> هيك است سيجياتلوس

هيك ستيرات بريامى ريحيا سلسا سينس » .

٣٠ دالكا : ترجم هذه الألفاظ —

لوسنيو : هيك إيبات = كما قلت لك من قبل

سيموس = إني لوسنيو

هيك است = ابن فنسنيو من پيزا

سيجياتلوس = قد تنكرت هكذا لأظفر بحبك .

هيك ستيرات = وهذا المدعى لوسنيو الذى أتاك

خاطباً

٣٥ بريامى = هو خادمى ترانيو

ريحيا = تزني بزني ويمتل دورى ،

سلساسينس = حتى نخدع السخيف العجوز .

هورننيو سيدتى . إن العود قد ضبطت أوتاره .

بيانكا . اسمعنى إياه . . . أعوذ بالله إن بالمقام العالى نشازا يقرع

الآذان .

٤٠ لوسنيو : ابصق فى خرم<sup>(٢)</sup> المزمار يا هذا وأعد ضبطه

( ١ ) الكلام شعر الشاعر الرومانى أوڤيد (Ovid) من قصيدته « رسالة » ومعناه هنا :

« جرى النهر سيموس ، وهذا بلاد سيجيا ، وهنا يقع قصر العجوز بريام المثيف » .

( ٢ ) يريد إهانة بأن يشبر إلى أنه يلعب على مزمار لا عود .

بيانكا : فلأجرب أنا الآن هل أستطيع أن أترجم هذه الألفاظ

هيك إبيات سيموس = أنا لا أعرفك

هيك است سيجياتلوس = ولا أثق بك

هيك ستيرات بيراي = احذره لثلا يسمعا

ريجيا = لا تندفع وراء آمالك

سلساسينس ؛ ولكن لا تيأس .

٥٤ هورتشيو : سيدتي ، إن العود الآن قد تم ضبط أوتاره .

لوشيو : كل الأوتار فيما عدا السفلى منها <sup>(١)</sup> .

هورتشيو : إن السفلى مضبوطة ولكن الوغد السافل هو الذى ينشر !

(لنفسه) ما أكثر ما يثور هذا المتعالم ، وما أكثر

ما يتجراً !

أما وحياتي إن الوغد ليتقرب إلى حبيبتى .

٥٥ يا أيها المعلم الحقيق ، سأحكم مراقبتك عن كتب .

بيانكا : قد أصدقك فيما بعد أما الآن فلننى فى شك من أمرك .

لوشيو : لا تشكى فى شىء فها من شك فى « أن إياسيديس <sup>(٢)</sup> »

---

(١) فى الأصل Base .

(٢) هذه العبارة تقال دون ما سبق بصوت عال لخداع هورتشيو حتى يظن أن

درس اللاتينية ما زال مستمراً . وأكثر الأبطال الإغريق قد انحدر من إياسيديس حتى ليقال إنه أحد آباء آشيل نفسه .

قد كان آجاكس<sup>(١)</sup> فلقد أسماه جده هكذا .

بيانكا : لا مفر من أن أصدق أستاذي ، وإلا فلنني واثقة ،

من أني سأظل أناقشك أبداً حول هذا الشك . . .

ولكن دعنا نقف عند هذا الحد. والآن يا ليسيو<sup>(٢)</sup> هذا

دورك . . . .

يا أستاذي أرجو ألا تظننا أن تصرفي قلة ذوق ،

لأنني كنت رقيقة معكما كليكما .

هورتنشيرو : دعنا برهة وامض بعيداً عنا

فإن تماريني في الموسيقى لم توضع لتؤدي ثلاثياً . . .

اوشيرو : أتمسك أنت بالرسميات إلى هذا الحد ؟ (نفسه)

حسناً لا بد أن أنتظر

وأرقب ما يدور في حذر فإن صدق ظني

فإن أستاذنا الموسيقى البارع قد مال به الهوى<sup>(٣)</sup>

( يتنحي قليلا وتجلس بيانكا وهورتشنير )

هورتنشيرو : يا سيدتي لا بد لي قبل أن تلمسي العود ،

---

( ١ ) آجاكس Ajax : ابن تلامي بطل من أبطال الإغريق ذكره هوميرو في الإلياذة .

كان ضخم الجثة لا يفوقه في الإقدام والجمال إلا آشيل . يقال إنه قتل نفسه لما مسح سلاح آشيل ليوليسيس من دونه .

( ٢ ) ليسيو Licio : الاسم الذي تنكر به هورتشنشيرو حين ادعى أنه معلم للموسيقى .

( ٣ ) في الأصل Amorous ومعناها يميل إلى الحب .

ف ٣

١٠٦

٦٥ لتتعلمى طريقي فى نظام لمس الأوتار بأصابعك ،  
أن أبدأ معك بأوليات الفن .

لأعلمك السلم الموسيقى بطريقة مختصرة ،  
بطريقة ألطف وأشد تركيزاً وأنجح ،

٧٠ مما قد سبق لغيرى من أبناء مهنتى أن علم :  
وهاك هى ، قد كتبها لك بخط واضح جميل .

بيانكا . ما هذا لقد جاوزت مرتبة تعلم السلم من زمان بعيد .  
هورتنشيو : ولكن اقرأى سلم هورتنشيو .

بيانكا : (تقرأ) السلم = أنا أساس كل انسجام ،  
أ . رى = لأتوسط لديك فى حب هورتنشيو ،

٧٥ ب . « مى : يا بيانكا اتخليه لك زوجاً ،  
ج . « فا ، أوت (١) = يحبك بكل ما يملك من عاطفة  
ويعزك ،

د . « صول ، رى = وليس لديه إلا مفتاح ونغمتان  
ه . « لا ، مى = وهما ارحمى أو أمت .

أتسمى هذا سلماً موسيقياً . حسبك . إنه لا يروق لى .  
٨٠ فأنا أوتر المناهج القديمة بـ ولست من الغفلة

---

(١) آخر نغم فى السلم تحتها .

١٠٧

١٢

بحيث أغير القواعد الصحيحة ببدع مخترعة .

( يدخل خادم )

سيدتي ، إن أباك يرجوك أن تتركى كتبك ،

الخادم

لتعاوني في إعداد غرفة أختك .

لأن غداً ، كما تعلمين ، يوم زفافها .

أستودعكما الله ، يا أستاذي الطيبين . فلا بد أن

بيانكا

أذهب .

٨٥

( تخرج بيانكا والخادم )

لورنشيو : حقاً . يا سيدتي لم يعد هناك ما يدعوني لأن أطل هنا .

( يخرج )

هورتنشيو . ولكن لدى أسباباً لأن أنجسس على هذا المتعالم ،

وأغلب ظني أنه يبدو كأنما هو محب لها :

ولكن إذا كانت أمانيك يا بيانكا بهذه الضعة ،

بحيث تتطلعين بعينك إلى كل مخادع مختال ،

٩٠

ألا فافهمي جيداً ما أقول — إنني إن رأيتك تترددين في

أمرى ولو مرة واحدة ،

فإن هورتنشيو سمنقض يديه منك وينصرف إلى

غيرك .

( يخرج )

## الفصل الثالث

### المنظر الثاني

( يدخل بايتستا وجرميرو وبرانزو وكاتارين وسانكا وارونشيو وبعض  
حاضري حفل الزفاف )

بايتستا . يا سيد لوسنشيو ، إن هذا هو اليوم المحدد .  
لزوج كاتارين وبتروشيرو ،  
بيد أنه لم يظهر إلى الآن أى أثر لصهرنا :  
ماذا يقول الناس عنا ؟ وأى سخرية سيسخرون منا ،  
إذا ما افتقدنا العروس ، فلم نجده ، ساعة يحضر  
التمسيس

٥ . ليم مراسيم الزواج ؟  
ماذا ترى ، يا لوسنشيو ، فيما حاق بنا من العار ؟  
لا عار إلا عارى أنا ، التى أرغمت ، وأيم الله  
على أن تقبل رغم أنفها أن تزف ،  
١٠ إلى غبول أحرق وقع ثائر ،  
يتعجل الخطوبة ، ولكنه ينوى أن يبطئ في تنفيذ  
الزواج . . . .

لقد قلت لك ، أنا نفسى ، إنه مغفل مجنون ،  
 يخفى ألامه المؤذية وراء سلوكه الخشن الجلف :  
 ثم يقال عنه إنه ظريف مرح ،  
 ١٥ يخطب من البنات ألفاً ، ويحدد لهن يوم الزفاف ،  
 ويتودد إلى الناس ، ويدعوهم للحفل ، ويعلن الأفراح ،  
 ولكنه لا يعتزم أن يتزوج منهن واحدة . . . .  
 أو كان لابد لى من أن يشير العالم كله إلى كاثارين  
 المسكينة ،

ليقول : « ها هي ذى زوج بتروشيو المحنون ،  
 وإذا شاء أن يتفضل بالحضور ليتزوجها . »  
 ٢٠ صبراً ، يا كاثارين الكريمة ، وأنت يا باپتستا أيضاً .  
 فإني أقسم بحياتي أن بتروشيو لا يبتغي إلا الخير ،  
 إننا لنجهل أى قضاء عاقبه عن أن ينفذ وعده .  
 فلن يكن الرجل خشناً جلفاً ، فهو فى غاية الحكمة ،  
 وإن يكن مرحاً ، فإنه مع ذلك شريف .  
 ٢٥

ليت عين كاثارين ما وقعت عليه يوماً بالرغم من  
 كل هذا !

( تخرج باكية تتبعها بياتكا وآخرون )  
 باپتستا . اذهبي يا بنية ، إني لا أستطيع أن ألومك الآن على  
 البكاء ،

فإن مثل هذه الإساءة جديرة بأن تثير أعصاب قديسة ،  
فكيف بشرة لها مزاجك الحاد المضطرب .

(يدخل بيوندللو)

بيوندللو سيدى ! سيدى ، أنباء وأنباء قديمة ، (١) ولكنها أنباء

٣٠ لم تسمع بمثلها من قبل .

هايتستا : أو تكون قديمة وجديدة فى الوقت نفسه وكيف ذلك ؟

بيوندللو عجباً أولاً تكون أنباء جديدة أن تنبأ بمقدم بتر وشيو ، ؟

هايتستا . أو جاء ؟

بيوندللو : كلا ، يا سيدى .

٣٥ : ماذا تعنى إذن ؟

بيوندللو . أعنى أنه آت .

هايتستا . ومتى يصل إلينا هنا ؟

٤٠ بيوندللو : عندما يقف حيث أقف فبراك حيث تقف هناك ،

تراليو : وما القديم فى أنباءك ؟

بيوندللو : إنه قادم بقبعة جديدة ، وسترة قديمة ، وسروالين

عتيقين قد قلبا ظهرهما لبطن ثلاث مرات ؟ وحذاءين

---

(١) فى الأصل تورية حول لفظ (News) وهى فى الإنجليزية فى الجمع أخبار  
ومفردا معناها جديد .



كانت تلتقي فيهما بقايا الشموع <sup>(١)</sup> أحدهما مزرر  
بزرار والآخر مربوط بخيط . وسيفه قديم صدى قد  
أخرجه من مخزن أسلحة البلدية ؛ <sup>(٢)</sup> مكسور  
المقبض ، في غمد مخروم قد سقطت منه قطعة المعدن  
التي تحمي طرف السيف . وقد فل نصله في موضعين .  
أما جواده ، فجزوع الرسغ قد أسرج بسرج قديم  
أكلته الأرضة ؛ له ركاب فرد لا زوج له . والحصان  
إلى جانب ذلك مصاب بانتفاخ الرقبة ، يسيل المخاط  
من أنفه وقد ورم حلقة ، وانتشرت البثور والأورام  
على كل جسده ، وملأت القروح قوائمه ،  
وتورمت مفاصل أقدامه ؛ فهو يعرج . ولقد  
أصابه اليرقان وورمت غدده النكفية ، فأنهكه  
الدوار ؛ وفترت أحشائه الديدان . رنحو المتن ،  
مخلوع الكتفين ، تصبئك قواده . قد أشكم بنصف  
شكيمه . وزناق رأسه من جلد الغنم ؛ وقد انشق مرات

---

(١) كان حذاء الفارس إذا نشف جلده فلم يمد بصلح لاستعماله يملق عادة لتلق  
فيه بقايا الشموع وطائفة مما يستغنى عنه من التوانه .  
(٢) كانت الأسلحة تخزن للطلوارى في مخزن البلدية ؛ ولكنها كانت تصدأ وتنا كل  
من قلة الاستعمال .

من كثرة ما شد به ليحميه من العثار ؛ فعولجت  
قطوعه بأن عقدت عقداً . وقد حزم بحزام موصول  
ست وصلات ؛ وشد سرجه إلى ذيله بقطعة من الجلد ،  
كسيت بالخمل الذى تكسى به سروج الفارسات .  
وما زال الحرفان الفضيان اللذان يدلان على اسم الفارسة  
ملبسين فيه ؛ ولكنه خيط بعضه إلى البعض بخيوط  
من الخيش سميكه

٦٠

: ومن القادم معه ؟

بابتستا

. يا سيدى غلامه وقد طهه هو أيضاً كما طههم الحصان  
بالضبط . فكسى ساقاً بجورب من كتان ، وكسى  
الأخرى بجورب خارجى سميك طويل ، قد شد على  
ساقه بخيط غليظ أزرق مخلط بأحمر ، وعلى رأسه  
قمعة بالية ، قد زينها بدلا من الريشة بحزمة عجيبة  
من المتنافرات . إنه لمسخ ، مسخ حقيقى يبدو للعيان ؛  
ولا يمكن أن يكون ساعياً لوجيه ، أو آدمياً مؤمناً ،  
أو غلاماً لسرى بأى حال من الأحوال .

بيوندالو

٦٥

: إن الذى يدفعه إلى مثل هذا التصرف لمزاج شاذ ؛  
وإن يكن من عادته أن يبدو فى ثياب حقيرة .

٧٠ ترانيو

- باپتستا : إني لسعيد أنه جاء ، كيفما كان مجيئه .
- بيوندللو . ولكنه يا سيدى لم ييحي .
- باپتستا . ماذا ! ألم تقل إنه جاء ؟
- ٧٥ بيوندللو : من أن بتروشيو جاء ؟
- باپتستا : نعم أن بتروشيو قد جاء .
- بيوندللو : كلا يا سيدى لقد قلت إن حصانه جاء ؛ وإن بتروشيو على ظهره <sup>(١)</sup> .
- باپتستا : عجباً أو ليس القولان قولاً واحداً ؟
- ٨٠ بيوندللو : كلا وحق القديسين <sup>(٢)</sup>
- أراهن على فلسين
- إن حصاناً ورجلاً أكثر من واحد ،
- وإن كانا في حالنا
- ليسا إلا واحداً .
- ( يدخل بتروشيو وحروميو في ملابسهما الحقيقية محدثين ضوضاء وصخباً )
- ٨٥ بتروشيو : هيا ! أين السراة ؟ من بالدار ؟

( ١ ) بيوندللو مولع أبداً بمثل هذا الأسلوب المغالط .

( ٢ ) في الأصل وحق القديس « جاي » لتجانس مع « بى » فترجمناها هكذا ليتم التجانس الدال على روح الدعابة المراد .

- بابتسا . (برود) سلمت خطاك <sup>(١)</sup> يا سيدى  
 تروشيرو . ومع هذا فليس خطوى بسليم ؟  
 دايستسا . ومع هذا فلست أراك تعرج .  
 ترانو . وإن تكن ثيابك ليست كما كنت أحب لك أن تكون  
 بتروشيرو . أو لم يكن من الخير أن أجىء كما أنا ؟  
 ٩٠ . ولكن أين كيت ؟ أين عروسى الجميلة ؟  
 وكيف حالك يا أبى ؟ أيها السادة . يخيّل إلى أنكم  
 تعبسون .

- لماذا يخلق جمعكم الكريم هكذا ،  
 وكأنما يرون فى أثرًا تاريخيًا رائعاً .  
 أو نجماً أو مذنباً ، أو مخلوقاً خارقاً ؟  
 ٩٥ . يا سيدى . أنت تعلم أن اليوم يوم زفافك :  
 ولقد حزنا ، أول الأمر ، خشية ألا تحضر ،  
 والآن نحن أشد حزناً على حضورك غير مستعد على  
 هذا النحو . . .  
 أقصر ! وانزع هذا اللباس ، إنه يزرى بمقامك ،  
 إنه قدى للعين وسط حفلنا الجاد الوقور .  
 ١٠٠ . ترانو : وسخبرنا أى خطب جلل

(١) فى الأصل (Welcome) والتوربة حول معنى الكلمة مقطعة (Well-Come)

١١٥

٢٢

قد أخرجك عن زوجك كل هذا التأخير ،  
ثم دفع بك إلينا وقد تبدلت حالك أيما تبدل ؟  
إنه لأمر يرهق شرحه لسان راويه ، ويؤذى خبره آذان  
سامعيه

بتروشيو

يكفيكم أنى جئت برأ بالعهد ،  
إن كنت قد اضطررت أن أخل به نوعاً ما ،  
كما سأشرح لكم فى وقت أنسب  
شرحاً سيقنعكم بقبول العذر . . .  
ولكن أين كيت ؟ لقد تأخرت عليها كثيراً ،  
وإن الصبح لمضى سريعاً ، وقد آن أن نكون فى  
أماكننا فى الكنيسة .

١٠٥

لا تقابل عروسك بهذه الثياب الحقيبة ،  
أذهب إلى غرفتى واريتد ما شئت من ثيابى .  
لست أنا الذى يفعل شيئاً من هذا ، ثق أنى سأقابلها  
كما أنا ،

١١٠ تراسو

بتروسيو

ولكنك لن تستطيع ، فيما أرى ، أن تتزوجها كما أنت .  
يا أبى الله إلا هكذا وكما أنا ، فأقصرها :

ماتسا

بتروشيو

لأنها تتزوجنى أنا ولا تتزوج ثيابى  
ولو أننى أستطيع أن أصلح ما ستبليه هى منى ،

١١٥

كما أستطيع الآن أن أصلح من هذا الزى البالى  
الحقير ،

لكان هذا يسعدها ، وكان فيه الخير لى . . .  
ولكن . واغفلناه ، لى أضيع الوقت فى الكلام معكم ،  
وكان علىَّ أن أوقظ زوجتى من النوم ،  
وأختم المراسيم وأوثقها بقبلة منها رائعة .  
( يخرج بتروشيرو وجروميرو ويوندللو )

١٢٠

ترانيو : إنه ليخفى غاية ما تحت هذا الزى الجثنوى .  
وسنقنعه ، إن استطعنا ذلك ،

بأن يبدله بأفضل منه ، قبل أن يذهب إلى الكنيسة .  
: سأذهب فى أثره لأرى كيف يتم ذلك .

١٢٥ باپتستا

( يخرج )  
( ويخرجون كلهم ماعدا ترانيو ولونسشيرو )

ترانيو . ولكن يا سيدى إن الحب يتطلب منا أن نضيف إليه .  
رضاء أيها ، فإذا شئنا أن نفوز بذلك وجب علينا ،  
كما قد أنهيت إلى سيادتكم ،  
أن نأتى برجل كيفما اتفق ،

فليست حاله بالتى تهمننا ، ما دمننا سنيؤه كيفما  
أردنا ،

١٣٠

ليكون فنسنشيو القادم من « پيزا » ،  
ليضمن لوالدها المقيم في « پادوا » ،  
أكثر مما عرضت عليه من الثراء .  
وبهذا تنعم في أمان بتحقيق أملك ،  
وتتزوج من بيانكا الجميلة برضا والدها .

١٣٥

لوسنشيو : لو أن زميلي المعلم ،  
لا يضيق الخناق على بيانكا ويتتبع خطاها ،  
لكان من الممكن أن نتزوج سراً ،  
فإن تم الزواج فعلاً ، فليعارض في أمره العالم أجمع ،  
فلنأى سأحرص على عروسي رغم أنف العالم كله .

١٤٠

ترانيزو : هذا ما سنمعن التفكير فيه خطوة ، خطوة .  
لنتحرى في الأمر كله صالحنا .  
لنقهز العجوز ذا اللحية الشمطاء ، جريميو ،  
والرقيب الحسيب ، الأب مينولا ،  
والموسيقى الماهر ، العاشق ليسيو  
وكل هذا من أجل مولاي لوسنشيو . . . .  
( يدخل جريميو )

١٤٥

أعائذ أنت من الكنيسة يا سيد جريميو ؟

جريميو : غادرتها وأنا أحس الفرج الذى كنت أحسه عند  
مغادرة المدرسة صغيراً ،

ترانيو . أو يعود العروسان إلى البيت ؟

١٥٠ جريميو : أتقول العروس<sup>(١)</sup> بل قل إنه الأسد

أسد شرس شكس ، وهذا كل ما ستجد فيه الفتاة .

ترانيو . أياكون أثرس منها ؟ هذا مستحيل .

جريميو . بل إنه لشيطان ، شيطان من الجن دون ريب .

ترانيو : إنها هى الشيطان ، شيطان ، بل إنها لأم الشياطين .

جريميو : ولكنها الحمل الهادئ ، والحمامة الوديدة ، إنها لبلهاء

إذا قيس به . ١٥٥

سأقص عليك ، يا سيد لوسنشيو ، ما حدث .

لما سأله القسيس ،

« أتقبل كاثرين زوجاً ؟ »

أقسم وزعق فى وجه القسيس قائلاً : « قسماً بجراح

المسيح إنى لقابل »

فاندھش الخلق لصراخه ، وارتبك القسيس ، فسقط

منه الكتاب ،

---

( ١ ) فى الأصل تورية حول كلمة bride groom لتعدد معنى حزنها « groom »



فلما انحنى ليلتقطه ،  
 لكمه الزوج المخبول لكمة ،  
 ألقت القسيس أرضاً ، فسقط على الكتاب وتدحرج  
 هو والكتاب ،  
 فصاح فيه « ارفعوهما الآن إذا عناكم الأمر » .  
 ترانيم . وماذا قالت له المرأة لما نهض ؟  
 ١٦٥ حريمبو : ارتعدت وارتعشت لأنه ضرب الأرض بقدمه  
 وهدد وصرخ وكأنما القسيس كان يعمل على أن  
 يخدعه . . .  
 ولكنه بعد أن سارت الحال بالمراسيم مدة ،  
 طلب الحمر وصاح : « في صحتكم »  
 وكأنما هو على ظهر باخرة يشرب مع البحارة من  
 أقرانه  
 نخبه النجاة من عاصفة — ثم عب من نبيذ العرس  
 الخفيف ،  
 ١٧٠ ورمى بفتات الكعك<sup>(١)</sup> المنقوع في الشراب في وجه  
 الشماس ؛

---

(١) كان المألوف فيما يقدم للمدعوين في حفلات العرس في الكنيسة في عهد الملكة  
 إليزابيث نوع خفيف من النبيذ قد لشر على صفيحه فئات كعك منقوع .

٢٠

ولم يجد ما يفسر به عمله هذا  
إلا أن الشماس قد نحتل لحيته ونخف شعرها  
وكان وهو يشرب كأنما يطلب إليه شيئاً من هذا الفتات  
المنقوع . . .

فلما انتهى من كل هذا أمسك بالعروس من عنقها ،  
وقبل شفيتها قبلة قرقت قرقة  
حتى دوت الكنيسة كلها بالصدى بعد أن افترقت  
الشفاه :

فلما رأيت كل هذا أسرع فوراً لوفرة ما غمرني من  
الحجل ،

وسياتي الجميع كلهم من بعدى فيما أعلم .  
إن زفافاً جنونياً كهذا لم يحدث من قبل :  
أنصتوا ، أنصتوا ! إني أسمع عزف المنشدين .  
( موسيقى )

( يدخل بتروشيو وكيت وبيانكا وهورانشيو وبايتسا وجروميوا والمختارون )  
بتروشيو . سادتي وأصدقائي ، إني لأشكركم جميعاً لما تكيدتم من  
تعب ،

وإني لأعلم أنكم تنون العشاء معنا اليوم ،  
ولأنكم قد أعددت طائفة كبيرة من ألوان المسرات  
المناسبة للعرس ،

١٢٠

١٧٠

١٨٠

١٢١

٢٢

ولكن الواقع ، أن ظروفى العاجلة ، تدعونى إلى الرحيل  
فى الحال ،

١٨٥

وعلى ذلك أرى أن أستأذنكم الآن فى الانصراف .

: أو معقول أن ترحل الليلة ؟

بابتستا

: بل يجب أن أرحل الآن ، وقبل أن يأتى الليل .

بتروشيرو

فلا تعجب لهذا ، لأنك لو عرفت مهمى ،

لرجوتنى أن أرحل فى الحال لا أن أقيم . . .

١٩٠

وأنتم أيها الرفقة الكرام ، أشكركم جميعاً ،

يا من شهدتم جميعاً كيف أسلمت زماى ،

لألطف نساء الدنيا وأفضلهن وأصبرهن

فتعشوا مع أبى ، واشربوا معه نحى ،

فلأنى مضطر إلى الرحيل . أستودعكم الله جميعاً .

١٩٥

• اسمح لنا أن نتوسل إليك أن تظل معنا إلى ما بعد

ترانيدو

الوليمة .

• إن هذا لا يمكن أن يكون .

بتروشيرو

دعنى أتوسل إليك

• جريمو

: لا يمكن .

بتروشيرو

إذن دعنى أنا أتوسل إليك .

: كيت

: لقد رضيت .

بتروشيرو

ف ٣

١٢٢

- رضيت أن تبقى ؟ . كيت
- ٢٠٠ بتروسيو . كلا رضيت أن تتوسلى إلى أن أبقي  
ولكنى لم أرض أن أبقي . فتوسلى كيف شئت .
- كيت : إن كنت تحبى أبقي .
- ٢٠٠ بتروسيو . يا جروميو ، جوادى .
- حروميو : أمرك ، يا سيدى ، ستكون الجياد معدة  
إن العلف قد أكل الخليل .
- ٢٠٥ كيت : كلا ، إذن ،
- افعل ما فى وسعك أن تفعله ؛ فلانى لن أرحل اليوم ،  
كلا ، ولا غداً ، بل لن أرحل إلا متى شئت أنا .
- والباب مفتوح ، يا سيدى ، وهاك الطريق ممتداً  
أمامك ؛
- فارحل ساعة يحلو لك الرحيل .
- ٢١٠ أما أنا ، فلن أرحل حتى أشاء أنا الرحيل .
- لكأنى بك تريد أن تبرهن ، من أول الأمر ، ببساطة ،  
وبلا مقدمات ،
- على أنك ستكون زوجاً فظاً غاية فى الفظاظة .
- ٢١٠ بتروسيو . يا كيت ! اهدئى أتوسل إليك ألا تغضبى .
- كيت . بل إنى سأغضب . فاذا أنت فاعل ؟

١٢٣

٢٢

اسكت ، يا أبى — إنه سيبقى وسيظل مقيماً ما أردت ،  
ذلك .

٢١٥

جريميو : ويحى ! إن الأمور قد أخذت الآن تجرى فى مجراها  
المنتظر .

كيت . هلم يا سادة ، تقدموا إلى وليمة الزفاف .  
فلانى لأرى ، أن المرأة يمكن أن تستغفل ،  
إذا لم يكن لها من الحماسة ما يمكنها من المقاومة .

٢٢٠ بتروشيرو : سيتقدمون طوعاً لأمرى ، يا كيت ،

أطيعوا العروس ، يا من ترافقونها ،  
ادخلوا إلى الوليمة وامرحوا فى صخب وانفخوا أوداجكم  
وعبوا من الشراب عباً ، نخب عذريتها ،  
جنوا وافرخوا ، بل اذهبوا واشنقوا أنفسكم ،  
أما كيت عزيزتى فلا بد لها من الرحيل معى .

٢٢٥

(يجرهما من وسطها متحدياً)

مهلاً لا تتعاطموا ، ولا تضربوا الأرض ، ولا تحملقوا ،  
ولا ترتعدوا ،

فلانى لن أتخلى عن حقى فى السيطرة على كل ما أملك .  
إنها بضاعتى ، إنها متاعى ،

إنها بيتى ، ومتاع بيتى ، وحقلى ، ونخزنى غلالى ،

٣٥

١٢٤

لأنها جوادى وثورى وحمارى ، بل أى شىء أملك  
وها هى ذى أمامكم ، فليمسها منكم من يجرأ على  
لمسها !

٢٣٠

لأنى سأنزل عقابى بأعظمكم هذا .  
الذى يعترض طريقى فى « بادوا » . . . جروميو ،

اشهر سلاحك فلإننا محاصرون بلصوص ،

وأنقذ مولاتك ، إذا كنت رجلا .

٢٣٥

لا تخافى ، يا امرأتى العزيزة ، لأنهم لن يمسوك ،  
يا كيت ،

لأنى سأحميك ولو تعرض لك من الرجال ألف ألف  
أو يزيدون .

(يخرج دروشيو وكارين وجروميو)

دعوها يذهب ، وليذهب كلاهما فى سلام .

بانتسا

لو لم ينصرفا مسرعين لانفجرت من الضحك .

جرميو

لم أر فى كل الزيجات الجنونية ، ما بلغته هذه الزيجة  
من الجنون !

ترانيزو

٢٤٠

لوسنشيرو : سيدتى ، ماذا ترين فى أختك ؟

ببافكا : أرى أنها مجنونة قد زوجت فى جنون بمجنون .

جرميو : لعمري إن بتروشيو قد «تكتن»<sup>(١)</sup> فعلا .

( ١ ) أى قد صار مثل كاترين ، فى شراستها .

١٢٥

٢٢

. يا جيران ، يا صحب ، إن ينقصنا العروسان

باپتستا

ليلاً مكانهما على مائدة العرس ؛

٢٤٥

فإنكم لتعلمون أنه في الوليمة لا تنقصنا الطيبات . . .

ستملاً أنت مكان العروس ، يا لوسنشيوي ،

ولتأخذ بيانكا مكان أختها .

ترانيو : أتمن بيانكا كيف تكون عروساً ؟

٢٥٠ باپتستا : إنها ستفعل ، يا لوسنشيوي . . . هلم يا سادة ، هيا بنا .

( يخرجون )

## الفصل الرابع

### المنظر الأول

( يدخل جروميو )

جروميو : تباً للخيل البطيئة الخائرة ، تباً للمجدوبين المجانين ،  
تباً للطرق الوعرة ، هل حُطِمَ امرؤٌ مثلما تحطمت ؟  
وهل اتسخ رجلٌ مثلما اتسخت ؟ وهل بلغ التعب  
بامرئٍ قدر ما بلغ مني ؟ لقد أرسلوني قبلهم لأوقد لهم النار  
وهم آتون ليستدفئوا بها . آه لو لم أكن ضئيل الحجم ،  
حار الدم كالقدر الصغيرة تغلي سريعة لتجمدت شفتاي  
نفسها على أسناني ، ولالتصق لساني بسقف حلقى ، وقلبي  
بجدار جوفى ، قبل أن أصل إلى نار لأدفئ بها عظامي  
المتجمدة . ولكنى وأنا أنفخ فى النار سأستدفئ .  
ذلك أنى لوتأملت الجوّ لوجدته خليقاً أن يصيب بالبرد  
والمرض من هو أقوى منى بنية . هه ، هو ! كورتس !  
( يدخل كورتس )



كورتس : منذا الذى ينادينى بهذا البرود ؟  
 حروميو : قطعة من الثلج ، صدقنى من الثلج ، فإذا شككت  
 فتعال ومر بيدك منزلقاً من على كتفى نحو كعب  
 رجلى ، فلن تتحرك يدك من شدة البرد إلا بمقدار  
 ما يتحرك رأسى أو عنق معك . انجذنى بنار ،  
 يا كورتس الطيب .

١٥

كورتس : أو يأتى سيدى مع عروسه يا جروميو ؟  
 جروميو : أى نعم ، يا كورتس ، نعم ، وعلى ذلك إيت بالنار ،  
 النار ، « ولا تلق عليها ماء » كما جاء فى الأغنية .  
 كورتس : أتبلغ من الشراسة الحامية ما يذيعونها عنها ؟  
 جروميو : لقد كانت كذلك قبل هذا الصقيع ، يا كورتس  
 الطيب ، ولكنك تعلم

٢٠

أن الشتاء يروض المرء . والمرأة والحيوان أيضاً . لقد راض  
 سيدى وكسر من حدة طبعه ، كما راض سيدتى  
 الجديدة ، وكما راضنى أنا أيضاً ، يا زميلى كورتس .  
 كورتس : إليك عنى أيها المحنون الذى لا تتجاوز قامته ثلاث  
 بوصات . لست حيواناً<sup>(١)</sup>

---

( ١ ) هذا رد على قول جروميو إن البرد يروض المرء والمرأة والحيوان فجعل سيده المرء  
 وسيدته المرأة فهو إذن الحيوان ثم أردف بقوله لكورتس « يا زميل » فكأنما أراد أن يجعله  
 هو أيضاً حيواناً

جروميو : ويحك كيف لم تعجاوز قامتي ثلاث بوصات وقربك  
٢٥ وقرنك وحده يبلغ القدم طولاً ، وأنا طوله على الأقل .  
ولكن . لكن هل توقد النار أو أشكوك لسيدتنا ويدها—  
حين تقف أنت بين يديها بعد قليل — سوف تدق  
بأطلسها بردك الذى يضايقك لبطئك فى القيام  
بمهمتك العاجلة .

٣٠ كورتس . أرجوك يا جروميو قل لى كيف حال الدنيا ؟  
جروميو : باردة ، يا كورتس ، فى كل شئونها إلا شأنك أنت .  
وعلى ذلك أوقد النار ، قم بواجبك تنل حقلك وجزاءك ،  
٣٥ فإن سيدى وسيدتى يكادان يموتان متجمدين من البرد .  
كورتس : إن النار لموقدة . فقل لى إذن ، يا جروميو العزيز ،  
ما الأخبار ؟

جروميو : بل أقول لك « هيا يا جاك يا ولدى هيا يا ولدى (١) »  
ولك من الأخبار قدر ما تريد .

٤٠ كورتس . هلم الأخبار ؟ لى أعرف أن خبيثك لا ينفد .  
جروميو : وعلى ذلك أوقد النار ، فقد نفذ البرد القارس لى عظامى .  
أين الطاهى هل جهز العشاء ؟ وهل أعدوا المنزل

---

( ١ ) نوع من الأغاني الشعبية ينفى بجملة أصوات كل صوت يبدأ بعد الآخر متأخراً  
عنه ويسير وحده ثم يلتقى مع الآخر .

للاستقبال ففرشت الأرض بالقش الحديد ، وأزيلت  
العناكب . وارتدى الخدم ملابسهم الحديدية ،  
وجواربهم ابيضاء . وهل تزي كل . وظف بالدار بحلل  
الأفراح ؟ وهل نظفت الكؤوس الجلدية من الداخل والأقداح  
المعدنية من الخارج<sup>(١)</sup> ؟ وهل فرشت المفارش على  
الموائد ، وهل وضع كل شئ في مكانه مرتباً ؟

٤٥

كل شئ قد أعد . لذلك أرجوك أن تقول لي ما الأخبار ؟  
اعلم أولاً أن جوادى تعب . واعلم أيضاً أن سيدى  
وسيدتى قد سقطا على الأرض .  
كيف ؟

كورنس

حروميو

٥٠

وقعا عن سرجهما في الوحل . وبهذا الوحل تعلق قصة .

حروميو

إلى بها ، يا طيب يا جروميو .

كورنس

أعزنى سمعك .

٥٥ حروميو

هاك أذنى .

كورنس

خذها . ( يلطمه )

حروميو

كورنس : إن هذا يجعلنى أحس قصة لا أسمع قصة .

( ١ ) في الأصل الكؤوس الجلدية jacks والمعدنية jills وفيها تورية لأن لها معنى

آخر هو الفتية والفشاش . لم نستطع ترجمتها إلا بأحد المعنيين .

جروميو ومن هنا سموها قصة حساسة<sup>(١)</sup> تتحسس طريقها إلى العقل . وما كانت هذه اللطمة في الواقع إلا لتقرع باب أذنك لتلتمس منها أن تنصت .  
والآن أبدأ . في أول الأمر ، نزلنا تلا وعراً ، وكان سيدى

٦٥

يمتطي الجواد خلف سيدتى .

كورتس : كلاهما على جواد واحد ؟

جروميو : وماذا يضريك أنت في هذا ؟

٦٥ كورتس . يهمنى الجواد .

جروميو : قص أنت القصة ! ولكن لو أنك لم تقاطعنى لكنت

سمعت كيف سقط جوادها ، وسقطت هى تحت الجواد ، وكيف كان المكان موحلاً ، وكيف تلتطخت هى بالوحل . ولسمعت كيف تركها هى والجواد من فوقها ، ليضربنى أنا لأن جوادها قد عثر .

٧٠

وكيف خاضت هى من خلل الوحل لتخلصنى منه وترفعه عنى . وكيف كان هو يصبب اللعنات ويتوعد ،

---

( ١ ) فى الأصل تورية حول Sense, Seaisble معناها عمل . يعناها أيضاً حس ، يريد قصة يقبلها العقل أو هى قصة حساسة .

وكانت هي تتوسل ، وهي التي لم تتوسل من قبل في حياتها ، ولمسعت كيف بكيت وكيف جرى الجوادان وكيف تقطع لحامها ، وفقدت أنا رباط سرجي الخلقى . نعم كل هذا ، وغيره مما يستحق أن تذكره ، كنت خليقاً أن تسمعه مني ، ولكن كل هذا الآن سيموت في عالم النسيان ، وتنتهي أمت إلى قبرك لم تفد منه شيئاً

٧٥

كورتس إنا لنستخلص من هذا التقرير أنه هو أشرس منها .

طبعاً وهذا ما ستتحقق منه بنفسك ، بل ما سيحقق منه أعظمكم مجدداً عندما يصل سيدى إلى البيت . .

حر وميو

٨٠

ولكن مالى وللحديث في هذا ؟ ناد ناثانيل ، وجوزيف ، ونقولا ، وفيليب ، والتر ، وشوجرسوب<sup>(١)</sup> والباقيين ؛ فلتمشط شعورهم تمشيطاً ناعماً مصقولاً ، ولينظفوا معاطفهم الزرقاء ، وليحسنوا عقد أربطة جواربهم . ولينحنا أمامه على أرجلهم اليسرى . وعليهم ألا يتقدموا لمسوا شعرة واحدة من ذيل جواد سيدى قبل تقبيل يديه ويدها . أمستعدون هم جميعاً ؟

٨٥

(١) كان يمكن أن نترجم هذه الأسماء إلى يوسف ونقولا أو بالمعنى فيترجم شوجرسوب بفتات السكر ولكننا آثرنا تركها كما هي لتسبج مع والتر وفيليب التي لا تترجم .

كورنيس مستعدون .  
جروميو نادهم .  
كورنيس يا هؤلاء أستمعون ؟ لا بد لكم من استقبال سيدى حتى  
تتمكنوا .

٩٠ من أن تحبوا<sup>(١)</sup> سيدتى .  
جروميو : أو ليس لها محبي خاص بها ؟  
كورنيس : ومنذا الذى لا يعرف ذلك ؟  
جروميو : أنت فيما يبدو ، لأنك تدعو الجماعة ليحيوها  
كورنيس : يا هذا إنى أدعوهم ليدينوا لها بالطاعة لا أن يمنحوها  
محبي

( يدخل من الخدم ثلاثة أو أربعة )  
جروميو : ويحك إنها لم تأت لتستدين<sup>(٢)</sup> منهم شيئاً .  
فانثاليال : مرحباً بعودك يا جروميو  
فيليب : كيف حالك يا جروميو ؟  
١٠٠ نقولاس : أيها الرفيق العزيز جروميو !  
فانثاليال : كيف أنت أيها الفقى القديم ؟

---

( ٢ ) فى الأصل توريه فى لفظ Countenance ومعناها يؤدى واجب الاحترام ومعناها  
الثانى المحيى أو الوجه فتكون « تحبوا » بمعنى تؤدوا واجب الاحترام أو « يمنحوا محبي » .  
( ١ ) فى الأصل credit وفيها تورية .

١٢

١٣٣

جروبيو : مرحباً بكم ، كيف حالكم ، وماذا بكم ، وياصديقكم ،  
وما شئتم من هذا . كفانا تحيات والآن يا حضرات  
الرفاق المتأنقين أكل شئ ؟ على أتم استعداد ؟ أكل  
شئ ؟ مرتب نظيف ؟

١٠٥ ناثانيل : كل شئ ؟ معد . فكم دنو سيدنا منا ؟

جروبيو : إنه ليكاد يكون معنا ، ولعله يترجل الآن عن جواده ،  
وعلى ذلك لا . . . أستحلفكم بالله أن تسكتوا إنى  
لأسمعه .

( يفتح الباب دفعة واحدة ويدخل بتروشيو وكيت موحلين وهى فى  
حالة إعياء شديد تسند إلى حائط داخل الباب ولكنها ما زالت شرسة )

بتروشيو . أين هؤلاء الخدم ؟ ماذا ! لا أحد بالباب ،

ليمسك بركابى ويقود جوادى ؟

١١٠

أين ناثانيل ، وجريجورى ، وفيليب ؟

كل الخدم . هنا ، هنا ، هنا ، هنا يا سيدى .

بتروشيو . هنا يا سيدى ، هنا يا سيدى ، هنا يا سيدى ، هنا

يا سيدى ،

ماذا أيها الخدم الأجلاف الأغبياء !

عجباً . أما من واجب ؟ أما من رعاية أو خدمة ؟

١١٥

أين هذا الخادم المغفل الذى أرسلته ليسبقنى ؟

٤

١٣٤

جروميو : هنا ، يا سيدى ، ومن الغفلة حيث كان قبل أن ترسلنى .

بتروشيرو : يا جلف ، يا رينى ، يا ابن الفاجرة يا بغل الطاحون الدائع !

ألم آمرك أن تلقانى فى الحديقة .

وأن تأتى معك بهؤلاء الخدم الأوغاد ؟

١٢٠

جروميو : يا سيدى ، إن ستره « ناثنال » . لم تكن قد تمت حياتها .

وحذاء « جابريل » الخفيف كان ناقص الخروم عند الكعب :

ولم يكن لدينا مشعل نسود بهابيه قبة « پيتر » لتبدو جديدة .

ونحنجر « والتر » لم يكن قد وصل بعد من عند السنان : ولم يكن مستعداً إلا « آدم » و « رالف » و « جريجورى »

١٢٥

أما سائرهم فقد كانوا فى أسمال باليه كالمسولين . بيد أنهم ، وهم على ما هم عليه . قد جاءوا ليحيوا مقدمك .

بتروشيرو : اذهبوا عنى أيها الأوغاد ، وهلم ليتونى بعشائى . . .

( يخرج الخدم وبتروشيرو يمشى )



« أبني الحياة التي كنت أعيشها رغداً

أين أين هؤلاء » اجلسي يا كيت

مرحباً بك . افف فف ففف<sup>(١)</sup>

( يدخل الخدم بالعشاء )

ماذا ! لا ! لا عشاء إلا إذا أمرت أنا به ! يا كيت

الظريفة

الطيبة ابتهمجي . . . . .

اخلعوا نعلي يا أوغاد . يا أشرار أما تنتهون ؟

( يغني ) « وكان يسير قدماً في جلال ورواء

راهب مهيب رمادي الرداء »

خسشت أيها الوغد ، إنك تنتزع قدمي وتلويها مع

الخداء .

خذ هذا ( يلمسه ) وأصلح الأمر في خلعتك الثانية .

ابتهمجي يا كيت . يا هذا ماء ! ماذا هية . . .

( يدخل أحد الخدم بالماء )

أين كلبي الصغير « تروليوس » ؟ يا هذا اذهب في

الحال ،

١

( ١ ) في الأصل صود ، صود . صوت يدل على سوء التربية يأتي به وهو يجلس

كرسيه .

وارج ابن عمى « فردينااند » أن يحضر إلينا هنا .  
 إنه ، يا كيت ، رجل يجب أن تقبله . وأد تعرفه . . .  
 أين خفى ؟ ألا تقدمون إلينا قليلا من الماء ؟  
 ( يدخل رجل مالمشت والإبريق )

تقدمي أنت يا كيت واغسلي ، فألف مرحباً بك . . .  
 وأنت يا شقى يا ابن الفاجرة ألا تنصب الماء ؟  
 صبراً ورفقاً بالله ، إنها غلطة ما قصد إليها ،  
 بتروشيو . يا عبد ! يا ابن الفاجرة يا طويل الأذنين . يا رأس  
 المطرقة الغليظ .

١٤٥

تعالى يا كيت اجلسي . إني أعرف أنك جائعة .  
 يا كيت الحبسة أتتولين أنت الصلاة قبل الأكل  
 أم أتولاها أنا ؟  
 ماذا ؟ أهذا لحم ضأن ؟

الخادم الأول : نعم يا سيدي .  
 بتروشيو .  
 الخادم الأول : أنا  
 ون الذي أحضره إلى المائدة ؟

١٥٠ بتروشيو : إنه محروق . ككل اللحم المقدم إلينا :  
 أى كلاب أنتم ! أين الطاهى اللثيم ؟  
 كيف تجاسرتم ، يا أوغاد ، أن تحملوه إلى هنا من  
 رف المطبخ ،

١٣٧

١٢

لتقدّموه إلىّ على هذا النحو الذى لا أحبه ؟  
هاكم خذوها لأنفسكم ، هو ولذيذ الطعام وفاخر  
الشراب :

١٥٥

خذوه يا عبيد ، يا وقحين ، يا بلهاء ، يا عديمي  
التربية وكل ما عداه :  
ماذا أو تتذمرون ؟ سأتيكم حالا وأريكم كيف يكون  
التذمر .

كيت : أرجوك ، يا زوجى ، لا تثر على هذا النحو .  
فاللحم كان طيباً لو أنك رضيت به .  
بتروتيو : أوكد لك ، يا كيت . أنه كان محروفاً ، وقد نشف  
وجف كله ،

١٦٠

وأنا ممنوع منعاً باتاً من أن أقرب لحماً كهذا :  
لأنه يولد في الجسم الصفراء ، ويثير النفس للغضب ،  
والخير لنا ، نحن الاثنين ، أن نصوم  
ما دمنا كلانا بطبيعتنا صفراويين  
لا أن نتغذى على مثل هذا اللحم الذى بالغوا في  
شوائه . . .

١٦٥

اصبرى فغداً سينصلح كل شيء ،  
أما الليلة فسنصوم معا لتتنافس في الصوم . . . . .

تعالى ، سأوصلك إلى غرفة عرسك .

( يخرجان ، ثم يدخل الخدم فرادى )

فانثيال : يا پيتر هل رأيت في حياتك شيئاً كهذا ؟

بيتر : إنه ليعاملها بمثل ما كانت تعامل هي به الناس ، فيقتلها بسلاحها .

١٧٠

( يدخل كورتس )

جروميو : وأين هو ؟

كورتس : في غرفتها يلقي عليها المواعظ

في كبح جماح الشهوة .

وهو يسب ويلعن حتى إن المسكينة البائسة

لا تعرف كيف تقف ، ولا أين تنظر ، ولا متى تتكلم

ثم تجلس كالذاهل ما كاد يفوق من حلم . . .

هيا بنا إنه لقادم علينا . . . .

( يخرجان ويدخل بتروشيرو )

بتروشيرو : بالدهاء والمكر بدأت حكمي ،

وكلّ أمل أن أنتهي إلى النجاح :

إن صقري الآن يشتهي الطعام جائع فارغ الجوف أيما

فراغ ،

وإلى أن يطيع إشارتي وينحضع لأمرى يجب ألا يمتلي

أو يشبع ،

١٨٠

١٣٩

لأنه لو شبع لما نظر إلى فريسته<sup>(١)</sup> التي أدربه عليها . . . .

وطريقة أخرى أروض بها صقري الصغير الوحشى ،  
هى أن أجعله يعرف نداء صاحبه فيليبه :

أى أننى سأمنع عنها النوم كما نمنعه عن الصقور الدنيثة التي تضرب بأجنحتها ، وتنقض ولا تريد أن تروض أبداً . . . .

لذلك لن أطعمها لحماً اليوم ، بل ولن تطعم شيئاً ،  
لأنها بالأمس لم تنم ، والليلة لن تنام أيضاً ؛  
وسأدعى عيباً مزعوماً ؛

فى طريقة لإعداد الفراش ، كما ادعيت فى شأن اللحم ،  
ثم أطيح بالوسادة ، وبالحشية هنا وبالمساند هناك ،  
وأرى بالغطاء هنا والملاءات هناك :  
وسأصر وسط هذه القوضى ،

على أن كل ما آتى به ، إنما هو من باب الاهتمام  
البالغ بها ؟

والنتيجة أنها ستظل ساهرة طوال الليل ،  
فإذا حدث أنها غفت قليلاً فسأهب أتشاجر فى صخب

---

( ١ ) فى الأصل (Lure) وهى فريسة صناعية تستعمل لتدريب الصقور على الصيد .

١٢

١٨٥

١٩٠

١٩٥

فأعيدها ، بما أثير من ضجة ، إلى سهرها الدائم  
المستمر . . .

هذه هي الطريقة « لإفساد الزوجة بالإسراف في  
تدليلها<sup>(١)</sup> »

وبذلك أخضعها وألين من مزاجها العنيد المجنون . . .  
فإن كان منكم من يعرف طريقة أنجع لترويض  
شرسة ،

٢٠٠

ألا فليتقدم الآن ، ليريني كيف — وفضله لن ينسى .  
( يرح )

---

( ١ ) مثل معروف شائع منذ القرن السادس عشر اتخذته هيود (Heywood) عنواناً  
لأقوى مسرحياته ؛ والمقصود هنا بالطبع هو الظاهر بتدليلها .

## الفصل الرابع

### المنظر الثاني

( « الميدان العام في بادوا » لوسنشييو « كامبيو » وبيانكا جالسين  
تحت الشجر يقرآن في كتاب ترازيو « لوسنشييو » وهورتشييو  
« ليسيو » آتيان من منزل في الطرف المقابل من الميدان )

تراديو : ماذا ؟ أيمكن ، يا صديقي ليسيو ، أن تميل السيدة  
بيانكا

إلى أحد غيري أنا لوسنشييو ؟  
أؤكد لك أنها ما زالت تعذني بأمانها الكاذبة .  
هورتنشييو . يا سيدى ، إذا أردت أن أقنعك بصدق ما قد ذكرت  
لك ،

فقف بعيداً وارقب طريقة تعليمه إياها .

( يقفان خلف شجرة )

لوسنشييو . والآن ، يا سيدتى ، أنفيدين مما تقرأين ؟  
بيانكا : ما هذا ؟ يا أستاذى ، اقرأ أنت هذا أولاً ، ثم حلل  
لى ما أشكل منه .

لوسنشييو . مكتوب أننى أعلم « فن الحب »<sup>(١)</sup> .

( ١ ) ( Ars Amandi ) « فن الحب » كتاب للشاعر اليوناني المعروف أوفيد

ف ،

١٤٢

بيافكا . ليتك ، يا سيدى ، تبرهن أنك أستاذ متمكن من فنك !  
لوسنشيرو : بينما تبرهين ، أنت يا عزيزتى الحلوة ، أنك السيدة  
المتمكنة من قلبى ،

١٠

هورتنشيرو . إن الذين يتقدمون<sup>(١)</sup> مسرعين يفوزون بالزواج !  
أرجوك أن تقول لى ،

ماذا ترى يا من تجرات فأقسمت أن سيدتك بيانكا  
لا تحب أحداً فى هذه الدنيا سواك أنت يا لوسنشيرو<sup>(٢)</sup> ؟

تراليو : يا للحب الخادع ! يا لتقلب هوى الغواني !  
أؤكد لك ، يا ليسيو ، أن هذا الأمر فوق ما كنت  
أتصور

١٥

هورتنشيرو : كفاك انخداعاً . إني لست ليسيو ،  
بل لست معلم موسيقى ، كما أبدو لك ،  
ولنما أنا رجل يأنف أن يعيش بهذا الزى ،  
الذى رضى أن يتخذه لنفسه ، من أجل امرأة تترك  
السيد السرى ،

للتدله فى حب محتال وغد حقير كهذا :

٢٠

ألا فاعلم يا سيدى أننى أدعى هورتنشيرو .

( ١ ) تورية فى لفظ Proceed ومعناها ( ١ ) التقدم لشهادة ( ٢ ) التقدم فى السر .

( ٢ ) ما زال هورتنشيرو يأخذ تراليو لشكره على أنه لوسنشيرو .



ترانيو : السيد هورتنشيو ، كثيراً ما سمعت .

عن فرط حبك لبيانكا ،

ولكن ما دامت عيناي قد شهدت استهتارها ،

فإني أقسم معك ، إن كان هذا يرضيك ،

أن أجدد بيانكا وحبها إلى الأبد .

٢٥

هورتنشيو : تأمل كيف يتبادلان القبل والغزل ! يا سيد لوسنشييو ،

هاك يدي ، وهأنذا أقسم وأؤكد الإيمان .

أنى لن أتقرب إليها بعد اليوم ، بل سأنبذها وأجدد

حبها ،

نبذ من لا تستحق ما قد غمرتها به من حب

وكل ما حبوتها به في حنان وبله .

٣٠

ترانيو : وهأنذا أيضاً أكرر معك نفس القسم الذى لا مزية فيه

ألا أتزوجها أبداً ، ولو توسلت إلىّ في ذلك ،

تبّاً لها ! انظر كيف تتودد إليه كالحيوان .

٣٥ هورتنشيو : ليت الناس جميعاً ، إلا هو ، نبذوها نبذاً تاماً أكيداً !

أما أنا ، فسأضمن البر بقسمى ،

بأن أتزوج قبل أن تمرّ بي ثلاثة أيام ،

من أرملة ثرية ظلت مقيمة على حى زماناً ،

بينما أقمت أنا على حب هذه الصلفة الحقيرة المتكبرة .

٤٠

١٤٤

وداعاً إذن . يا سيد لوسنشيو ،  
 إن حنان المرأة . لا جمالها ،  
 هو الذى سيستهوينى بعد اليوم — وإذن أستأذنك ،  
 منصرفاً مما قد عقدت عليه العزم كما أقسمت لك  
 من قبل .

(يخرج)

ترانيو : يا سيدتى بيانكا ، بارك الله فيك ونحكك  
 بالعطف الذى يخص به العشاق المباركين الموقنين !  
 فلقد غافلناك ، أيتها الحبيبة الرقيقة ،  
 وجحدناك ، ونبدنا حبك ، أنا وهورتنشيو ،  
 بيانكا : ترانيو إنك تمزح — أحقاً جحدتما حبي ؟  
 ترانيو : سيدتى ، حقاً لقد جحدناك ،  
 لوسنشيو : إذن فلقد تخلصنا من ليسيو ،  
 ترانيو : أقسم أنه سيظفر الآن بأرملة قوية فنية ،  
 سيخطبها ويتزوجها فى يوم واحد .  
 بيانكا : فليسعه الله !  
 ترانيو : بل إنه سوف يروضها  
 بيانكا : أو تقول سيروضها ، يا ترانيو  
 ترانيو : قسماً بالله فلقد دخل مدرسة الترويض .

١٤٥

٢٢

مدرسة الترويض! . أو يوجد مثل هذا المكان ؟  
 أجل يا سيدتى وناظرها هو بتروشيو ،  
 الذى يعلم من الحيل أى مقدار تريدون ،  
 لترويض الشرسة وشل لسانها الثرثار ،  
 ( يدخل بيوندللو )

٥٥ بماذا

ترانيو

يا سيدى ، يا سيدى ، لقد ارتقت زماناً طويلاً  
 حتى أصبحت ألثت كالكلب من التعب . ولكنى  
 أخيراً لحت .

بيوندللو

٦٠

شبخاً وقوراً يهبط التل ،  
 يمكن أن ينبى بالطلب .

وماذا يكون ، يا بيوندللو ؟

ترانيو

سيدى ، إنه تاجر أو معلم متحذلق ،  
 لا أدرى أيهما — ولكنه محترم الهندام ،  
 وهو فى مشيته وملامحه يشبه الآباء دون ريب .

بيوندللو

٦٥

وما رأيك فيه يا ترانيو ؟

لوسنشيرو

إذا كان غراً سريع التعليق وصدق قولى ،

ترانيو

فلأنى جاعله يرحب بأن يتكرر فى زى : فنسنشيرو ،  
 ويوثق الضمان لبايتستا مينولا ،  
 وكأنما هو فنسنشيرو الحقيقى .

٧٠

خذ حبيبك بعيداً عني ودعني وحدي .

( يدخل لوسنشيرو وبيانكا البيت ، المعلم يقترب )

المعلم : وقاك الله من كل شر ، يا سيدي ،  
ترانيو : وحماك أنت أيضاً . مرحباً بك

أواصل أنت رحلتك ، أم تراك أنهيها هنا ؟  
المعلم : لقد أنهيها هنا من أسبوع أو أسبوعين ،

٧٥ تم أواصلها إلى أبعد من هنا . . . إلى روما ،  
ومنها إلى طرابلس ، إذا مد الله في عمري .

ترانيو : ومن الرجل بالله ؟

المعلم : من مانتوا .

ترانيو : من مانتوا يا سيدي ؟ لا قدر الله !

ثم تأتي إلى بادوا مستهيناً بحياتك ؟

المعلم : حياتي يا سيدي ! كيف بالله ؟ إنه يشق عليّ أن أفهم  
٨٠ هذا .

ترانيو : إنه الموت يلقاه كل مواطن من مانتوا

يدخل بادوا . أولاً تعرف السبب ؟

إن سفنكم محجوزة في البندقية ، ولقد أعلن الدوق

لحزازات شخصية بينه وبين دوقكم .

٨٥ هذا الإنذار وأذاعه بغاية الوضوح :

يا للعجب ! ولولا أنك وصلت حديثاً ،  
 لسمعت هذا الإعلان يذاع في كل مكان .  
 : يا للدهية ، إن الأمر لشئ من ذلك عندي !  
 ذلك أن معى صكوكاً بأموال محولة  
 من فلورنسا ، ولا بد لي من أن أحصل هنا هذه  
 الصكوك .

المعلم

٩٠

: إذن ، يا سيدى ، سأسدى إليك معروفاً ،  
 فأقوم لك بهذا العمل ، وأسدى إليك هذا النصح .  
 ولكن قل لي أولاً هل زرت يوماً مدينة پيزا .  
 . نعم ، يا سيدى ، كثيراً ما زرتها ،  
 وإنها لمعروفة بالمواطنين الأجماد .

ترانيو

٩٥

: ومن بينهم أتعرف رجلاً يدعى فنسنتشيو ؟  
 : إني لا أعرفه شخصياً ، ولكنى سمعت به ؛  
 وأنه لتاجر ثرى لا مثيل له في ثرائه .

ترانيو

المعلم

: إنه أبى ، يا سيدى ، وأصدقك القول ،  
 لأنه من حيث الملامح يشبهك نوعاً ما .

ترانيو

١٠٠

: ( لنفسه ) بقدر ما تشبه التفاحة الحمار . . .  
 لا فرق أبداً .

بيوليدالو

: لكى تنجو بحياتك في هذا المأزق الحرج ،

ترانيو

سأسدى إليك هذا المعروف إكراماً له

ولا تظن أن شبهك بالسيد فنسنشيو

١٠٥

هو أقل الأسباب شأناً في حسن حظك

فستحمل اسمه ، وتتمتع بجاهه .

وستنزل في بيتي أنا صديقاً حميماً .

واحرص على أن تقوم بالدور كما يجب ،

أتفهمنى يا سيدى ؟ وهكذا تقيم معى .

١١٠

حتى تنجز شؤونك في المدينة :

فإن رأيت في هذا جميلاً فتفضل بقبوله .

إني لأراه كذلك ، وسأذيع على الملأ ما حييت

المعلم

أنك ولى حياتى ومحريتى .

إدع تعال معى لندير الأمر على خير وجه .

١١٥ تراييز

وبهذه المناسبة ، أحب أن أعلمك

أن قدوم والدى إلى هنا يرتقب من يوم لآخر ،

ليوثق ضمناً بمهر زواج

سيعقد بينى وبين ابنة رجل من هنا اسمه بايتستا .

وسأبصرك بكل هذه الأمور .

١٢٠

فهيا بنا ، لنكسوك بما يليق بك من ثياب .

( خروج )

## الفصل الرابع

### المنظر الثالث

( بهو و بيت بتروشيرو و الريف )

( تدخل كاثارينا وجرميو )

جرميو كلا ، كلا ، قسماً إلى لا أجرؤ على مثل هذا ،

لو كانت تتوقف عليه حياتي .

كيت : أو كلما زادت إساءاته إلى " اشتد على " حقه .

ما هذا ! هل تزوجني ليهلكني جوعاً ؟

إن السائل الذي يطرق بيت أبي ،

لا يكاد يسأل حتى تمد له الأيدي بالعطاء ،

وإلا ، فإنه يجد العطف لدى باب آخر غير بابنا من

أبواب المحسنين

أما أنا ، التي ما عرفت ذل السؤال يوماً ،

بل التي لم تحتاج إلى السؤال في حياتها ،

فإني جائعة محرومة من اللحم ، أعاني الدوار وقد

حرم على النوم ،

٤ ف

١٥٠

أبيت ساهرة على أنغام شتائمه ، ولا أطعم إلا صخبه  
وصياحه :

١٠

والدى يسوؤنى ويؤلى أكثر من كل هذا الحرمان ،  
أنه إنما يفعل كل ذلك باسم حبه العظيم ؛  
وكانما يريد أن يقول إنى إذا أكلت أو نمت ،  
أصبت بمرض عضال أو موت عاجل أكيد .  
أرجوك أن تذهب وتأتينى بشىء من طعام ،  
ولا يهمنى ماذا تحضر ما دام شيئاً أكله غير ضار .

١٥

جروميو . ما قولك فى كراع بقرى ؟  
كيت . إنها للذيذة جداً ، أرجوك أن تأتيني بها .  
جروميو . أخاف أن تكون من اللحم الذى يزيد من الصفراء  
فوق ما يجب .

فإذا نقولين فى كرش سمينة قد أنضجت خير إنضاج ؟  
إنى لأشتهيها جداً فهاتها .

٢٠

كيت

لست أدرى ، قد تكون أيضاً مما يولد الصفراء .

جروميو

فما قولك فى قطعة من لحم البقر المشوى مع الخردل ؟  
إنه للون من الطعام يلذ لى أن أطعمه .

كيت

أنت على حق ، ولكن الخردل حار نوعاً ما .

٢٥ جروميو

إذن هات اللحم ، ودع الخردل حيث هو .

كيت



١٥١

٣٢

حروميو . كلا في هذه الحال لن أقدم لك شيئاً؛ فلماذا أن تأكل  
بالخردل ،

وإلا فلن تنال لحماً من حروميو .

كيت : إذن كلاهما أو أحدهما أو أى شيء يروق لك .

٣٠ حروميو . وإذن ، فالخردل بلا لحم .

كيت . هيا ، اغرب عن وجهي . يا عبد الغش والخداع ،

(تضربه)

يا من تريد أن تطمئن ذكر اللحوم وأسماؤها لاغير .

رماك الله أنت وكل الطغمة التي تعمل معك

بالحزن والأسى بقدر ما تبتهجون به لأسى وشقوتي :

هيا ، اغرب عن وجهي ، كما قلت لك .

٣٥

(يدخل بتروشيو وبمه مورتنشيو يعمل لحماً)

بتروشيو . كيف حال عزيزتي كيت ؟ ما هذه الكآبة يا حياتي ؟

وما الذي يضايقك ؟

مورتنشيو : سيدتي أى شيء يسرك ويريح بالك ؟

كيت : أشعر وربى أنى قطعة من الجليد .

بتروشيو : اجمعى شجاعتك وانظري إلى فى انشراح

انظري ، يا حبيبتي ، ترى كم أنا حريص على خدمتك

والاهتمام بك ،

ف ٤

١٥٢

لقد قمت بنقسي على إعداد اللحم لك ، وإحضاره  
إليك . . . . .

٤٠

( يضع الطعام أمامها فتنهال عليه )  
وأنا واثق ، يا جميلتي ، كيت ، أن هذا اللطف  
خليق بالشكر . . . . .

( تأكل )

ماذا ! ولا كلمة واحدة . إذن فهو لا يروقك ،  
وقد ذهب تعي كله أدراج الرياح . . . . .

( ينزع منها اللحم )

هيا ارفعوا هذه الصحف من هنا .

كيت . أرجوك أن تدعها حيث هي .

٤٥ بتروشيو . إن أطفه معروف يستحق أن يقابل بالشكر .

ولا بد أن أنال الشكر على معروف قبل أن تلمسي  
اللحم .

( يضع الصحن )

كيت : شكراً لك ، يا سيدى . . .

هورتنشيو : يا سيد بتروشيو ، تبارك أنت المعلوم الآن :

تعالى ، يا سيدتى كيت ، فلأني سأشاركك :

٥٠ بتروشيو . : ( جانباً ) كله كله يا هورتشيو إن كنت تحبني حقاً :

وليتزل على قلبك الطيب الصحة والعافية . . .  
(صوت عال) يا كيت ، عجلي كلى بسرعة . والآن  
يا حبيبتي الحلوة ،

هيا نعود إلى بيت أبيك  
لنحتفل . وقد لبسنا أفخر ما يلبسه الأفاضل ،  
من معاطف الحرير وقبعاته وخواتم الذهب ،  
و « منحصلات » « وقلايات » وأطواق تنفخ الثياب  
وما إليها ؟

٥٥

وملافح ومراوح ، وفضل من الثياب لتبديلها ، كلها  
ثمينة فاخرة ،  
وعقود من الخرز ، وأساور من العنبر<sup>(١)</sup> ، وكل هذه  
الصغائر الغالية ، القليلة النفع . . .

ماذا هل انتهيت من الغذاء ؟ إن الخياط ينتظرك .

ليزين قوامك بكنوزه المصهافة الباهرة . . . . .

٦٠

( يدخل الخياط ومعه ثوب )

تعال يا خياط أرنا هذه الزينات .

( يدخل تاجر الخردوات )

---

( ١ ) كان خشب العنبر لندرته مما تصاغ منه الحلل إذ ذاك .

ضَمَّ الثوب . . . ما وراءك أنت يا سيد ؟

التاجر : إنها القبعة التي أمرتم سيادتكم بها .

( يفتح صندوق القبعة )

بتروشيو : ماذا ! أتلِك قبعة ! لقد شكلتها على قالب اتخذته من

طست غسيل

إنها صحن من القطيفة لا قبعة ، قبحاً لها وسحقاً . إنها

٦٥

لوضيعة قدرة ،

إنها قوقعة ، أو قشرة جوز .

بدعة عجيبة ، لعبة ، أضحوكة ، طاقة طفل :

( يقذف بها إلى ركن الغرفة )

إليك عني ! وهات أكبر منها .

كِت : لن ألبس أكبر منها . إنها تناسب المألوف الآن ،

وللطيفات من السيدات يلبس قبعات كهذه .

٧٥

بتروشيو : ستكون لك مثلها يوم تصبحين لطيفة ،

هورتنشيو

أما قبل ذلك فلا .

( جانباً ) وليس هذا اليوم بقريب .

كِت : أعتقد ، يا سيدى ، أنك ستأذن لى أن أتكلم ،

وسأتكلم بالفعل . إنى لست طفلة ولا رضيعة

ولقد احتمل منى من هم أفضل منك قول ما أريد قوله .

٧٥

فإذا كنت لا تقوى على ذلك ، فخير لك أن تسد أذنيك .  
فإن لساني لا بد أن ينطق بالغضب الذي يحيش به قلبي  
وإلا فإن قلبي سينفجر من عنف الغضب ، لو حاول  
أن يكتمه ،  
ولما كنت أخاف أن ينفجر القلب فسأسمح لنفسى ،  
بأ سأسمح لها إلى أقصى حد ، أن تنفس عن  
الغضب بالكلام .

٨٠

بترشيو : بلى إن الحق ما نطقت به إنها قبعة حقيرة بلا شك  
إنها فطيرة مسكرة ، أو لعبة سخيفة ، كعكة مائعة  
طرية !

إن جئى لك ليتضا عف لأنها لا تروقك .

- سواء أحببته أم لم تحبني فالقبعة تروقنى ،  
وسأخذها هى ، أو لا آخذ شيئاً .

كيت

٨٥

( يخرج تاجر الخردوات بعد أن يصرفه جروميو )

• الثوب ! طبعاً ، هلم به : تعال يا خياط اعرض الثوب

بترشيو

علينا . . .

رحمك يا رب ! ما هذا الثوب التنكرى الذى أرى ؟

ما هذا ؟ كم ؟ إنه أشبه ما يكون بملدفع واسع الفوهة .

ماذا ! أنقش من أعلاه إلى أسفله كما تنقش صفحة

ف :

١٥٦

فطيرة التفاح؟

هنا قَطْعٌ ، وهنا وصلة ، وهنا شرط ، وهناك قص ،

وشق ،

٩٠

وكأنما الثوب من كثرة فتحاته مبخرة في دكان حلاق :

بحق الأبالسة ، يا خياط ، ماذا تسمى هذا ؟

( لنفسه ) أغلب الظن أنها لن تظفر بثوب ولا بقعة .

هورنتشو

لقد طابت إلى أن أصنع الثوب بدقة وإتقان ،

الخياط

ليناسب الزمن والمألوف من ذوق هذا العصر .

٩٥

: حقاً ! ولقد فعلت ذلك؟ ولكن إن شئت فلن أذكرك

بترونسو

بأنى لم أطلب إليك أن تشوه الثوب حسب المألوف من

ذوق هذا العصر . . . . .

انصرف يا هذا ، انصرف قافزاً بين العشش القذرة

لتصل إلى مسكنك ،

فلسوف تقفز من أمامى دون أن تنال أى أجر .

إنى لا أريد شيئاً فى هذا الثوب ؛ فتصرف فيه كيفما

يناسبك .

١٠٠

: لم أر فى حياتى ثوباً أدق منه تفصيلاً ،

كيت

ولا أرق ، ولا أبهج للعين ، ولا أخلق بالإطراء والمدح :

أكبر الظن أنك تريد منى أن أكون مسخاً مضحكاً .

بتروشيو : طبعاً هو يريد أن يجعل منك مسخاً مضحكاً .

١٠٥ الخياط : السيدة تعني أن سيادتك أنت الذى يريد

أن يجعل منها مسخاً مضحكاً .

بتروشيو . يا للواقحة البشعة !

إنك لتكذب يا خيط يا « كستبان »

يا متر القياس ، يا ثلاثة أرباع ، يا نصف متر ،

يا ربع يا مسمار ،

يا برغوث ، يا قملة ، يا صرصار الشتاء !

١١٠

وهل أهان فى بيتى ! وممن ؟ من شلة خيط ؟

إليك عنا يا خرقة بالية ، يا كمّاً مهملاً ، يا نفاية ،

إليك ! وإلا لقيتك بمتر القياس

لقاء لن تنساه بعد الفراغ منه ما حييت !

إنى أقول لك إنك أفسدت لها الثوب .

١١٥

سيادتك واهم — فالثوب قد فصل

الخياط

حسب تعليمات سيدى بالحرف الواحد :

إن جروميو هو الذى نقل إلى التعليمات لأنفسها .

جروميو : لم أنقل إليه تعليمات ، وإنما أعطيته القماش .

١٢٠ الخياط : ولكن كيف أردت أن يخاط الثوب ؟

جروميو . عجباً . يا سيدى . يخاط بالخيط وبالإبرة .

الخياط : ألم تطلب إلينا أن نقص وأن نفصل ؟  
 جروميو : ولكنك وجهت<sup>(١)</sup> بالزخرف في أماكن عدة فزادت زخرفته  
 على الحد الواجب .

١٢٥ الخياط : حقاً لقد واجهت الكثير اليوم .  
 جروميو : بالله لا تواجهني أنا ، لقد أهنت كثيرين فلا تنهي .  
 إني لا أريد أن أواجه أحداً ولا أواجهه . كما أنني لا أريد  
 أن أهان أيضاً . أقول لك يا هذا إني قد طلبت إلى  
 معلمك أن يقص الثوب ويفصله لا أن يقطعه تقطيعاً .  
 وبناءً على ذلك فلنك تكذب .

الخياط : بل هاك الطلب بالتفصيل مكتوباً ليشهد على قولي .  
 ١٢٥ بتروشيرو : اقرأه

جروميو : إنها ورقة ممعنة في الكذب ، إن هي قالت إني قات  
 شيئاً من هذا .

الخياط : ( يقرأ ) " أولاً يجب أن يكون الثوب فضفاضاً .  
 جروميو : سيدى إذا كنت قد ذكرت له كلمة « فضفاض »  
 هذه فربأن أخطأ في طرف الثوب ، واضربني  
 ضرب الموت ، بالخشب البنى الذى يلف عليه الخيط :  
 ١٣٥

( ١ ) في الأصل تورية حول كلمة face ( ١ ) يبطر ببطانة ( ٢ ) ويواجه وجهها  
 لوجه فترجمناها وجه أى جعل له وجهاً ، و بطن .



لقد قلت « ثوبا » ليس غير .

بتروشيرو : أكمل ، استمر .

الحياط : « وللتوب حرملة نصف دائرية ضيقة » .

جروميرو : لا أعترف إلا - « بحرملة » ليس غير .

الحياط : « وكم واسع عند الكتف ضيق عند المعصم » .

١٤٠ جروميرو : أعترف بالكمين .

الحياط : « والكمان مفصلان تفصيلاً دقيقاً بغاية العناية » .

بتروشيرو : هنا هنا الدناءة

جروميرو : تهمة ناطلة ، يا سيدى ، تهمة كاذبة ، لقد أمرته

أن يقص الكمين ثم يعود فيخيطهما ثانية . وهذا

ما سأبرهن عليه . فلا هزمك ولو تسلحت بكستبان في

١٤٥

خنصرك .

الحياط : إن قولى هو الحق . ليتنى أظفر بك فى مكان أستطيع

فيه أن أرغمك على الاعتراف بأنى أقول الحق .

جروميرو : هلم بنا فى الحال ، خذ أنت قائمة<sup>(١)</sup> حسابك أو قائمة

اتهامك وناولنى أنا العصا التى تقيس بها ولا .

من مثلى .

١٥٠

---

(١) فى الأصل توربة حول كلمة bill (١) قائمة حساب (٢) عريضة اتهام .

ف ؛

١٦٠

هورنشيرو : وقاك الله السوء يا جروويو . إذن فلن تكون له ميزة عليك .

بتروشيرو . وقصاري القول إذن يا سيدى أن الثوب ليس لى .  
جروويو . إنك على حق يا سيدى فالثوب ليس لك لأنه لسيدتى .  
بتروشيرو . هلم خذ الثوب يا خياط إلى معلمك يستعمله هو .  
١٥٥ جروويو : يا سافل إنك لو نزلت عن حياتك ثمناً ؛ فلن تفعل شيئاً من هذا ؛

أتأخذ ثوب سيدتى ليستعمله معلمك !

بتروشيرو : لماذا يا سيدنا ؟ إلام ترى بقولك ؟  
جروويو : يا مولاي ، إن الفكرة في هذا أعمق مما تظن :  
١٦٠ أياخذ ثوب سيدتى ليستعمله معلمه !

يا للعار ، يا للعار ، يا للعار !

بتروشيرو . (إلى هورنشيرو هامسا) قل إنك أنت الذى سيتولى أداء الثمن . . . .

هيا خذ الثوب وانصرف في الحال ، ولا تنطق بحرف .  
هورنشيرو . يا خياط سأؤدى لك ثمن الثوب غداً .

ولا يسوءنك كلامه الذى نطق به على عجل :

هلم اذهب ، واذكرنى بالحسنى عند معلمك .

(يخرج الخياط)

بتروشيو : حسنا تعالى يا عزيزتي كيت ، سنذهب إلى بيت أبيك ،

ولو بثيابنا تلك على بساطتها ورخصها :

وستكون جيوبنا مليئة ، وإن حقرت ملابسنا :

ذلك أن الجسد ليستمد قيمته من العقل ،

وكما يشق شعاع الشمس أحلك السحب ،

فكذلك يطل الشرف من بين أحقر الثياب .

فهل « القيق » أعز من القبرة

لأن ريشه أبهى وأجمل ؟

أو هل ثعبان الأرض أفضل من ثعبان الماء ،

لأن جلده الملون يروق للعين ؟

كلا ، يا كيت . وكذلك أنت ، إنك لست أقل قدراً

من أجل لباسك الحقير ، أو مظهرك البسيط .

فلماذا كنت ما زلت ترين في هذا عاراً ، فألقى اللوم على .

وإذن اشرحي صدرك ، لأننا سنرحل في الحال ،

نمرح في بيت أبيك ونلهو .

هيا اذهبي ، ونادى خدي ، وهلم بنا على الفور ،

مريمهم أن يعدوا لنا الخيل عند آخر طريق «لونيغ لين»<sup>(١)</sup>

فسنسير من هنا على أقدامنا ثم نركب من هناك .

ف :

١٦٢

كم الساعة ؟ إنها الآن حول الساعة

١٨٥

وإذن فلدينا من الوقت فسحة لنصل قبيل موعد الغداء .

كيت . هل لي أن أؤكد لك ، يا سيدى ، أنها قاربت الثانية ،

وأن موعد العشاء سيكون قد حلّ قبل أن نصل إليهم .

بتروشيو : ستكون الساعة السابعة قبل أن أركب حصانى :

والتفتى جيداً لكل ما أقول ، أو أفعل ، أو أهم بأن

أفعل ،

١٩٠

فإنك ما زلت تعارضين . دعونا ، يا سادة ،

لنى لن أرحل اليوم ، وقبل أى رحيل متى كان ،

ستكون الساعة ما أريدها أنا أن تكون .

هورتشيو : ويحى إن الشمس نفسها ستأتمر بأمر هذا الهمام .

( يخرجون )

## الفصل الرابع

### المنظر الرابع

(الميدان في مادوا)

(يدخل ترافيو في زي لوسنشيرو والمعلم متكرراً في زي فنسنتيرو وكأما هو واصل في الحال من رحله يدنو من بيت ياپتستا) .

ترافيو : سيدى هذا هو البيت أتأذن في أن أنادى أهله ؟

المعلم : طبعاً وهل جئنا لغير هذا ! وإذا لم يحب ظنى

فإن السيد ياپتستا قد يذكرنى ،

فمنذ عشرين عاماً في جنوا .

كنا نترنل معاً فندق بيعجاسوس<sup>(١)</sup> .

ترافيو . لا بأس ، وعليك ، على أية حال ، أن تصمم على

موقفك

وأن تلتزم الصرامة اللائقة بالآباء .

(يدخل بيونددلو)

المعلم : إني كفيل بذلك . ولكن هذا هو غلامك

---

(١) بيعجاسوس : اسم حصان البطل اليوناني القديم برسبيس والخرافة القديمة تروى

أن الحصان كان مجتهداً يطير بفارسه .

والأفضل لك أن توقفه على السر .

١٠ ترانيو لا تخشه في شيء — يا هذا ، يا بيوندللو ،

إني آمرك أن تقوم بواجبك في الحال وبكل دقة  
وتتصور أن السيد ، هو فنسنشيو الحقيقي .

بيوندللو

: صه ، لا نخش شيئاً .

١٥ ترانيو ولكن هل بلغت الرسالة إلى باپتستا ؟

قلت له إن والدك كان في البندقية ،

وإنك منتظرو وصوله اليوم إلى بادوا .

ترانيو

حقاً إنك لفتي مدهش . خذ هذا أنفقه على شرابك .  
ولكن هذا هو باپتستا . هلم كيّف وجهك بما يناسب  
الدور ،

( يعطيه مالا )

( يدخل باپتستا ولوسنشييو والمعلم وقد تخلص من شخصية المعلم في  
ثياب فارس )

السيد باپتستا ما أسعد اللقاء :

٢٠ (إلى المعلم) سيدي هذا هو السيد الذي حدثتك عنه ،

فأرجوك أن تبرهن على كرم أبوتك لي الآن

فتهبني ميراثي منك لأضمن يد بيانكا

: مهلا يا بني ! ويا سيدي ، بإذنك ، أقول إني  
وصلت إلى بادوا

لأحصل بعض الديون ، فإذا ابني لوسنشيرو  
ينهى إلى نأ أمر جلل

٢٥

هو الحب الذى نشأ بينه وبين ابنتك ؟  
ونظراً لسمعتك الطيبة التى تسامعت بها ،  
وإلى الحب الذى يكتنه هو لابنتك ،  
وتكتنه هى له ، ولكى لا تطول عليه الحال .

٣٠

فلإنى ، بما يدفعنى إليه حسن رعايته ، بوصف كوفى  
والده ،

راض بأن أزوجه . فإذا أَرْضَاكَ الأمر  
مثلاً يرضينى ، فإنك ستجدينى  
راغباً فى الاتفاق ، قابلاً له ،

على النحو الذى يجعلك راضياً أن تنيله يد ابنتك :  
ذلك أنى لا أستطيع أن أساوم معك أنت ،  
يا سيد باپتستا ، فما سمعت عنك إلا كل خير .

٣٥

بাপتستا : سيدى أستمحلك العذر فيما لا بد لى من قوله  
إنه لتسرنى منك تلك البساطة ، وهذه الصراحة :

وإنك المصيب فى أن الحقيقة هى أن ابنك الواقف بيننا ،  
يجب ابنتى ، وإنها هى أيضاً تحبه ،  
أو أنهما كليهما يخادعان بما يخفیان من الحب :

٤٠

فإن لم يكن لديك ما تزيده على قولك ،  
من أنك عازم على أن تعامل ابنك معاملة الآباء ،  
فتضمن لابنتي مهراً كافياً ،

٤٥

فإن الزواج قد تم الاتفاق عليه وكل شيء انتهى .  
وسنيال ابنك يد ابنتي عن رضاي ورغبتى .

ترانيو : أشكرك ، يا سيدى ، وأين إذن فيما تعرف أفضل مكان  
يمكن أن نكتب فيه عقد الاتفاق على الزواج ونوثقه  
بما يناسب ما قد تم عليه اتفاقكما ؟

٥٠

بابتستا : ليس فى بيتى ، يا لوسنشيرو ، فإنك لتعرف  
أن للجدران آذاناً ، وأن خدعى كثيرون ،  
والعجوز جريميو لا يزال متحفزاً ،

وقد يعرقل علينا فجأة كل ما دبرناه من أمر .  
إذن ففى بيتى ، وبيتى فى هذا وبيتك سواء .

٥٥ ترانيو

لأنه حيث يقيم أبى ، وهناك الليلة

سننهي المهمة فيما بيننا على خير حال :

فابعث غلامك هذا إلى ابنتك ،

وسياأتينا غلامى بالموثق حالا .

ولكن شر ما فى الأمر أننا لم نعط الفرصة الكافية  
وعلى ذلك سنقدم لك فى أغلب الظن عشاء يسيراً .

٦٠



بأيتسا : إن هذا يناسبني كثيراً .  
يا كامبيو<sup>(١)</sup> اذهب إلى البيت وارج بيانكا أن تستعد  
في الحال :

وهل لك أن تخبزها بما قد حدث  
من أن والد لوسنشيو قد وصل إلى بادوا  
وأنها على وشك أن تصبح زوجاً للوسنشيو ،  
( يتأهب لوسنشيو للانصراف ولكن يشير إليه ترانيو إنارة حفة  
فينتظرين الأتجار )  
لوسنشيو . وأني لأضرع إلى الآلهة من كل قلبي أن تصبح كذلك .  
ترانيو . دع الآلهة جانباً وأسرع ، بل أسرع لقضاء المهمة ....  
( يفتح خادم باب بيت بأيتسا )  
يا سيد بأيتسا هل لي أن أتقدمكم لأدل على الطريق ؟  
مرحباً وإن يكن لون واحد من الطعام سيقدّم  
للاحتفاء بكم .  
هلم ، يا سيدى . وسنعوض ذلك يوماً ما في 피자 .

( ١ ) كامبو هو الاسم الذى تذكر به لوستسو كعلم موسيقى . وفي نسخة كامبردج  
مرى المباشر أن الأصح أن يكون المنادى هنا بيوفدلو لا كامبيو لأن لوسنشيو ( كامبو )  
ليس خادماً نابساً ولو أنه كلف بهذا لهرع إلى محبوبته . ولكن يرد على ذلك بأن كامبيو  
يوصفه معلم موسيقى في هذا العصر يمكن أن يعد خادماً لمأيتسا أكثر من بيوفدلو خادم ترانيو  
المباشر وثانياً أن غمزة ترانيو تمنع كامبيو من أن يهرع إلى محبوبته وسيصبح الأمر فيما نرى  
في الهامش الذى يلي هذا .

- بابتستا : إني في أثرك  
( يخرج ترانيو والمعلم وبابتستا ويتقدم لوسنشيو وبيوندللو )  
بيوندللو : يا كامبيو ،  
لوسنشيو : ماذا ترى يا بيوندللو؟  
بيوندللو : ألم تر سيدى يتغامز ويضحك ؟  
٧٥ لوسنشيو : وماذا في هذا ، يا بيوندللو ؟  
بيوندللو : لا شيء سوى أنه تركنى هنا ، متخلفاً عنه لأفسر لك ،  
معانى الغمز والإشارات ومغزاها .  
لوسنشيو : أرجوك أن تستنبط لى هذا المغزى .  
بيوندللو : هاكه . إن بابتستا الآن مطمئن مشغول بالكلام مع  
٨٠ أب زائف لابن مزيف .  
لوسنشيو : وما لنا وماله ؟  
بيوندللو : وأنت مكلف بأن يأتى بابنته إليهم للعشاء<sup>(١)</sup> .  
لوسنشيو : ثم ؟  
بيوندللو : إن القسيس الشيخ في كنيسة القديس لوقا رهن إشارتك  
٨٥ وقتما تريد ،  
لوسنشيو : وماذا في كل هذا ؟

---

( ١ ) هذه الجملة فيما نرى تحل الإشكال الذى أثاره ناشر نسخة كامبردج وتكمل  
المكلف من قبل بابتستا هو كامبيو أى لوسنشيو ولا يمكن أن يكون بيوندللو .

بيوندللو : لا أستطيع أن أقول أكثر من أنه أثناء انشغالهم بعقد ملفق بما يضمنه ويحفظه ، اضمنها أنت لنفسك مع « كافة الحقوق المحفوظة للمؤلف » . خذ القسيس إلى الكنيسة ومعه الموثق وما يكفيك من شهود عدول . فإذا لم يكن هذا هو غاية ما تعنى وتريد ، فليس عندى ما أعيد أكثر من قولى ودّع بيانكا إلى الأبد ، وعلى الأبد يوماً أزيد .

٩٠

لوشنبرو : أتستمع إلى يا بيوندللو ؟

بيوندللو : لا لا أستطيع التلكؤ : فلقد عرفت امرأة تزوجت عصر

٩٥

يوم كانت قد خرجت فيه إلى الحديقة تجمع عيدان البقدونس لتحشو أرنباً وتطبخه . وأنت تستطيع أن تفعل فعلها . وبذلك وداعاً ، ياسيد ، لأن سيدى قد أمرنى أن أذهب إلى كنيسة القديس لوقا ، لآمر القسيس أن يسرع إليه . استعداداً لقدومك أنت مع ملحقاتك .

١٠٠

فلأقدمنّ على ذلك ولأنفذنه إن هي رضيت :

وإذا كان يسرها ، فلماذا أتردد ؟

فليحدث ما يحدث ، سأنهى الأمر بلا احتفال فوراً ؛

لأن الموقف لن يكون ، إذا عاد كامبيو من دونها ، إلاّ

شراً .

١٠٥

( يخرج )

## الفصل الرابع

### المنظر الخامس

(منحدر في الطريق العام إلى بادوا . بتروثيو وكيت وهورتشيو  
يستريحون)

بتروثيو      تعالى ، بالله تعالى ! نستأنف الرحلة مرة أخرى إلى بيت

أبيننا . . . .

يا سبحان الخلاق العظيم ! ما أزهى نور القمر وأبهى  
سناء !

كيت      القمر ! قل الشمس . ليس هذا بنور القمر .

بتروثيو      إلى أقول إنه هو القمر الذي يشرق بكل هذا السناء ،

كيت      : ولكني واثقة من أنها هي الشمس التي تشرق بكل هذا  
السناء .

تروثيو      أما وابن أمي — أعني أنا نفسي ،

سيكون القمر أو النجم أو أى شيء أريده أنا أن  
يكون ،

وإلا . قبل أن نمنع في طريقنا إلى بيت أبيك . . . . .

( إلى الخدم ) هلموا أرجعوا الخيول إلى مرابطها

١٧١

٥٢

ماذا ! معارضة ! ومزيد من المعارضة ، ولا شيء إلا  
المعارضة !

١٠

هورتنشيو : وافقيه على قوله ، وإلا فلننا لن نذهب أبداً .

كيت : أرجوك أكمل الرحلة ، ما دمنا قد قطعنا كل هذه المسافة  
ولتكن الشمس أو القمر أو ما شئت أو يكون :

وإن حلا لك أن تقول إنها شمعة صغيرة ،

فلن أقسم لك أنها منذ اليوم ستكون شمعة بالنسبة إلى .

١٥

بتروشيرو : أقول إنه القمر

كيت : وأنا واثقة أنه القمر .

بتروشيرو : إذن فأنت تكذبين ، إنها الشمس المباركة .

كيت : وإذن ، تبارك الله ، إنها للشمس المباركة

ولكنها لن تكون الشمس إذا قلت إنها ليست الشمس ،

والقمر نفسه سيتغير وفقما يريده له هواك !

٢٠

سبح ما شئت من الأسماء ،

فسيكون هو ما سميت به في عين كاثارين .

هورتنشيو : سر أتي شئت ، يا بتروشيرو ، على بركة الله ، فلقد تم

لك النصر .

بتروشيرو : وإذن هلم بنا إلى الأمام ! هكذا يجب أن تدور الكرة ،

( يضع ذراعه في ذراعها )

ف ٤

١٧٢

في اتجاه ما أثقلت به في ائزان ، لا عكسه . . . . .  
ولكن مهلا . من يكون القادم علينا ؟

٢٥

( يدخل فسنشيو في ثياب السفر يرى من ورائهم على التل )  
( إل فسنشيو ) عمى صباحاً ، يا سيدتى الظريفة ،  
إلى أين ؟

قولى ، يا كيت ، بل اصدقيني القول أيضاً ،  
هل رأيت عيناك قبل اليوم امرأة أنضر من السيدة ؟  
يا لتنافس البياض والحمرة على خديها !  
أى نجم يمكن أن يزين السماء بمثل هذا الجمال ،  
الذى تزين به هاتان العينان هذا الحيا السماوى ؟  
يا أيتها الغانية الفاتنة ، مرة أخرى سعدت صباحاً :  
وأنت يا كيت الحلوة ، عانقها احتفاءً بجمالها .

٣٠

٣٥ هورتنس . سيدفع الرجل إلى الجنون  
بادعائه أنه امرأة .

كيت : أيتها العذراء المتفحطة كالوردة الجميلة الحلوة النضرة ،  
إلى أين تذهبين ، وأين يا ترى سكنك ؟  
ألا ما أسعد الأبوين اللذين ولدا مثلك ؟

وما أسعده سعدين من واثاه الحظ وآثرته النجوم  
فجعلتك لسعده رفيقة ، ولفراشه شريكة !

٤٠

بتروشيو . عجباً ما هذا يا كيت ! أرجو ألا تكونى قد جنتت .  
إن الذى يقف أمامك كهل ، مجعد الوجه ، ذابل ،  
قد ذوى .

إنه ليس صبية كما تقولين .

٤٥ كيت : اغفر لعينى ، أيها الأب الشيخ ، زلتهما ،

فلقد أثر فيهما وهج الشمس ،

حتى أصبحتا تريان كل ما حولهما أخضر نضراً !

فالآن أدرك أنك لست إلا شيخاً وقوراً ؟

فاغفر لى ، أرجوك ، غلطى الحمقاء .

٥٥ بتروشيو : اغفر بفضلك ، يا جدنا الشيخ ، وأخبرنا مع ذلك

أى طريق تقصد — فإذا كان اتجاهنا واحداً ،

فإن صحبتك ستسعدنا .

فئسنشيو . يا سيدى الكريم ، ويا سيدتى المازحة المرحّة ،

التي أدهشتنى بتحيّتها العجيبة أيما دهشة :

( بنحنى مسلماً )

٥٥ إن اسمى فئسنشيو ، وأقيم فى پيزا ،

وأنا أقصد بادوا ، فى زيارة

لابن لى ، لم أره منذ زمان بعيد .

بتروشيو : وما اسمه ؟

فنسثيو : اسمه لوسنشييو ، يا سيدى الفاضل  
 بتروشو إن لقاءك ليسعدنا — وإن يكن سيسعد ابنك أكثر مما  
 أسعدنا . . . . .  
 والآن أرى أن الشرع ينحول لى . كما تخول لى سنك  
 الوقور ،

٦٠

أن أدعوك أبى الحبيب .  
 ذلك أن أخت زوجى ، هذه السيدة .  
 لا بد أن تكون الآن قد أصبحت زوجاً لابنك . . . . .  
 فلا تعجب ،  
 ولا يحزنك فى الأمر شىء ، إنها سيدة رفيعة المقام .  
 غالية المهر ، كريمة المحتد ،  
 وإلى جانب ذلك ، فإن لها من المزايا ما يجعلها  
 أهلاً لأن تكون زوج رجل كريم نبيل . . . . .  
 فلتتعانق وفنسثيو الوقور ،

٦٥

( يتمانقان )

ثم نرحل لرى ولدك الأمين ،  
 فإن الفرح سيغمره لمقدمك .  
 فنسنتسو : ولكن أحق هذا ؟ أم تراك يحلو لك ،  
 على عادة المسافرين المرحين الذين يطلقون النكات

٧٠



على الذين يلقونهم في الطريق ؟

• هورتنشيو : أوكد لك يا أبتي ، أن الواقع هو هذا .

• ٧٥ بتروشيو : هلم معنا ، لآر الحق بعينك هناك ،

فأكبر الظن أن مزاحنا الأول قد ألقى الشك في نفسك .

( يتقدمون خارجين )

• هورتنشيو : حقاً ، يا بتروشيو ، لقد ملأت قلبي بالحماسة . . . .

هلم إلى أرملي ! فلماذا كانت فيها فظاظلة أو شراسة

فلقد علمت هورتنشيو كيف تكون السياسة .

• ( يتبعهم )

## الفصل الخامس<sup>(١)</sup>

### المنظر الأول

( يجلس جروميو تحت الشجر مشغول البال . يفتح باب بيت بابستا  
في بطة يدخل بيوندالو ولوسنشيو وببانكا )

بيوندالو : ( همس ) في سرعة وفي خفة ، يا سيدى ، فإن  
القسيس مستعد .

لوسنشيو . سأطير إليه ، يا بيوندالو ، ولكن قد يحتاجون إليك  
في البيت فدعنا نذهب وحدنا .  
( يخرج لوسنشيو وببانكا في سرعة )

بيوندالو ( يتبهما ) كلا وربى لا بد من أن أطمئن إلى أنكما  
دخلتما الكنيسة بالفعل ، ثم أعود إلى سيدى بأقصى ما أستطيع  
من سرعة .

( يخرج )

---

( ١ ) يبدأ الفصل الخامس ، في الـ Folio من المنظر الثاني في هذه النسخة .

جرميو : عجباً لقد مضى وقت طويل ولم يصل كامبيو<sup>(١)</sup> بعد .  
( بدخل بتروشيرو وكنت وفنسنشيو وحرومبو وبعض الأنواع ويفتربون  
من البيت الذى بسكنه تراديو )

بتروشيرو . سيدى ، هذا هو الباب ، وذاك هو بيت لوسنشيو .

١٠ أما بيت أبى فهو أقرب إلى ناحية السوق ،  
ولا بد من أن أسرع إليه ، وأتركك أنت هنا ،  
فنستيو . لا بد لك من أن تشرب شيئاً قبل أن تمضى ؛  
فلأنى أستطيع فيما أرى أن أرحب بك هنا ،  
وأكبر الظن أننا سنجد ما يسرنا . . .

( بطرق الباب )

جرميو . ( يقدم ) إنهم مشغولون فى الداخل ، وخير لك أن  
١٥ أن تطرق طرقة أعنف .

( يطل المعلم من النافذة فوق الباب )

المعلم . من ذا الذى يطرق الباب عنيفاً وكأنما يريد أن يحطمه ؟

فنسشو . سيدى ، هل السيد ، لوسنشيو موجود ؟

المعلم . موجود ، يا سيدى ، ولكنه لا يستطيع بحال أن يكلم  
٢٠ أحداً .

---

( ١ ) كبيو اسم التكر الذى استخدمه لوسنشيو حين ادعى أنه معلم اللاتينية .

ف هـ

١٧٨

فنسثيو . حتى ولو جاءه رجل بمائة أو مائتين لينفقها على لوه  
كما شاء ؟

المعلم : وفّر على نفسك مائتك ، إنه لن يحتاج إلى شيء  
مادمت أنا حياً .

بتروثيو : ألم أقل لك إن ابنك محبوب جداً في بادوا . . . . .

أو تسمعي ياسيد؟ دعنا من هذه التفاصيل الفارغة ، وقل للسيد  
لوسنثيو من فضلك ، إن أباه قد وصل من بيزا .  
وإنه واقف بالباب يريد أن يكلمه .

المعلم : إنك لتكذب . إن أباه قد حضر من بادوا<sup>(١)</sup> وهو  
يطل عليك من هذه النافذة .

فنسثيو : وهل أنت أبوه ؟

المعلم : أجل ، يا سيدى ، هكذا قالت لى أمه إن صح لى  
أن أصدقها .

بتروثيو : (لفنسثيو) تعال يا رجل ! إن الذى أتيت به من  
ادعائك اسم رجل غيرك للدعاة سافرة .

---

( ١ ) يقول الشارح لعلها غلطة والمقصود بيزا ( أو مانتوا كما هي في بعض النسخ ) .  
ولكن قد يكون بيت لوسنثيو خارج بادوا فيكون المعلم آتياً من بادوا .

١٧٩

· اقبضوا على هذا الوغد فالرجل فيما أعتقد يريد أن يغش أحداً في هذه المدينة باسمي .

( يدخل بيوندالو )

لقد رأيتهما معاً وفي الكنيسة ،

فليهيئ لهما الله من الظروف المواتية ما يسمح لهما بإتمام الأمر إلى النهاية .

( مدعوراً وقد رأى فنسنشيو ) ويحي من هذا إنه لسيدى الحقيقى فنسنشيو . لقد ضعنا الآن . لقد هلكنا .

· فنسنشيو . تعال هنا يا خليقاً بالشتق .

٤ ه بيوندالو : ( في وقاحة ) أظن أننى حر فى ألا أجيء .

فنسنشيو ( يعض عليه ) تعال هنا يا وغد ! ماذا ! هل نسيته ؟

بيوندالو لم أنسك ، يا سيدى ، ولا يمكن أن أكون قد نسيته لأننى لم أرك فى حياتى من قبل .

فنسنشيو : ماذا ! يا وغداً لا يخفى لؤمه على أحد . ألم تر فى حياتك قنسنشيو ، والد سيدك ؟

٥٠

بيوندالو : ماذا ، سيدى المبجل ، سيدى الكبير . طبعاً رأيته .

انظر إليه إنه يطل علينا من النافذة .

فنسنشيو : حقاً إنه ليطل ( يضربه )

١٨٠

المعلم

- ٥٥ بيوندلو : النجدة ، النجدة ، مجنون ! مجنون يريد قتلى .  
( يمدو خارجاً )  
المعلم . النجدة يا بنى ! النجدة يا سيد باپتستا  
( يختل من النافذة )  
تروتيو بجياتك ، يا كيت ، هلم ننتحى جانباً ، لثرب نهاية  
هذا النزاع .  
( يجلسان تحت شجرة )  
( يدخل المعلم ومعه خديم وبابتستا وترافيو وعسيهم معهم )  
٦٠ ترافيو : سيدى ، من أنت حتى تقدم على ضرب خادى ؟  
فسنشو : من أنا يا سيدى ! بل من أنت ؟ أيتها الآلهة الخالدة !  
يا للوغد المتحلق المتأنق ! ماذا ، صدار من حرير ،  
وجورب من القטיפه ومعطف قرمزى ، وقبعة مخروطة  
متوجة ، لقد انتهيت ، انتهيت ! فبينما أدبر أنا المال  
٦٥ فى اقتصاد فى بلدى ينفق ابنى وخادى كل ما أملك  
هنا فى الجامعة .  
ترافيو : ما هذا ؟ وماذا جرى ؟  
بابتستا : ماذا ؟ أمجنون الرجل ؟  
ترافيو . سيدى ، إن مظهرك يدل على أنك سيد عريق متزن  
٧٠ العقل ولكن كلامك يدل على أنك مجنون . . . فبالله

يا سيدى ماذا يعينيك أنت إذا كانت ملابسى من  
لؤلؤ أو من ذهب ؟ إن الفضل فى ذلك ليس إلا لأبى  
الكريم الذى يمكننى من أن أحتفظ بها .

٧٥

فنسنشيو : أبوك يا وغدا ! أبوك يخطط قلع المراكب فى برجامو<sup>(١)</sup> .  
بايتستا : أنت مخطئ يا سيدى ، مخطئ ، يا سيدى ، ماذا  
تظنه يسمى ؟

فنسنشيو : ماذا أظنه يسمى ! لكأنى لا أعرف اسمه . لقد رببته  
مذ كان فى الثالثة من عمره ، اسمه ترانيو .

٨٠

المعلم : إليك عنا إليك عنا أيها الحمار المجنون ، إن اسمه هو  
لوسنشييو وهو ابنى ، ابنى أنا الوحيد ، والوارث الذى  
لا شريك له فى كل ما أملك أنا من أرض أنا السيد  
فنسنشييو

فنسنشيو : ماذا لوسنشييو ! يا لله لقد قتل سيده ! اقبطوا عليه  
بالله باسم حاكمنا الدوق — ويلاه يا ولدى ، يا ولدى ،  
قل يا وغدا أين ولدى

٨٥

لوسنشييو ؟

ترانو : نادوا شرطياً واحملوا هذا الوغد المجنون إلى السجن .

( يدخل شرطى )

- يا صهرى العزيز باپتستا ، إلى أعهد إليك أنت بالقبض عليه حتى يمكن إحضاره عند المحاكمة . ٩٠
- قستو . يحملوننى أنا إلى السجن !
- جرىمو . كف يدك عنه يا شرطى ، إنه لن يذهب إلى السجن .
- باتستا . لا تتدخل ، يا سيد جرىمو . فلانى أؤكد لك أنه لذهاب إلى السجن .
- جرىمو . يا سيد باپتستا حذار أن تنخدع فى هذه المنازعة ؛ فلانى أستطيع أن أقسم أنه هو السيد فنسنشيو الحقيقى . ٩٥
- المعلم . اقسم إذن إن استطعت .
- جرىمو . كلا كلا لا أستطيع ذلك .
- ١٠٠ . ترايدو . أخلق بك إذن أن تنكر آنى لوسنشييو .
- جرىمو . لا . إلى أعرف أنك أنت السيد لوسنشييو .
- ( يدخل بيوندللو ، ولوششيو وديانكا معه )
- باتستا : اذهبوا بهذا الخرف ، اذهبوا به إلى السجن !
- فنسنشييو . أهكذا يرحب بالعريب فيساء إليه . . . . .
- يا للوغد المروع ! ١٠٥
- بيوندللو : يا ويمنا لقد قضى علينا . وهاك هو واقف هناك !
- انكره تبرأ منه . وإلا فلقد ضبعنا جميعاً .



- ( يخرج بيونددلو وترانيو والمعلم بأسرع ما يستطيعون )  
 لوسنثيو : ( يركع ) عفوك يا أبي العزيز .  
 فنسنثيو : أحي أنت ، يا ولدى الحبيب ؟  
 بياثكا : ( راكمة ) عفوك ، يا أبي .  
 ١١٠ باپستا : وفيم طلبك العفو ؟ أين لوسنثيو ؟  
 لوسنثيو : هالك هو . الابن الحقيقي لفنسنثيو الحقيقي ،  
 لوسنثيو الذى جعل ابنتك سيدته بالزواج منها ،  
 بينما كان الأذعياء يخذعونك ليضلوا بصرك عنها .  
 ١١٥ حريمبو : وهذه خدعة ، عليها شاهد ، للإيقاع بنا جميعاً !  
 فنسنثيو : أين هذا الوغد المنحوس ترانيو ؟  
 الذى واجهنى بالإهانة على نحو ما جرى ؟  
 باپستا : خبرينى أليس هذا معلمنا كامبيو ؟  
 بياثكا : إن كامبيو قد انقلب فإذا هو لوسنثيو .  
 ١٢٠ لوسنثيو : إنه هو الحب الذى حقق هذه المعجزات . حب بياثكا  
 الذى حملنى على أن أستبدل بمكانتى مكانة ترانيو ،  
 وأن يحمل هو اسمى فى المدينة غنى ،  
 ولكنى قد توصلت أخيراً ، لحسن حظى ،  
 إلى فردوس السعادة الذى كنت أتوق إليه .  
 وكل ما أتى به ترانيو ، فأنا المسؤول عنه لأنى أمرته به ،

فاغفر له يا والدى العزيز لكراماً لى .  
 فنسنتيو : لا ، لا بد من جدع أنف الوغد  
 الذى أراد أن يزج بى فى السجن .  
 باپتستا : ولكن . أتسمعى ، يا سيدى ؟ هل تزوجت ابنتى دون  
 أن تسألنى

١٣٠ هل أنا راض عن هذا الزواج ؟  
 فنسنتيو لا تخش بأساً ، يا باپتستا ، فإننا سنسترضيك حتى  
 ترضى ، فهلم :

ودعونى أذهب وحدى للانتقام لهذه النذالة .

( يدفع باب بيت لوسيشيو ويدخله )

باپتستا . وأنا ذاهب أيضاً لأسبرغور هذه السفالة .

( يدخل البيت )

لوسيشيو . لا تخافى ، يا بيانكا ، ولا يمتقع لون وجهك  
 إن أباك لن يغضب .

( يسمعان باپتستا )

١٣٥ جريميو . لقد خاب مسعائى ، ولكنى سأدخل مع الجماعة ،

لا أمل لى فى شىء إلا فى نصيبى من الولاية .

( يتهمهم أيضاً )

كيت . يا زوجى العزيز هلم بنا نر آخره هذا الاختلاط .

١٨٥

١٢

بتروشيو : قبليني أولا ، يا كيت ، وبعد ذلك نذهب .

كيت : ماذا ! على قارعة الطريق ؟

١٤٠ بتروشيو : ماذا ! أتخجلين مني ؟

كيت : كلا يا سيدى ، معاذ الله ، ولكنى خجلة من أن أقبلك .

بتروشيو : إذن هلم بنا نعود إلى بيتنا . . . ( إلى جريميو ) يا هذا ، هلم

إلى الرحيل .

كيت : كلا ، كلا ، لا تعد . سأقبلك ( يشادلان قبلة ) . والآن

أرجوك أن نبقى .

بتروشيو : أليس هذا جميلا ؟ تعالى ، يا حبيبتي كيت .

فلمرة خير من لا شيء ، ولن يفوت الأوان أبداً .

١٤٥

( يدخلون بيت باپتستا وهي مستعدة إلى ذراعه )

## الفصل الخامس المنظر الثاني

( خدم يفتحون الأبواب ويدخل باپتستا ، وفسنشيو ، وجريميو ،  
والمعلم ، ولوسنشيو ، وبيالككا ، وبتروشيو ، وكاثارينا ، وهورتنشيو  
والأرملة ، وبيونددلو وجريميو - ثم الخدم ومعهم ترانيو يحملون  
معدات الوليمة ) .

لوسنشيو : وأخيراً انسجمت بعد طول النشاز أنغامنا ،  
وآن لنا بعد أن انتهت الحرب الضروس بيننا ،  
أن نبسم لما مرّ بنا من مآزق ومهالك انتهى أمرها . . .  
فهيا يا حبيبتى بيانكا الجميلة احتفى بأبى ،  
ولن أقل أنا عنك كرمًا فى احتفائى بأبيك :  
وأنت ، يا أختى بتروشيو ، ويا أختى كاثارينا ،  
وأنت يا هورتنشيو ، وأرملتك المحبة ، تفضلوا  
فاطعموا واشربوا من خير ما عندنا ورحباً بكم فى بيتنا  
وسيكون ما أقدمه لكم من الشراب المنعش الخفيف  
ختام وليمتنا ،  
بعد سمرنا الطويل البهيج . تفضلوا بالجلوس ،  
فلإننا قد جئنا لنتحدث كما جئنا لناكل .  
( يأخذون مكانهم من المائدة ويقدم الخدم خمرًا وفاكهة إلخ )

ما هذا ! ألا شيء إلا جاكوس ، وجلوس وأكل وأكل !  
 إن يادوا لتقدم إليك هذه المكرومة . يا بني تروشيرو .  
 إن يادوا فعلا لا تقدم إلا المكرومات !  
 أرجو أن يكون حقاً ما تقول . وأن يكون في ذلك الخير  
 هورنشيرو  
 لي ولك .

١٥

أقسم بشرفي ، أن هورنشيرو يخاف أرملة .  
 لا تتق بي إدن إن كنت ممن يخافون .  
 إنك لحد عاقلة<sup>(١)</sup> ولكن ما أعنيه قد فات عقلك :  
 إنني أقصد أن هورنشيرو يخافك لا أنه يخيفك .  
 : إن المصائب بالدوار يظن أن الدنيا من حوله هي التي  
 تدور .

بتروسو

الأرملة

بتروسو

٢٠

أرى أن هذا جواب لا لف فيه ولا دوران .  
 سيدتي أي معنى تحملي<sup>(٢)</sup> كلامك هذا ؟  
 ما حملت منه .

بتروسو

كمت

الأرملة

ما حملته مني أنا ! كيف ترى هذا ، يا هورنشيرو ؟  
 إن أرملي تبين لك ما حملت قولك من معنى .  
 نعم ما أصلحت به الوضع : قبله ، أيها الأرملة

بتروسو

هورنشيرو

بتروسو

( ١ ) في الأصل تورية حول Sensible والملائمة بينها وبين Sense بمعنى حس ، وعقل  
 ( ٢ ) الأصل في هذه الكلمة ما يحتمل التورية ولقد راعينا ذلك ما أمكن .

ف هـ

١٨٨

الكريمة ، على هذا .

٢٥

كيت : « إن المصائب بالدوار يظن أن الدنيا من حوله هي التي تدور » .

أرجوك أن تفسري لي ماذا تعنين بقولك هذا !

الأرملة

إن زوجك ، وقد رزه بشرسة ،

يظن أن أسي زوجي من أساءه :

أظنك الآن قد عرفت لقول معناه .

٣٠

كيت : إنه معنى جد وضيع<sup>(١)</sup> .

الأرملة : أصبت ، ولكنني أعنيك أنت .

كيت : حقاً إنني لوضيعة بالقياس إليك أنت .

بتروشيرو : عليك بها ، يا كيت !

هورنشيو : عليك بها ، يا أرملة !

٣٥ بتروشيرو : أراهن على ألف مارك أن كيت ستغلبها .

هورنشيو : بل هذه مهمتي<sup>(٢)</sup> أنا .

بتروشيرو : نطقنت بها هماماً . في صحتك يا فتى !

( يشرب نخب هورنشيو )

بابتستا : كيف يرى جريميو هؤلاء القوم وسرعة بديهم ؟

( ١ ) و ( ٢ ) الأصل في هاتين الكلمتين ما يحتمل الورية .

- جريميو . صدقنى ، يا سيدى ، إنهم ليحسنون المقارعة .
- ٤٠ بيانكا . بل قرع الرأس ! فلو أن سريع البديهة تسرع لقال إن رأسك والقرع كالرأس والقرن .
- فنسنشيو . وهل أيقظ قريحتك هذا ، يا سيدتى العروس ؟
- بيانكا : أيقظها ، ولكنه لم يخفى ، لذلك سأعود إلى النوم .
- تروشيرو : كلا لا تعودى : ما دمت قد بدأت
- ٤٥ فلا بد من أن أرميك بنكتتين أو ثلاث أمر من هذه .
- بيانكا : ترمينى ! وهل أنا عصفورك ؟ سأنتقل من عشى ،
- فهل طاردنى ، وأنت تشد على قوسك . . .
- حييتم جميعاً .
- ( نهض وتبعى ثم تخرج تتبعها كاترينا والأرملة لأن المزاح أخذ يقسو بما لا يلائم طبعهن النسوى )
- تروشيرو : لقد قطعت على كلامى ، يا سيد ترانيو ،
- ٥٠ لأنها هى العصفور الذى رميته بسهمك ولم تصبه وإذن فلنشرب نخب كل من روى ولم يصب .
- ترانيو : إن لوسنشيرو ، يا سيدى ، قد أطلقنى كما يطلق كلب
- صيده ،
- الذى ينهك نفسه عدواً ليصيد لسيده .

ف هـ

١٩٠

تشبيهه بديع سريع وإن يك « كلبيا » (١) نوعاً ما ،  
من حسن الحظ ، يا سيدى . أنك أنت الذى صدت  
لنفسك

بتروشيرو

ترانيو

٥٥

وإن كان غزالك هو الذى سد عليك المسالك .  
ويك ويك يا بتروشيرو إن ترانيو هو الذى أصابك  
بسهمه الآن .

باسما

أشكرك على نكتتك اللاذعة ، يا ترانيو الكريم .  
اعترف . وقل الحق ، ألم يصيبك بهذه النكتة ؟  
نعم ولقد آذنتى قليلا ، إني أعترف بذلك .  
ولكن رميته حين تعدتني .

لوسنشو

هورتشو

٦٠ بتروشيرو

إصابتكما كمايكما

وإني لأراهن على ذلك .

مهلا ، يا ولدى بتروشيرو ، أصارحك جاداً ،  
أنك قد تزوجت أشرسهن جميعاً .

بايتستا

إن أردت الحد حقاً قلت لك كلا . وإذا شئت أن  
أبرهن لك

بتروشيرو

٦٥

فليرسل كل منا فى طلب زوجه

ومن كانت زوجه أطوعهن .

( ١ ) نسبة إلى كلب لأنه يشبه الكلب صيد .



- وأسرعهن في الهجاء عند ما يرسل زوجها في طلبها ،  
فإنه سيفوز بالرهان الذي تقترحه الآن .  
اتفقنا فما الرهان ؟ هورتشيرو
- عشرون كورونا . : لوسنشيرو ٧٠
- عشرون كورونا ! : بتروشيرو
- إني لأراهن بمثل هذا على باشق أو كلب ،  
أما على زوجي فلا بد من عشرين ضعفاً .  
إذن فلتكن العشرون مائة . لوسنشيرو
- أوافق . هورتشيرو
- تم الاتفاق ! : بتروشيرو
- منذا الذي يبدأ ؟ هورتشيرو
- أنا الذي سيبدأ . لوسنشيرو ٧٥
- اذهب ، يا بيوندللو ، ومر سيدتك أن تأتي إلى .  
سمعاً وطاعة . (يخرج) بيوندللو
- يا بني ، أشركني معك بالنصف على أن يانكا ستأتي . باپستا
- لا أريد شركاء . وسأتحمل الأمر وحدي . لوسنشيرو
- (يمود بيوندللو)
- ماذا ؟ ما الخبر ؟
- سيدتي تقول لك . : بيوندللو ٨٠

لأنها مشغولة ولا تستطيع الحضور .

بتروشيو . (هازأاً) كيف ! مشغولة ولا تستطيع الحضور !

وهل هذا جواب ؟

جريميو . نعم جواب ، وجواب رفيق .

فادع الله ، يا سيدى ، ألا تجيبك زوجك بشر منه . ٨٥

بتروشيو . بل لى لأرجو أن يكون خيراً منه .

هورتنشيو . يا أيها البيوندللو ! اذهب ، يا هذا ،

وتوسل إلى زوجى أن تأتى على الفور ( يخرج بيوندللو )

بتروشيو . الله الله يتوسل إليها ! إذن

· لا مفر من أن تأتى .

هورتنشيو . أخشى ، يا سيدى ، أن زوجك لن يجدى معها

التوسل

مهما بذلت من جهد

( بدخل بيوندللو )

والآن أين زوجى ؟

٩٠

بيوندللو : تقول ، يا سيدى ، إنك أعددت لها سخريه محبوكه

متقنة .

ولذلك فلأنها لا تأتيك ، وإنما ترجوك أن تذهب أنت

إليها .

١٩٣

٢٢

بتروشيرو : أراانا نسير من سيء إلى أسوأ ، إنما لا تأتي !

يا للشر الذي لا يمكن أن يطاق !

يا جروميرو اذهب ، يا هذا ، إلى سيدتك

٩٥

وقل لها إلى أمرها بالحضور إلى

( يخرج جروميرو )

هوتنشيو : إلى لأعرف جواباً

بتروشيرو . وما هو ؟

هوتنشيو : لن تأتي .

بتروشيرو : سيكون حظي إذن شراً منكم جميعاً وينتهي بذلك الأمر

( تدخل كاتارينا )

بابتستا : ماذا ! يا إلهي ، ها قد أتت كاتارينا !

١٠٠ كيت : ماذا يريد سيدى ؟ فلقد أرسل في طلبى .

بتروشيرو : وأين أختك وزوج هوتنشيو ؟

كيت : جالستان تتحادثان ، جوار المدفأة في حجرة الاستقبال .

بتروشيرو : اذهبي هاتهما هنا . فإذا رفضتا المجيء

اضربيهما نياحة عني كما يجب أن تضربا ، وقوديهما

إلى زوجيهما ،

هلم اذهبي ، وأحضريهما في الحال .

١٠٥

( تخرج كاتارينا )

لوشيو : هذه هي العجيبة ، إذا ذكرتم العجائب .  
 مورنشيرو : إنه لعجيب حقاً ؛ ولكن بماذا ينذر يا ترى .  
 بتروشيرو : في الحق إنها تنذر بالسلام ، والمحبة ، والحياة الهادئة ،  
 واحترام الحاكم المسيطر والسيادة المشروعة ؛  
 وملاك القول أيمن أن ينذر إلا بكل ما يمكن أن يكون  
 من الخلاوة والسعادة ؟

١١٠

بابتستا : جزاك الله خيراً بما استحققت ، يا بتروشيرو الكريم ،  
 لقد كسبت الرهان وإني لمضيف  
 إلى ما خسروا عشرين ألفاً من الكورونات أوديتها إليك  
 لتكون مهراً آخر لابنة أخرى .  
 فلقد تحولت تحولاً تاماً ، فإذا هي أخرى لم نعهدها  
 من قبل .

١١٥

بتروشيرو : كلا ولكني سأكسب الرهان بخير مما كسبته ؛  
 حينما أريكم آية أخرى من آيات طاعتها ،  
 وما قد خلقت فيها من فضيلة الخضوع . . .  
 ( تدخل كيت ومعها بيلانكا والأرملة )  
 انظروا إنها آتية تسوق الزوجتين العنيدتين  
 كالأسيرتين لتسلما بما آمنت به إيمان الأنثى . . .  
 كاثارين ، إن هذه القبعة لا تناسبك ،

١٢٠

فألق بهذه السخافة أرضاً ودوسها بقدميك .

( تنفذ الأمر )

الأرملة . اللهم احمنى بفضلك من أن أجد سبباً للتحسر

مهما نزل بى ،

إلا أن أنحط إلى هذه المتزلة السخيفة !

١٢٥ بيانكا . سحفاً لهذا ، ماذا تسمى هذه الطاعة البلهاء ؟

لوسنشيرو : ليت طاعتك كانت هى الأخرى بهذا البله :

فإن حكمتك فى الطاعة ، يا بيانكا الجميلة .

قد كلفتنى من بعد العشاء إلى الآن مائة من الكورونات

بسانكا . وأنتك لأشد بلهاء أن تراهن على طاعتي لك .

تروشيرو . كاثاريننا ، إنى أعهد إليك أن تشرحى ، لهاتين

العنيدتين ،

١٣٠

ماذا عاياهما من طاعة نحو زوجيهما وسيديهما .

الأرملة مهلا مهلا . إنك لتمزح يا هذا ، إننا لا نريد شروحا .

هام إنى لآهرك وابتدئى بها هى أولا .

بتروشيرو

كلا لن تفعل شيئاً من هذا .

الأرملة

بل ستشرح - لأبدئى بها أولا .

١٣٥ بتروشيرو

تباً لك . تباً لك ! أبسطى أساريروجهك ، وحلى عقدة

كينت

جيينك

ولا تلقى بنظرات الاحتقار من عينيك هاتين ،  
لتؤذى بها مولاك وملئك وحاكك :  
إن ذلك ليأتى على جمالك كما يأتى الصقيع على بهجة  
المرج ،  
ويقضى على سمعتك كما تقضى الزوابع على نضرة الورد ،  
وهو بعد لا يمكن أن يكون مما يحمد لك أو يؤلف  
القلوب من حولك . . . . .

١٤٠

إن المرأة التائرة كعين الماء الفاترة ،  
مرحلة ، منفرة ، سمجة ليس فيها مسحة من الجمال ،  
وما دامت تلك حالها ، فإن الظائم الصادى  
ليأنف أن يرشف منها رشفة ، أو يجرع منها قطرة . . .  
إن زوجك مولاك ، وحياتك ، وحاميك ،  
وسيدك ، ومليكك ، إنه هو الذى يعنى بأمرك ،  
ويقوم على معاشك . وهو الذى من أجل ذلك يحمل  
جسده

١٤٥

الجهاد المضنى الشاق ، فى البر والبحر ؛  
ويسهر الليل فى الزوابع ، ويقوم النهار فى البرد ،  
بينما ترقدن أنت فى البيت بين الدفء والأمان والأمن ؛  
وهو لا يسألك على كل هذا أجراً ،

١٥٠

- إلا أن تحببه وتحمل له وتطيعه الطاعة الحققة ،  
فما أقل هذا أجراً للوفاء بذلك الدين العظيم . . . . .
- ١٥٥ إن واجب المرأة نحو زوجها ،  
كواجب الرعية نحو أميرها ،  
فإذا كانت عنيدة ، نكدة ، كثيبة ، حانقة ،  
تخرج على إرادته التشريفة ،  
فما هي إلا الثائرة العاصية الغادرة .
- ١٦٠ بل الحائنة الدنيئة لمولاها الذى يحبها .  
إنه ليخجلنى أن تبلغ الغفلة بامرأة  
فتعلن الحرب ، وقد كان يجب أن تركع التماساً للسلم ،  
أو تسعى وراء السيطرة ، والتفوق ، والسلطان ،  
وقد خلقت لتخدم وتحب وتطيع . . . . .
- ١٦٥ لماذا خلقت أجسامنا نحن النساء رخوة ضعيفة رقيقة  
غير صالحة للتعب والكدح فى هذا العالم ؟  
إن لم يكن من أجل أن عقولنا الرقيقة ، وقلوبنا الحانية ،  
يجب أن تلائم صفاتنا الظاهرة ؟  
هيا ، هيا ، أيتها الديدان العاجزة المعاندة !  
لقد كان عقلى يتوعد كما يتوعد أى من عقولكن ،  
وكان قلبى أكبر وتفكيرى أعلى بشأو بعيد ،

فكنت أقرع الكلمة بالكلمة . وأقابل العبسة بالعبسة ؛  
ولكنى أدركت الآن أن رماحنا عيدان الهشيم ،  
وقوتنا مثله صلابة ، وضعفنا لا يدانيه ضعف ،  
إننا لنندو على قسط كبير من هذا الذى يعوزنا أشد  
العوز . . .

فروصى كبرياءك ثما فى الكبرياء فائدة ولا عائدة .  
وضعى راحتك تحت قدمى زوجك :  
رمزاً لاستعدادك لتلبية أى أمر شاء أصدره ،  
تلك هى راحتى ، وما تملك من أسباب راحته . ألا  
فليتقبلها .

بتروشيرو . مرحى . مرحى ، هذه هى الآننى ! تعالى قبلينى ،  
يا كيت ،

لوشيشيرو : سر أنى شئت على بركة الله تنل بغيتك .  
فنسشيو : ما أشجى كلام الأبناء عند ما ينطقون عن طاعة وأدب !  
لوشيشيرو : وما آذى كلام النساء عند ما ينطقن عن مشاكسة  
وغضب .

بتروشيرو . هلم ، يا كيت ، نبدأ حياتنا الزوجية .  
فلقد تزوج ثلاثتنا ، ولكنكما كلاكما الاثنان خسرتما .  
إنى أنا الذى كسب الرهان ، وإن كنت أنت أصبت



بياض<sup>(١)</sup> الهدف .

وما دمتُ الفائز فليسعد الله مساءكم !

( يخرج بترتبه وكيث )

هورتشيرو : سر على بركة الله أنى شئت ، فلقد رضت شرسة ،

تحب الأذى<sup>(٢)</sup> .

لوسنشيرو : اسمحوالى إنها لأعجوبة ، أن يبلغ التوفيق هذا المدى .

( يحرحون )

---

( ١ ) بياضها معناها البياض ، والبياض المذكور هنا يراد به بياضها . تورية .

( ٢ ) يعتمد شكبير أن ينهى الفصل ، أو المنظر ، أو الموقف أحياناً ، بالتزام القافية ولم نحاول أن نفتعل لتحقيق هذا فى الترجمة ، وإن أضفنا هنا إلى شرسة « تحب الأذى » فذاك إلا لأن هذه هى الوقفة الأخيرة .

## ملحق

يضاف هذا الجزء في إكمال رواية « ترويض الشرسة »

( يدخل اتنان حاملين سلاى في لباسه الأول ويتركانه حيث وجداه  
أول الأمر ثم يخرجان يدخل بعد ذلك خمار )

الخمار . الآن وقد انجلى الليل البهيم ، ليل الخمور ،  
وظهر النهار المشرق في سماء كالبلور ،  
فلا تخرجن في الحال . ولكن مهلا من هذا ؟  
ماذا ! سلاى ! يا للعجب ! هل ظل ملقى هنا طوال  
الليل ؟

• لا وقظنه . إن الجوع فيما أرى كان خليفاً أن يهلكه ؛  
لولا أن جوفه كان مملوءاً خمراً .

هلم ، يا سلاى ، أفق . يا للعار !

سلاى : سم . هات مزيداً من الخمر . ماذا ؟

هل ذهب الممثلون جميعاً ؟ أأنت سيداً ؟

١٠ الخمار : سيد مصاب بطاعون ! ماذا بك أما زلت مخموراً ؟

سلاى : من هذا ؟ الخمار ! يا لله ! يا هذا !

لقد رأيت في هذه الليلة رؤيا عظيمة ،

٢٠١

أعظم من أبيه رؤيا رأيته في حياتك .

الخمار : بلا شك . ولكن لا بد لك من العودة إلى بيتك  
فإن زوجك بلا ريب ستلحنك على بقائك هنا تحلم  
طول الليل .

١٥

سلاى : وهل تجسر على أن تلعن ، لقد عرفت الآن  
كيف أروض شرسة : فهذا ما دارت عليه الرؤيا  
طول الليل إلى الآن .

لقد أيقظتني من أروع رؤيا  
رأيته في حياتي كلها .

ولكني ذاهب إلى زوجتي لأروضاها هي أيضاً ،  
إذا هي تجاسرت فأعضبته .

٢٠

الخمار : بل انتظري فلني ذاهب معك ، يا سلاى ، إلى بيتك  
لأسمع منك بقية الرؤيا التي رأيته الليلة .



١٩٩٣ / ٣٦٧٥	رقم الإيداع
ISBN 977-02-4048-6	الترقيم الدولي

١ / ٩١ / ٤١٩  
طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)





من مساهمات شكسبير الخالدة بأنها نتاج عبقرية  
 مسرحية وعبقرية شعرية معاً، فقد جمع شكسبير بين  
 حس درامي فذ وشاعرية فائقة بالإضافة إلى معرفة  
 بالنفس الإنسانية والسلوك الإنساني بدرجة من  
 العمق والإتساع جعلت من كل مسرحياته صورة  
 فنية رائعة للحياة الإنسانية.. حلوها ومروها..  
 ودار المعارف يسعدكم أن تقدم للقارئ العربي  
 أعمال شكسبير مترجمة بتمام نخبه من عمالقة الفكر  
 والأدب في العالم العربي لتكتمل بذلك روعة  
 التأليف ودقة الترجمة وممتعة القراءة.

١٣٢٨